العدد
384
السنة الثانية والثلاثون
شهر أيلول 2023م/ صفر- ربيع أول 1445هـ
شـهرية . إسـلامـيـة . ثـقـافـيـة . جـامـعـة

بقية الله

Baqiatollah

بالعدل تحيا الأمم

بقية الله - العدد 384، شهر أيلول 2023م/ صفر- ربيع أول 1445هـ

20 صفر
أربعون الإمام الحسين عليه السلام

28 صفر
شهادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

28 صفر
شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

اقرأ في هذا العدد:
- متى تدعو لإمام زمانك عجل الله فرجه؟
- مسير الأربعين نحو بعلبك
- هجرة أشرق بها الإسلام

9005184

صدر حديثاً

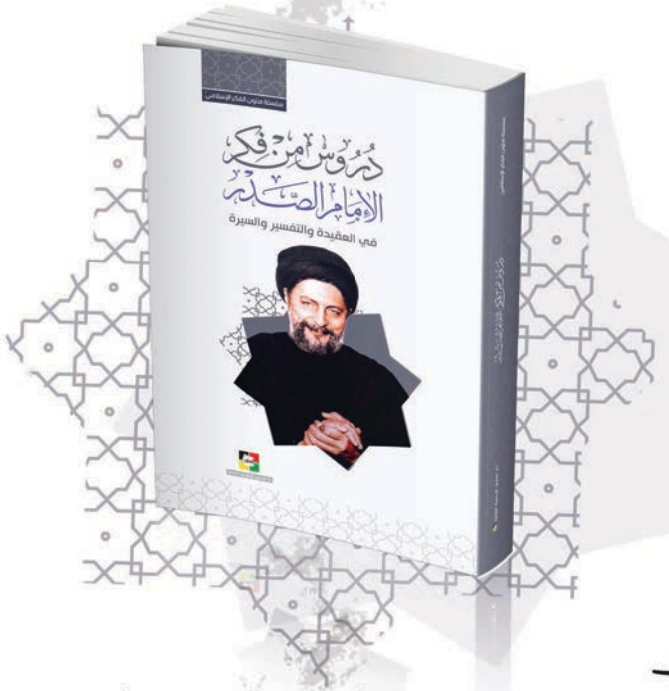

هو خلاصة لما بين أيدينا من رؤى وأفكار وأساليب في تبيين المعارف الدينية الإسلامية، للإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه)، تمّ جمعها في هذا الكتاب ضمن ثلاثة محاور.

احجز نسختك على الأرقام التالية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref | دار المعارف الإسلامية الثقافية | +00961 03 470011 | +00961 1 559976

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

MP3 AUDIO

إصدارٌ قيّم يحمل بين طيّاته شرح تسعة أحاديث من كتاب "الأربعون حديثًا" للإمام الخمينيّ قدس سره، أصبح الآن بين أيديكم كتابًا مسموعًا ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى عالم الإمام الخمينيّ قدس سره العرفانيّ، لينقذنا من أمراض القلب والنّفس الّتي ما زالت تفتك فينا، راجين من اللّه أن يُخرج من قلوبنا حبّ الدّنيا، ويجعلنا عشّاقًا وعبّادًا له.

احجز نسختك على الأرقام التالية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref | دار المعارف الإسلامية الثقافية | +00961 03 470011 | +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: كلّنا مسؤولون** — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- **مع إمام زماننا: متى تدعو لإمام زمانك عجل الله فرجه ؟** — الشيخ حسان سويدان — 6
- **نور روح الله: بعزم النبيّ صلى الله عليه وآله نهض الإسلام** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: الأربعون ذروة التبيين** — 13
- **أخلاقنا: الذوبانُ حبّاً في الله** — السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 16
- **مفاتيح الحياة: نفسُك أمانة (1)** — آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي — 20
- **فقه الولي: من أحكام التقليد** — الشيخ علي معروف حجازي — 24
- **إلى كل القلوب: هجرةٌ أشرق بها الإسلام** — سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) — 28

فهرس الملف: بالعدل تحيا الأمم

- **عدلٌ... لا مساواة** — السيّد حسين أمين السيّد — 34
- **الموت والبلاء في ميزان العدل** — الشيخ سمير خير الدين — 39
- **كيف تتجلّى العدالة في التشريع الإسلاميّ؟** — الشيخ محمّد زراقط — 44
- **العدل وظيفتنا** — الشيخ سامر جوهر — 50
- **يوم يأتي بعدالة السماء** — السيّد عبّاس عليّ الموسويّ — 56

- **تاريخ الشيعة:** بدايات إحياء عاشوراء في لبنان (2) — 62
  د. غسان طه
- **عقائدنا:** ما المقصود بالاحتضار؟ — 68
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **وصايا الأطهار:** احترسوا بكثرة الذكر — 70
- **سيماء الصالحين:** أرشدني — 72
- **مناسبة:** مسيرُ الأربعين نحو بعلبك — 73
  تقرير: نقاء شيت
- **أمراء الجنة:** شهيد الدفاع عن المقدّسات علي محمّد ياغي (أبو صالح) — 78
  نسرين إدريس قازان
- **تسابيح جراح:** تفاؤلي سبب قوّتي- لقاء مع الجريح المجاهد علي مهدي مهدي (غريب) — 82
  حنان الموسوي
- **تغذية:** السكّر عدوّ الجسم — 86
  رجاء العنان خليل
- **رياضة:** إرشاداتٌ لطفلٍ نشيط — 90
  إعداد: د. حسام ياسين
- **مشاركات القراء:** آخر كلامه: «يا زهراء» — 93
  مهدي جميل حسن
- **رثاء:** مطمئنّة في العلياء.. — 94
  إعداد: نانسي عمر
- **أدب ولغة:** كشكول الأدب — 96
  د. علي ضاهر جعفر
- **حول العالم** — 102
- **آخر الكلام:** حلوى رقيّة — 108
  نهى عبد الله

كلّنا مسؤولون

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

في ظلّ تنامي التحدّيات الثقافيّة والفكريّة والتربويّة التي تحيط بأبناء الأمّة الإسلاميّة، وفي ظلّ العواصف الإعلاميّة التي تبتدعها أيدٍ خبيثة في العالم للنيل من القيم الإنسانيّة الرفيعة، والمبادئ الدينيّة الجليلة التي شرّعها الله تعالى؛ لضمان سعادة الإنسان وعيشه الكريم في حياته الدنيا والآخرة، يقف المرء أمام تساؤل مفصليّ كبير؛ ليطرح على نفسه ما يأتي: ما هو الدور الذي ينبغي أن أقوم به في ظلّ ما نراه من تضليل وتشويه يستهدف الفطرة الإنسانيّة؟ هل المسؤوليّة في مواجهة ذلك تُلقى على عاتقي أنا كفرد، أم أنّ الأمر منوط بالقادة والعلماء فحسب؟ وإذا كان من واجبي القيام بشيء، فماذا أفعل وكيف؟

في الواقع، إنّ المسؤوليّة في النهضة بالأمّة ومبادئها وفي مواجهة تحدّياتها، إنّما هي مسؤوليّة عامّة تشمل جميع أفراد الأمّة، وليس الأمر منوطاً بفئة من الناس دون آخرين، وهذا ما يحتّم على كلّ فرد أن يسعى

ضمن دائرة حركته واهتماماته وطاقاته؛ حتّى يكون سدّاً منيعاً أمام أيّ عاصفة تعصف، وأن لا يترك أيّ ثغرةٍ في نفسه أو بيئته يمكن من خلالها نفوذ ما لا ينبغي، أكان ذلك من الناحية الفكريّة أم الثقافية أم التربويّة. ولأجل ذلك، فإنّ من مهمّات المرء الأولى أن يصقل روحه وعقله بما يقوّي عوامل صموده بوجه تلكم التحدّيات، وإلّا سوف يكون عرضةً للانحراف أو الانجراف، أو على الأقلّ يكون عرضةً للتأثّر بما يراه ويسمعه هنا وهناك، خاصّة وأنّ أصحاب الأفكار المضلّلة والمنحرفة يمتلكون لوبيات الإعلام العالميّ، ما يجعلهم قادرين على التأثير في الكثير من الناس ممّن لا يملكون حصانة فكريّة وثقافيّة. وليس الترويج لفكرة الجندر أو "الفيمينيزم"، أو فكرة تقبّل تحوّل الجنس، وحريّة اختيار المرء الجنس الذي يريد -كما يُروّج له في الآونة الأخيرة-، وكذلك تسخيف أمر الزواج والأبوّة والأمومة، ونسف قوّاميّة الرجل وغيرها الكثير من محاولات تحريف السلوك العام للأفراد والمجتمعات، إلّا شواهد على حجم الأفكار المنحرفة، التي تسعى جهات عالميّة إلى نشرها وبثّها في أذهان شبابنا وأبنائنا.

إزاء ذلك، تتّجه المسؤوليّة نحو كلّ فرد كي يوسّع دائرة اهتمامه ليشمل أسرته وأبناء بيئته، فيتحمّل مسؤوليّة بناء ذاته أوّلاً، ومن ثمّ مسؤوليّة التربية والتوجيه والنصيحة والإرشاد لمن هم حوله، وخاصّة أسرته وأهل بيته، ليكون بذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (التحريم: 6)، الذي يوجب فيه وقاية النفس والأهل من كلّ انحراف. وإنّنا نلاحظ أنّ جزءاً كبيراً من خطاب القرآن الكريم موجّهٌ إلى المؤمنين كافّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**﴾ (النساء: 76)، وقوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾ (الأنفال: 60).

وإنّ لتحصين النفس والأسرة والمجتمع سبلاً عديدة، تبدأ بالتعرّف على مبادئ الإسلام من مصادرها الأصيلة، وبالتمسّك بالجانب العباديّ وإحياء شعائر الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضاً من خلال الابتعاد عن بؤر الفساد، كتلك القنوات التلفزيونيّة التي تبثّ السموم عبر برامجها، والابتعاد عن المؤسّسات التعليميّة التي لا تراعي حرمةً للدين والتي تعتمد مناهج تربويّة تتنافى مع روح الإسلام.

متى تدعو لإمام زمانك عجل الله فرجه الشريف؟

الشيخ حسان سويدان

إنّ الدعاء للإمام المهديّ ﷺ، سواء بتعجيل فرجه أو الدعاء بحفظه ﷺ، مطلوب ما دام الإمام ﷺ غائباً مغيّباً. وعلى الرغم من أنّ الدعاء ليس له حدّ، وليس مشروطاً بزمان ومكان خاصّين؛ إلّا أنّ هذا لا يلغي شرافة الأمكنة والأزمنة. يتناول هذا المقال بيان الأزمنة التي يُستحب فيها الدعاء لصاحب الزمان ﷺ.

ذكر الإمام ﷺ له خصوصيّة بعد كلّ فريضة وكلّ صلاة مكتوبة

● **أوقات مرتبطة بالصلاة**

ثمّة أوقات خاصّة يستحبّ فيها الدعاء للإمام ﷺ، وهي ترتبط بالصلاة:

1. **بعد كلّ فريضة:** نذكر ما رواه الشيخ الكليني مرسلاً عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ: رَضِيتُ بِاللَّه رَبّاً وبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وبِالإِسْلَامِ دِيناً (... ...) اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْه مِنْ بَيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفِه وعَنْ يَمِينِه وعَنْ شِمَالِه ومِنْ فَوْقِه ومِنْ تَحْتِه، وامْدُدْ لَه فِي عُمُرِه واجْعَلْه الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ والْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وأَرِه مَا يُحِبُّ ومَا تَقَرُّ بِه عَيْنُه فِي نَفْسِه وذُرِّيَّتِه وفِي أَهْلِه ومَالِه وفِي شِيعَتِه وفِي عَدُوِّه، وأَرِهِمْ مِنْه مَا يَحْذَرُونَ، وأَرِه فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وتَقَرُّ بِه عَيْنُه واشْفِ صُدُورَنَا وصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ...»[1]. فذِكْر الإمام ﷺ له خصوصيّة بعد كلّ فريضة وكلّ صلاة مكتوبة، فإمّا أن يدعو الإنسان المؤمن بهذا الدعاء أو بما جرى على لسانه كدعاء الحُجّة.
2. **بعد صلاة الفجر:** روي في تعقيب صلاة الصبح، أن يقول الفرد مائة مرّة قبل أن يتكلّم: «يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجل فرج آل محمّد وأعتق رقبتي من النار»[2].
3. **بعد صلاة الظهر:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ من قال بعد صلاة الصبح والظهر: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم، لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام»[3].
4. **بعد صلاة العصر:** ينقل ابن طاووس (رضي الله عنه) ما رواه يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر ببغداد، حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: «أنت الله لا إله إلا أنت الأوّل والآخر والظاهر والباطن... أسألك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيّوم، الذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تعجّل فرج المنتقم من أعدائك، وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام»[4].
5. **بعد صلاة الليل:** بعد كلّ ركعتين من صلاة الليل، كما ذكر الأصفهاني في مكيال المكارم[5].
6. **في قنوت الصلوات مطلقاً:** ويشهد بذلك دعاء الأئمّة عليهم السلام في جملة من القنوتات المأثورة عنهم، وأفضل كتاب ينقل قنوتاتهم عليهم السلام

وأدعيتهم للإمام ﷺ هو كتاب مهج الدعوات.

7. **في السجود:** يطلب المؤمن في السجود من الله تعالى الكثير من الحوائج، وأهمّها تعجيل فرج الإمام ﷺ. ومن ذلك ما يرويه الشيخ المفيد في كتاب المقنعة: «اللهم إليك توجّهت، وبك اعتصمت، وعليك توكّلت. اللهم أنت ثقتي ورجائي، فاكفني ما أهمّني وما لم يهمّني وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم»[6].

8. **في سجدة الشكر:** بعد صلاة الليل أو بعد الصلاة المفروضة، وقد ورد فيها أدعية عديدة.

لـيـوم الـجـمـعـة خـصـوصـيّـة عـنـد الإمـام ﷺ، فـهـو يـوم ولادتـه، ويـوم شـهـادة أبيه الإمـام الـعـسـكـريّ عليه السلام، وانـتـقـال الإمـامـة إلـيـه، وظـهـوره، وإقـامـة دولـتـه،...

- **أوقات عامّة**

يلاحظ أنّ هذه الأوقات تحيط بحياة المؤمن؛ ليكون مستحضراً إمامه في شؤون يومه عامة، وهي:

1. **يوم عرفة:** هو يوم دعاء وعبادة، ويستحبّ للإنسان أن يطلب من الله أعظم حاجة له، وهي تعجيل فرج محمّد وآل محمّد صلوات عليهم أجمعين.
2. **في كلّ صباح ومساء.**
3. **الساعة الأخيرة من نهار كلّ يوم:** يستحبّ قراءة هذا الدعاء: «يا من توحّد بنفسه عن خلقه، يا من غني عن خلقه بصنعه، يا من عرّف نفسه خلقه بلطفه، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته، يا من أعان أهل محبّته على شكره، يا من منّ عليهم بدينه ولطف لهم بنائله؛ أسألك بحقّ وليّك الخلف الصالح، وأتضرّع إليك به وأقدّمه بين يديّ حوائجي، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا»[7].
4. **يوم الخميس:** ويشهد على الاهتمام فيه بالدعاء لتعجيل فرج مولانا ﷺ ما رواه السيّد ابن طاووس في جمال الأسبوع، قال: «ومن وظائف يوم الخميس أنّه يستحبّ أن يصلّي فيه الإنسان على النبيّ صلى الله عليه وآله ألف مرّة، ويستحبّ أن يقول: اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم»[8].
5. **ليلة الجمعة:** هي أشرف ليلة في الأسبوع، وهي ليلة عيد المسلمين

جميعاً، وليلة عرض الأعمال على الإمام ﷺ. وقد ورد أنّه من أعمال ليلة الجمعة أن يقال مائة مرّة: «اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم وأهلك عدوّهم من الجنّ والإنسّ من الأوّلين والآخرين».

- **خصوصيّة يوم الجمعة**

هو يوم الجائزة الإلهيّة ويوم التجلّي الأعظم، وهو يوم عبادة من الصباح إلى الغروب، والمشهور أنّ آخر ساعة منه خاصّةٌ بالإمام ﷺ؛ لورود الدعاء له ﷺ في تلك الأوقات عن الأئمّة الهداة عليهم السلام. وليوم الجمعة خصوصيّة عند الإمام ﷺ، فهو يوم ولادته، ويوم شهادة أبيه الإمام العسكريّ عليه السلام، وانتقال الإمامة إليه، وظهوره، وإقامة دولته،... وثمّة أدعية خاصّة بكلّ هذه الأوقات:

1. **بعد صلاة الصبح:** نقرأ: «اللّهم وكن لوليّك في خلقك وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه منها طويلاً، وتجعله وذريّته فيها الأئمّة الوارثين، واجمع له شمله، وأكمل له أمره، وأصلح له رعيّته، وثبّت ركنه، وأفرغ النصر منك عليه...»[9].
2. **عند صلاة الظهر وبعد صلاة العصر:** روى السيّد ابن طاووس بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة، بعث الله تعالى الأيّام ويبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال وجمال، تهدى إلى ذي دين ومال، فتقف على باب الجنّة والأيّام خلفها فيشفع لكلّ من أكثر الصلاة فيها على محمّد وآل محمّد عليهم السلام. قال ابن سنان: فقلت كم الكثير في هذا؟ وفي أيّ زمان أوقات الجمعة أفضل؟ قال عليه السلام مائة مرّة، وليكن ذلك بعد العصر. قال: وكيف أقولها؟ قال عليه السلام: تقول: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم مائة مرّة»[10].

ثمّة مزيد من الأوقات التي يُستحب فيها الدعاء للإمام ﷺ، تجدونها في العدد القادم، بإذن الله.

الهوامش

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 548.
(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 83، ص133.
(3) الأصفهاني، مكيال المكارم، ج 2، ص 11.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 14.
(5) راجع: الأصفهاني، مصدر سابق، ج 2، ص 14.
(6) الشيخ المفيد، المقنعة، ص 108.
(7) الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد، ص517-518.
(8) السيّد ابن طاووس، جمال الأسبوع، ص 121.
(9) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج86، ص340.
(10) السيّد ابن طاووس، مصدر سابق، ص 277.

بعزم النبيّ ﷺ نهض الإسلام(*)

لقد نهض رسول الله ﷺ وحيداً في بيئة كانت تقف بأسرها ضدّه، وقد عانى الكثير وتحمّل من الأذى الكثير، واعتصرته آلام كثيرة في سبيل تبليغ الإسلام للناس، فدعاهم إلى الهدى والتوحيد، وتحمّل ﷺ من المشاقّ في هذا السبيل ما لا أعتقد أنّ أحداً يقوى على تحمّله.

- **كُتُب الدعوة إلى الإسلام**

لقد كتب الرسول الأكرم ﷺ كتاباً إلى هرقل. وكما تذكر كتب التاريخ، فإنّ الرسول ﷺ كتب أربعة كتب إلى أربعة أباطرة: إمبراطور إيران، وإمبراطور الروم، وإمبراطور مصر، وإمبراطور الحبشة، وإنّ هذه الكتب محفوظة. وعلى ما أذكر، رأيت هذه الكتب في المتحف التركيّ عند زيارتي له.

هذه الكتب الأربعة كانت كلّها بمضمون واحد، أرسلها ﷺ إلى هؤلاء الأباطرة يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد. ويعدّ هذا العمل الذي قام به الرسول الأكرم ﷺ مقدّمة وحجر الأساس في عمليّة إبلاغ حقائق الإسلام إلى جميع أرجاء المعمورة، وإلى جميع الإمبراطوريّات في الدنيا، بهدف تعريف الإسلام الحقيقيّ للناس. غير أنّ هؤلاء الملوك -عدا ملك الحبشة- لم يستجيبوا مع الأسف؛ لذا، فقد توقّفت تلك الدعوة التي أراد الرسول الأكرم ﷺ أن يقوم من خلالها بنشر الإسلام.

قويت شوكة الإسلام بفضل الجهود المضنية والمعاناة التي تجرّع مرارتها الرسول الأكرم ﷺ

- **تحمّل المسؤوليّة بعد الرسول ﷺ**

بعد الرسول الأكرم ﷺ، قويت شوكة الإسلام واتسعت رقعته؛ بفضل الجهود المضنية والمعاناة التي تجرّع مرارتها ﷺ، ومن جاء من بعده من المُضحّين، وراحت راية الإسلام تنتقل من يد إلى يد حتّى وصلت اليوم إلى أيدينا، أيدي هذه الفئة الموجودة حاليّاً، وهي المسؤولة عن الإسلام وعن أحكامه في عصرنا هذا، وتختلف مسؤوليّات أفرادها باختلاف مواقعهم، بعضنا يتحمّل مسؤوليّة جسيمة، في حين يتحمّل بعضنا الآخر مسؤوليّة تقلّ أهميّة عمّا يتحمّله أولئك.

فالذين يتحمّلون المسؤوليّة الجسيمة هم الحكومات، وزعماء الدول الإسلاميّة، وزعماء المسلمين. هؤلاء مسؤوليّتهم خطيرة جدّاً، ولعلّها أشدّ خطراً من مسؤوليّة جميع الفئات الأخرى. فقد اقتضت إرادة الله أن يصل الإسلام إلى أيدي هذه الفئة، فتصبح بذلك مسؤولة عن حفظ الإسلام، وحفظ وحدة كلمة المسلمين، وحفظ الأحكام الإسلاميّة، ونشر الإسلام إلى مختلف أرجاء هذا العالم المتمدّن.

- **الإسلام.. منهج حياة**

إنّ الإسلام ينطوي على منهج متكامل للحياة، ونظام للحكم، وقد مارس دوره في الحكم ما يزيد على الخمسة قرون، حينما كان يحكم بلداناً مترامية الأطراف. ورغم عدم تطبيق أحكام الإسلام حينها كما ينبغي، إلّا أنّه -بهذا المقدار الذي طُبّق منه- حكم تلك البلدان بعزّة ومنعة من جميع النواحي وفي جميع الأحوال. فالإسلام قد وضع برنامجاً دقيقاً ومفصّلاً لحياة الإنسان الفرديّة، بدءاً من الفترة السابقة لولادته، ومروراً بجميع المراحل التي

يمضيها ضمن العائلة، ثمّ في مجال التعليم، وحتّى دخوله المجتمع الكبير، ووضع القوانين التي تنظّم حياة المجتمع المسلم، بل وكذلك القوانين والبرامج التي تنظّم علاقة الدولة الإسلاميّة مع سائر الدول والشعوب.

● اتّباع أسلوب الرسول ﷺ

لقد سعى رسول الله ﷺ إلى إيجاد وحدة الكلمة في أرجاء المعمورة كافّة، وإلى انضمام دول العالم أجمع تحت لواء التوحيد، وأراد أن يحيا الربع المعمور من الكرة الأرضيّة تحت ظلال «كلمة التوحيد»، غير أنّ أغراض السلاطين ورغباتهم من جانب، ورغبات محرّفي الأديان وأمثالهم من جانب آخر، حالت دون أن يتسنّى للرسول الأكرم ﷺ تحقيق ذلك. وهم اليوم أيضاً يحولون دون تحقيق الهدف ذاته، فكلّ مشاكلنا بسببهم.

إنّ حكّام المسلمين وملوكهم وزعماءهم يتحمّلون اليوم مسؤوليّة تجاوز الخلافات الجانبيّة التي تطرأ بينهم أحياناً، فليس في الإسلام عرب وعجم أو ترك وفرس، إنّها كلمة الإسلام فقط. فعليهم أن يتّبعوا أسلوب الرسول الأكرم ﷺ في الجهاد في سبيل الله، وأن يتّبعوا الإسلام. فإنّهم إن تمكّنوا من توحيد كلمتهم، وتجاوزوا الاختلافات الجزئيّة الطارئة، وصاروا جميعاً يداً واحدة، فإنّهم سيكونون مؤثّرين فعلاً.

● مسؤوليّة جامعة

إنّ علماء الإسلام -كثّر الله أمثالهم- يتحمّلون مسؤوليّة أخطر وأشدّ رغم ما يبذلونه من جهود، ورغم المتاعب التي يتحمّلونها. لقد أعزّهم الله تبارك وتعالى، وعظّم شأنهم، وجعل الآخرين أتباعاً لهم، وهذا ممّا يترتّب عليه المسؤوليّة. لذا، يجب أداء المسؤوليّة، والنهوض بها تماماً كما حملها الرسول الأكرم ﷺ ونهض بها.

● نحو وحدة الكلمة

إن لم يوحّد زعماء المسلمين كلمتهم، ويتفكّروا في المآسي التي تعاني منها الشعوب الإسلاميّة، وإن لم يفكّروا بما حلّ بالإسلام وبأحكامه، وبالغربة التي صار عليها الإسلام والقرآن الكريم، فإنّهم لن يتمكّنوا من الاستمرار والسيادة. فيجب أن يفكّروا وأن يعملوا بجدّ حتّى يسودوا. ولو أنّهم عملوا على نشر الإسلام الحقيقيّ، والتزموا بتعاليمه، فإنّ السيادة والعزّة ستكونان من نصيبهم: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: 8).

الهوامش

(*) كلمة لسماحة الإمام الخمينيّ قدس سره بتاريخ 20 رجب 1385هـ.

الأربعون ذروة التبيين(*)

إنّ يوم عاشوراء في ذروة الأهميّة. وإن هذه الأربعين يوماً بين عاشوراء والأربعين هي من المراحل المهمّة جدّاً في تاريخ الإسلام. وإذا كان يوم عاشوراء ذروة المجاهَدة المقرونة بالتضحية بالنفس، وبالأعزّاء والأبناء والأصحاب؛ فإنّ هذه الأربعين يوماً ذروة المجاهَدة المصحوبة بالتبيين والكشف والتوضيح.

لو لم تكن هذه الأربعون يوماً، ولولا وجود الحركة العظيمة لزينب الكبرى والسيّدة أم كلثوم والإمام السجّاد عليهم السلام؛ لربّما كانت عبارة «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»[1] لم تتحقّق.

- **التبيين في وجه مؤامرات العدوّ**

لقد كانت هذه الحركة العظيمة، وهذا الصبر الفائق لآل الرسول عليهم السلام بقيادة زينب الكبرى والإمام السجّاد عليهما السلام، سبباً لتخليد واقعة كربلاء، وكان هذا التبيين مكمّلاً لتلك التضحية بالمعنى الحقيقيّ للكلمة.

سأستخدم هذه الجملة للتعبير عن هذه القضية، أي أنتم، أيّها الشباب والطلاب الأعزّاء، وأنتم حقيقةً ثمرة قلب الشعب والأمل لمستقبل هذا البلد، أَوْلوا أهميّة لقضيّة «التبيين».

لا بدّ من نشر الحقائق بمنطق قويّ وخطاب متين وعقلانيّة تامّة

ثمّة حقائق كثيرة ينبغي تبيينها. في مواجهة هذه الحركة المضلّلة التي تتدفّق من مائة اتّجاه نحو الشعب الإيرانيّ، وتؤثّر في الرأي العام -هذا أحد الأهداف الكبيرة لأعداء إيران والإسلام والثورة الإسلاميّة- وتؤدّي إلى إبقاء الأفكار ملتبسة، وتترك أذهان الناس -وخاصّة الشباب- في تخبّط، فإنّ حركة التبيين تحبط مؤامرة العدوّ وحركته.

- **التبيين في الفضاء المجازيّ بأخلاق**

التبيين بمنزلة الواجب. عليكم أن تنيروا ما حولكم كالمصباح والنور. اليوم، لحسن الحظّ، الميدان مفتوح لنشر الأفكار. هذا الفضاء العام، إضافة إلى المشكلات التي قد يسبّبها، له أيضاً بركات كبيرة. يمكنكم نشر الأفكار الصائبة والصحيحة، والإجابة عن الإشكالات والإبهامات المختَلَقة في هذا الفضاء.

بالطبع، إنّ المبدأ الحاسم في هذا الشأن هو ضرورة اتّباع نهج أخلاقيّ في أداء هذا العمل. علينا أن نجتنب بشدّة ما يفعله بعضهم في الفضاء المجازيّ أو المطبوعات والمقالات هنا وهناك، من مواجهة للرأي العام بالسّباب والافتراء والخداع والكذب.

لا بدّ من نشر الحقائق بمنطق قويّ وخطاب متين وعقلانيّة تامّة، مع تزيينه بالعاطفة والمشاعر الإنسانيّة والأخلاق الحسنة. علينا جميعاً اليوم

أن نتحرّك في هذا الميدان. كلّ واحد بطريقةٍ، وبالسَّهم الذي لدينا.

● **كالسيّدة زينب عليها السلام**

إنّ شبابنا مجهّزون اليوم، بحمد الله، بالفكر والعقلانيّة والوعي الكبير، ويمكنهم بذل الكثير في هذه المجالات. أعدّوا أنفسكم، وعزّزوا تلك الوسائل داخلكم، وجهّزوا أنفسكم حقّ تجهيز وادخلوا هذا الميدان، ميدان التبيين والكشف، أي الطريق الذي سلكته زينب الكبرى عليها السلام في هذه الأربعين يوماً.

عظمة هذه الأيّام الأربعين تعود إلى ما فعلته السيدة زينب والإمام السجّاد عليه السلام والبقيّة الذين كانوا من حولهما، وتحمّلوا المشقّات. وإذا أردنا التحدّث بلغة العزاء، ففي الحقيقة جاءت زينب الكبرى عليها السلام يوم الأربعين وقدّمت إلى الإمام الحسين عليه السلام تقرير العمل: إنّنا فعلنا هذه الأعمال وذهبنا بهذا النحو، وتحمّلنا مثل كذا، وعبّرنا وبيّنا بهذه الطريقة.

● **الطريق الصحيح**

أرجو أن يوفقّكم الله تعالى جميعاً إن شاء الله. نهج الإمام الحسين عليه السلام نهجٌ مبارك، نهجٌ عذب وموفّق ويصل إلى نتيجة حتميّة. وسوف تتمكّنون إن شاء الله، بالاستلهام من الحركة الحسينيّة والاستفادة من المعارف الحسينيّة؛ من إيصال هذا البلد إلى قمم السعادة، السعادة المعنويّة والماديّة أيضاً. هذا هو الطريق فعلاً. الطريق الصحيح هو التحرّك في شعاع نور التوجيهات الحسينيّة وأئمّة الهدى عليهم السلام والقرآن والعترة.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء ممثّلي الهيئات الطالبيّة الجامعيّة بتاريخ 2021/9/27م.

(1) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 113.

الذوبانُ حبّـاً في الله(*)

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

لماذا لا يعمل الإنسان على معرفة الله، ولا يتحمّل صعوبات هذا الطريق؟ السبب الوحيد هو الهمّة الوضيعة والاقتناع باللذائذ الماديّة، أي أنّه يبذل الجهد للوصول إلى المنافع الماديّة وما يتعلّق بها من ثروة وجاه وعلوم ماديّة؛ لأنّه لا يرى في معرفة الله والعبوديّة له أيّ نفع ماديّ.

في الواقع، إنّ معرفة الله تمنع من التحلّل والعُجب وحبّ الذات، وتُطوّق الإنسان بطوق العبوديّة لله، ليصبح مطيعاً لأمره تماماً. وهذا المقام لا يرغب فيه إلّا أصحاب الهمم العالية والمميَّزون من بني البشر والنخبة منهم.

إنّ معرفة الله تمنع من التحلّل والعُجب وحبّ الذات، وتُطوّق الإنسان بطوق العبوديّة لله، ليصبح مطيعاً لأمره تماماً

● **نموذج تاريخيّ للهمم العالية**

وقع اثنا عشر شخصاً من جنود الإسلام أسرى بيد الروم، وحملوهم إلى الإمبراطور في العاصمة، فراح الأخير يفكّر كيف استطاع المسلمون رغم قلّة عددهم إحراز هذه الانتصارات، فقال لهؤلاء الأسرى المسلمين: "درّبوا جنودي ليصبحوا مثلكم، ولكم مقابل ذلك مبالغ طائلة". فقالوا له: "ديننا لا يجيز لنا أن نساعدكم"، ثمّ قرأوا هذه الآية: ﴿ **رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ**﴾ (القصص: 17). فأمر الإمبراطور بأن يأخذوهم إلى الكنيسة ويعرضوا عليهم الفتيات الجميلات ويعدوهم بهنّ إذا أعجبنهم. فلمّا دخلوا الكنيسة ووقعت أنظارهم على الفتيات، غضّوا أبصارهم وقالوا: "ليس هذا معبد، إنّما هو مرقص"، فأُخبر الإمبراطور بذلك، فقال: "قولوا لهم إن لم تقبلوا عرض الملك، فليس أمامكم إلّا القتل"، وعندما قالوا لهم ذلك استبشر الجميع وفرحوا، وقالوا: "إنّ نبيّنا أخبرنا أنّ من يموت على فراشه قد يدخل الجنّة وقد لا يدخلها، أمّا الشهيد في سبيل الله فهو إلى الجنّة حتماً".

● **الاستقامة على صراط العبوديّة**

فليتأمّل القارئ العزيز جيّداً شهامة هؤلاء وفتوّتهم واستقامتهم على صراط التوحيد والعبوديّة، وكيف لم تؤثّر فيهم ضغوط المال والمقام والغريزة، رغم أنّ كلّ واحدة من هذه الثلاثة كافية وحدها في إخضاع الأشخاص الذين تكون همّتهم وضيعة وإرادتهم ضعيفة وذليلة. لم تستطع كلّ هذه الإغراءات أن تثني هؤلاء الرجال عن طريق العبوديّة للحقّ تعالى، وفضّلوا الموت على خيانة الإسلام والمسلمين؛ لأنّ ذلك في الحقيقة خيانة لله سبحانه.

● **اللذّة الروحيّة أسمى**

يجب أن يكون واضحاً أنّه، وإن لم توجد لذّة ماديّة في معرفة الله والعبوديّة له، إلّا أنّ اللذائذ الروحيّة والنعم المعنويّة التي يلتذّ وينعم بها المؤمن، هي أفضل وأحسن وأكثر وأكمل، حيث إنّ من يتذوّق هذه اللذائذ، يُعرض في سبيلها عن أفضل اللذائذ الماديّة. ونذكر بعض الشواهد التاريخيّة التي تؤيّد ذلك:

1. **يصيبه السهم ولا يقطع الصلاة:** في إحدى الغزوات، كلّف الرسول ﷺ

عمّار بن ياسر وعبّاد بن بِشْر بالحراسة الليليّة، وقد اتّفقا أن تكون الحراسة مناصفة من أوّل الليل إلى منتصفه لعباد، والنصف الثاني لعمّار. فنام عمّار، وفيما كان عباد يصلّي، توجّه يهوديّ نحو معسكر الإسـلام ليغتال النبيّ ﷺ. ومن بعيد، رأى في المعسكر شيئاً، ولشدّة الظلام لم يستطع أن يميّز ما إذا كان ذلك إنساناً أم حيواناً أم شيئاً آخر، فرماه بسهم فاستقرّ السهم في جسد عبّاد فلم يقطع صلاته، ثمّ رماه بسهم ثانٍ وثالث واستقرّا أيضاً في جسده ولم يقطع صلاته كذلك، فعجّل في صلاته وأيقظ عمّاراً، فلمّا نظر إليه عمّار ورأى الدم يسيل منه؛ عاتبه لمَ لم يوقظه مباشرة عندما أصابه أوّل سهم، فقال: "يا عمّار، كنت أقرأ سورة الكهف ولم أحبّ أن أقطعها، ولولا خوفي أن يقتلني ويصل إلى رسول الله ﷺ وأكون قصّرت في واجبي، لما تركت قراءة السورة ولما عجّلت في صلاتي ولو كان في ذلك حياتي"، ثمّ مضيا معاً وأبعدا العدوّ عن جند الإسلام.

تأمّل أيّها القارئ العزيز في اللذّة الروحيّة للصلاة، وكيف أنّ هذا المجاهد تغلّب على جراح السهام، بل كان مستعدّاً لبذل روحه ومع ذلك لم يقطع الصلاة.

2. **نظرة إلى أبطال كربلاء:** إذا أردت أكثر، وأردت أن تعلم مدى قوّة اللذّة الروحيّة وشدّتها؛ فتأمّل في أحوال أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام. وهذا الأمر يدعو إلى التأمّل والعجب، فقد أعرضوا عن المال والجاه والعيال والأولاد بملء اختيارهم، واستقبلوا أنواع البلاء والصعوبات ببهجة وسرور، باذلين في سبيلها مهجهم. فهذا بُرير يقول ليلة عاشوراء: "والله، لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل شابّاً ولا كهلاً، ولكن والله إنّي لمستبشر بما نحن لاقون..."[1]. وهل تدبّرت في حالات عابس يوم عاشوراء، إذ رمى بدرعه وخوذته وألقى بنفسه في بحر جيش العدوّ، حاسراً غير دارع؟

هذا بالرغم من أنّ الإمام الحسين عليه السلام أذن لهم مرّات عدّة بالذهاب

حيث يريدون، ولكنّهم لم يتركوه، وكان بعضهم كالغلام الأسود يترجّى الإمام عليه السلام أن يأذن له بالمشاركة في الحرب، وكان لسان حالهم جميعاً: "تركت الخلق طرّاً في هواكَ، وأيتمتُ العيال لكي أراكَ، فلو قطّعتني بالحبّ إرباً، لما مال الفؤاد إلى سواكَ".

إنّ الهدف من إيجاد السماوات والأرض وإرسال الأنبياء عليهم السلام وصول البشر إلى مقام معرفة الله

- **العلم المادّيّ يؤيّد عبادة الله**

ممّا تقدّم، يُعلم أنّ على الإنسان أن لا يقصّر في الوصول إلى منزلة سامية في معرفة الله، بل عليه أن يكون إلى جانب تحصيله العلوم الماديّة ساعياً للحصول على المعرفة الإلهيّة، فهذان العِلْمَان ليسا متنافيين، كما أنّ العلم الماديّ يؤيّد "معرفة الله". وإنّ الهدف من إيجاد السماوات والأرض وإرسال الأنبياء عليهم السلام والكتب السماويّة؛ وصول البشر إلى مقام معرفة الله والعبوديّة له سبحانه، وهنا إشارة إلى آيتين من القرآن المجيد:

1. **المعرفة هدف الخلقة: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾** (الطلاق: 12)؛ أي أنّ الهدف من خلق السماوات السبع والأرضين السبع وجميع أنواع التدبير الإلهيّ، تعريف البشر بقدرة الله وعلمه اللامتناهيين.
2. **خلق الجنّ والإنس للعبادة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** (الذاريات: 56)، أي خلقتهم ليصلوا إلى مقام العبوديّة الذي فيه السلطنة الإلهيّة. والهدف من الإيجاد وصول الإنسان إلى مقام العلم والعمل اللذين هما بمثابة جناحين له، وبهاتين القوّتين يحلّق في العالم الأعلى ويصل إلى المقامات التي ما رأت عين مثلها ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر.

هكذا هو الذوبان حبّاً في الله طاعةً وعبوديّة، حتّى يضحى لذّة لا تضاهيها أيّ لذّة أخرى.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب القلب السليم، ج1، ص181-186.

(1) السيّد الأمين، أعيان الشيعة، ج3، ص561.

نفسُك أمانة (1)

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

ممّا لا شكّ فيه، أنّ أحد عوامل استقرار حياة المؤمن، التمتّع بجسمٍ وروح سليمين. من هنا، ثمّة مجموعة من الأحاديث والروايات التي أولت موضوع صون النفس والمحافظة على الجسم وعدم الإضرار به أهميّة خاصّة، وأكّدت على ضرورة المحافظة على صحّتها وسلامتها، لدرجة أنّ بعض تلك الروايات عبّر عن أعضاء البدن بالأمانة التي أودعها الله الإنسان. وقد ذكر الله تعالى أنّ صيانة الأمانة من أهمّ الخصوصيّات التي تميّز المؤمن والمصلّي الحقيقيّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: 32). قال رسول الله ﷺ: "... والسمعُ أمانةٌ، والبصرُ أمانةٌ، واللسانُ أمانةٌ، والقلبُ أمانةٌ، ولا إيمانَ لمن لا أمانةَ له"[1].

● **أهميّة صون النفس والمحافظة على سلامتها**

قال النبيّ الأكرم ﷺ: "يا عليّ! مَنْ ترك الخمر لغير الله[2] سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال عليّ عليه السلام: لغيرِ الله؟ قال: نعم، والله مَنْ تركها صيانةً لنفسه يشكرُهُ الله على ذلك"[3].

وفي حديث شريف آخر: نهى رسول الله ﷺ أنْ يُباتَ على سطح غير مُحَجَّرٍ[4]، كما خاطب ﷺ أبا ذرّ بقوله: "... وخُذْ مِنْ صحَّتك لسُقْمِكَ..."[5]، وكذلك ﷺ: "من أصبح وأمسى وعنده ثلاثٌ، فقد تمَّت عليه النعمةُ في الدنيا: مَنْ أصبحَ وأمسى معافىً في بدنه، آمناً في سربِهِ، عنده قوتُ يومه، فإنْ كانت عنده الرابعة فقد تمَّتْ عليه النعمةُ في الدنيا والآخرة وهو الإسلام"[6]، وأيضاً روي قوله ﷺ: "الأمنُ والعافية نِعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس"[7].

قال الإمام الصادق عليه السلام: "العافية نعمةٌ خفيَّةٌ إذا وُجدت نُسِيَت وإذا فُقِدَت ذُكِرَت"

وقال الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: "شيئان لا يعرِفُ فضلَهُما إلَّا من فَقَدَهما: الشبابُ والعافية"[8]. وفي تفسيره للآية المباركة: ﴿**وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾ (القصص: 77)، يقول عليه السلام: "لا تنسَ صحَّتَكَ..."[9]، وقال عليه السلام أيضاً في تفسير الآية: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ (التكاثر: 8): "الصحَّة..."[10].

طبعاً، النعمة الكبرى، بلا شكّ، هي ولاية أولياء الله، كما ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ذيل الآية الشريفة بقوله: "نحنُ مِنَ النَّعيم"[11].

كما قال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: "العافية نعمةٌ خفيَّةٌ، إذا وُجدت نُسِيَت وإذا فُقِدَت ذُكِرَت"[12]، وقال عليه السلام: "خمسٌ مَنْ لم يكُنَّ فيه لم يتهنَّأ بالعيش: الصحَّة..."[13].

● **عوامل السلامة**

1. **الاهتمام بطريقة الأكل والملاحظات الصحيّة:** قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "مَنْ أكل الطعام على النقاءِ، وأجادَ الطعام تمضُّغاً، وتركَ الطعام وهو يشتهيه، ولم يحبِسِ الغائِطَ إذا أتى؛ لم يمرض إلّا مَرَض الموت"[14].

وفي وصيّته عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام: قال: "ألا أُعلِّمك أربع خصالٍ تستغني بها عن الطبّ؟ قال: بلى. قال: لا تجلس على الطعام إلَّا وأنتَ جائعٌ، ولا تَقُم عن الطعام إلَّا وأنت تشتهيه، وجوِّدِ المضغَ، وإذا نمتَ فاعرِضْ نفسك على الخلاءِ، فإذا استعملتَ هذا استغنيتَ عن الطبِّ"[15].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: "لو أنَّ الناس قصَّروا في الطعام لاستقامَتْ أبدانهم"[16]، ونقل عن المعصوم عليه السلام قوله: "من قلَّ طعامه صحَّ بدنُهُ وصَفَا قلبه..."[17].

وقال رسول الرحمة صلى الله عليه وآله: "المعدة حوضُ البدنِ والعروقُ إليها واردَةٌ، فإذا صحَّت المعدة صدرت العروق بالصحّة، وإذا سقِمَت المعدة صدرت العروق بالسّقَم"[18]، وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: "المعدة بيتُ كلِّ داءٍ والحِمْيَةُ رأسُ كلِّ دواءٍ فأعطِ نفسك ما عوَّدْتَها"[19].

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: "المعدة بيتُ الداء"[20].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "اخْتِنُوا أولاكم في السابع، فإنَّه أطهرُ وأسرعُ لِنَبَاتِ اللحم..."[21].

2. **السفر:** قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: "سافروا تَصحُّوا..."[22].

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: "حُجُّوا واعتَمِروا تَصِحَّ أجسامكم..."[23].

3. **قيام الليل:** عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "قيامُ الليل مصحَّةُ البَدَنِ..."[24].

4. **السكوت:** قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "... السكوتُ سلامةٌ"[25].

فالسكوت في المواضع التي تنتفي فيها الضرورة للكلام مدعاة للراحة النفسيّة، كما يقي السكوت في بعض الحالات من العواقب غير المحمودة، مثل الخصومة والعداوة التي تعرّض سلامة الإنسان للخطر.

- **استراحة الجسم**

المحافظة على الجسم والروح يجب أن تقترن بالاهتمام باستراحة أعضاء جسم الإنسان أيضاً، وألّا يشقّ عليها. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "فلا

قال النبيّ الأكرم ﷺ: "سافروا تصحُّوا..."

تَجُبَّ فَهمك بالإلحاح على قلبك، فإنَّ لكلِّ عضوٍ من البدن استراحة"[26].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "مَنْ باتَ ساهراً في كسبٍ ولم يُعطِ العينَ حظَّها مِنَ النوم، فكسبُهُ ذلك حرامٌ"[27]، وإن كان ماله حلالاً. وقال عليه السلام أيضاً: "الصُّنَّاعُ إذا سهروا الليل كلَّه، فهو سُحْتٌ»[28] [بحيث لا يراعون حقّ العين]، عدا حالات الاضطرار، مثل أوقات الحرب، أو لإنقاذ حياة المرضى وما شابه.

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: "رأسُ الحِمْيَةِ الرِّفْقُ بالبدن"[29]. وقال الإمام الرضا عليه السلام: "أنَّ النوم... قِوَامُ الجسدِ وقُوَّته"[30].

- **تجنّب إيذاء الجسم**

عن المريض الذي يخفي تفاصيل مرضه عن طبيبه، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "مَنْ كَتَمَ الأطبّاء مَرَضَهُ خانَ بدَنَهُ"[31].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "... إنَّما الإسرافُ فيما أَفْسَدَ المالَ وأضَرَّ بالبدن..."[32]. عَدَّت هذه الرواية الإضرار بالبدن من أمثلة الإسراف وهو من الكبائر.

هي توصيات بسيطة للمحافظة على جسم سليم ومعافى، بعيداً عن المشاكل العضويّة والأمراض.

الهوامش

* مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 89-94.
(1) الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج 8، ص 370.
(2) قصد القربة إلى الله هو شرط مسبق لبعض التكاليف الشرعيّة، كالصلاة والصوم، بينما ينتفي هذا الشرط في واجبات أخرى كثيرة. كافية الأصول، ج 1، ص 72؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك المحرّمات وترك الشراب.
(3) الشيخ الصدوق، الفقيه، ج 4، ص 353.
(4) الشيخ الكليني، الكافي، ج 6، ص 530.
(5) الديلمي،إرشاد القلوب، ص 70.
(6) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 8، ص 148.
(7) السيوطي، الجامع الصغير، ج 1، ص 477.
(8) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج2، ص1400.
(9) الصدوق، الأمالي، ص 299.
(10) الديلمي، مصدر سابق، ص 38.
(11) الطوسي، الأمالي، ، ص 272.
(12) الشيخ الصدوق، الفقيه، ج 4، ص 406.
(13) البرقي، المحاسن، ج 1، ص 9.
(14) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص 146.
(15) الشيخ الصدوق، الخصال، ص 229.
(16) الشيخ الطبرسي، مصدر سابق، ص 362.
(17) الراوندي، الدعوات، ص 77.
(18) الهندي، كنز العمال،ج 10، ص 38.
(19) مستغفري، طبّ النبيّ ﷺ، ص 19.
(20) الشيخ الطبرسي، مصدر سابق، ص 362.
(21) المصدر نفسه، ص 230.
(22) الشيخ الصدوق، الفقيه، مصدر سابق، ج2، ص265.
(23) الراوندي، مصدر سابق، ص 76.
(24) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج2، ص121.
(25) الحراني، تحف العقول، ص 223.
(26) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج4، ص3326.
(27) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 127.
(28) المصدر نفسه.
(29) العلّامة المجلسي، بحار الأنوار، ج59، ص141.
(30) المصدر نفسه، ج 59، ص 316.
(31) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج4، ص2887.
(32) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 4، ص 53.

من أحكام التقليد

الشيخ علي معروف حجازي

التقليد هو العمل استناداً إلى فتوى الفقيه الجامع للشروط. والضرورة تقتضي التقليد؛ وذلك لأنّ كلّ مكلّف يعلم إجمالاً بثبوت أحكام إلزاميّة فرضها الشارع المقدّس عليه، من وجوب أو حرمة. وإنّ الإتيان بالواجب وترك المحرّم له طريقان: إمّا أن يكون المرء عالماً بالأحكام وأدلّتها وتفاصيلها فيأتي طبقاً لذلك بالواجب ويترك المحرّم، وإما أن يكون غير عالم، وحينها يجب عليه الرجوع إلى العالِم بهما، وهو المتخصّص في عمله؛ لإبراء ذمّته أمام الله.

وفي هذا المقال إضاءة على بعض فتاوى الإمام السيّد الخامنئيّ دام ظله في التقليد.

- **حكم التقليد**

1. إذا لم يكن المكلّف مجتهداً، فيجب عليه أن يكون مقلّداً أو محتاطاً في جميع عباداته ومعاملاته حتّى في المستحبّات والمباحات.
2. بما أنّ العمل بالاحتياط متوقّف على معرفة موارده، والعلم بكيفيّة الاحتياط، ويحتاج -غالباً- إلى صرف الوقت الأزيد، فالأولى تقليد

المجتهد الجامع لشروط التقليد.

3. التقليد له أدلّة من الشرع، كما أنّ العقل -أيضاً- يحكم برجوع الجاهل في أحكام الدين إلى المجتهد الجامع لشروط التقليد.

الأعلميّة تعني أن يكون أقدر من بقيّة المجتهدين على معرفة حكم الله تعالى

- **شروط مرجع التقليد**

1. يشترط في مرجع التقليد تسعة أمور:

الأوّل: الاجتهاد.

الثاني: البلوغ.

الثالث: العقل.

الرابع: الذكورة.

الخامس: أن يكون طاهر المولد (أن لا يكون متولّداً من الزنى).

السادس: الإيمان، بمعنى أن يكون اثني عشريّاً.

السابع: أن يكون حيّاً، فلا يجوز تقليد الميّت ابتداءً على الأحوط وجوباً.

الثامن: أن يكون عادلاً، والعادل هو من بلغ من التقوى درجةً لا يرتكب المعصية عمداً.

ونظراً إلى حسّاسيّة منصب المرجعيّة في الفتوى وأهميّته، يُشترط على الأحوط وجوباً في مرجع التقليد -إضافة إلى العدالة- التسلّط على النفس الطاغية، وعدم الحرص على الدنيا.

التاسع: أن يكون الأعلم على الأحوط وجوباً.

2. إذا تعدّد الفقهاء الجامعون لشروط الإفتاء، واختلفوا في الفتوى، وجب على المكلّف غير المجتهد تقليد الأعلم على الأحوط وجوباً، إلّا إذا كانت فتواه مخالفة للاحتياط، وكانت فتوى غير الأعلم موافقه له.
3. والدليل على هذا الشرط بناء العقلاء وحكم العقل؛ إذ إنّ حجّيّة فتوى الأعلم للمقلّد قطعيّة، بينما حجّيّة فتوى غيره احتماليّة.
4. الأعلميّة تعني أن يكون أقدر من بقيّة المجتهدين على معرفة حكم الله تعالى، واستنباط التكاليف الإلهيّة من أدلّتها، وأن يكون -أيضاً- أعرف بأوضاع زمانه، بالمقدار الذي له مدخليّة في تشخيص موضوعات الأحكام الشرعيّة، وفي إبداء الرأي الفقهيّ.
5. لا يشترط في التقليد أن يكون المجتهد من أهل وطن المكلَّف ومن سكّان بلده.
6. لا يشترط في صحّة تقليد المجتهد الجامع للشروط تصدّيه للمرجعيّة،

أو أن يكون لديه رسالة عمليّة، وعليه، فإذا ثبت لدى المكلّف -الذي يريد تقليده- أنّه مجتهد جامع للشروط فلا إشكال في تقليده.

- **طرق ثبوت الاجتهاد والأعلميّة**

1. يثبت الاجتهاد والأعلميّة بأحد الطرق الآتية:

الأوّل: الاختبار، إذا كان المكلّف من أهل الخبرة.

الثاني: تحصيل اليقين أو الاطمئنان ولو من الشهرة المفيدة للعلم أو الاطمئنان.

الثالث: شهادة عدلين من أهل الخبرة ولو لم توجب الاطمئنان.

2. إذا قامت البيّنة الشرعيّة على أعلميّة مجتهد جامع لشروط الإفتاء، فما لم يُعلم بوجود معارض لها تكون حجّة شرعيّة يعوّل عليها، وليس من شرطها حصول العلم أو الاطمئنان، ولا حاجة عندئذٍ إلى الفحص عن البيّنة المعارضة وإحراز عدمها.

- **طرق تحصيل فتوى المجتهد**

تحصيل الفتوى يكون بأحد الطرق الآتية:

الأوّل: السّماع من المرجع مباشرة.

الثاني: نقل شخص عادل أو موثوق به عن المجتهد نفسه، أو عن رسالته العمليّة التي يطمئنّ للعمل بها.

الثالث: الرجوع إلى رسالته العمليّة التي يطمئنّ للعمل بها.

لا يشترط في صحّة تقليد المجتهد الجامع للشروط تصدّيه للمرجعيّة

- **التوكيل لمعرفة المرجع**

إذا كان المراد من الوكالة تفويض الفحص عن المجتهد الجامع للشروط إلى الأب، أو المعلّم، أو المربّي، أو غيرهم، فلا إشكال فيه؛ لأنّ رأي هؤلاء في هذا الموضوع يكون حجّة ومعتبراً شرعاً إذا أفاد العلم، أو الاطمئنان، أو كان واجداً لشروط البيّنة والشهادة.

- **التبعيض في التقليد**

لا إشكال في التبعيض في التقليد ابتداءً، بل لو فرض أعلميّة كلّ واحد في المسألة التي يقلّده فيها؛ وجب التبعيض على الأحوط وجوباً، فيما لو كانت فتاواهم في المسألة مختلفة.

- **مسائل الاحتياط الوجوبيّ**

يجوز في المسائل التي احتاط فيها المجتهد الأعلم إمّا العمل بالاحتياط، وإمّا الرجوع إلى المجتهد الذي لم يحتط فيها، ولديه فتوى صريحة، مع مراعاة ترتيب الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً.

- **اختلاف رأي الوليّ الفقيه ومرجع التقليد**

إذا كان ثمّة اختلاف في رأي الوليّ الفقيه عن رأي مرجع التقليد في المسائل التي ترتبط بإدارة البلد والأمور التي تتعلّق بعامّة المسلمين- مثل الدفاع عن الإسلام والمسلمين- فيجب إطاعة رأي الوليّ الفقيه. أمّا لو كانت تتعلّق بأمور فرديّة وشخصيّة، فيجب العمل وفق رأي مرجع التقليد.

- **العدول من مجتهد إلى آخر**

الأحوط وجوباً عدم العدول من المجتهد الحيّ إلى المجتهد الحيّ الآخر إلّا إذا كان الثاني أعلم فالأحوط وجوباً عندئذٍ العدول إليه.

- **البقاء على تقليد الميّت**

1. يجوز البقاء على تقليد الميّت في جميع المسائل، حتّى في التي لم يُعمل بها، كما يجوز العدول منه إلى الحيّ الأعلم، بل لو كان الحيّ أعلم من الميّت، فالأحوط وجوباً العدول إليه.

إلّا أنّه بعد العدول منه إلى المجتهد الحيّ، لا يجوز الرجوع مجدّداً إلى الميّت على الأحوط وجوباً.

2. لا يجب البقاء على تقليد الميّت حتّى لو كان الأعلم، ولكن لا ينبغي ترك الاحتياط الاستحبابيّ بالبقاء على تقليد الميّت الأعلم.

هجرةٌ أشرق بها الإسلام (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ* الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 41-42).

صدق الله العليّ العظيم

منذ بداية البعثة الشريفة، تعرّض النبيّ محمّد ﷺ للمضايقات الشديدة من قِبل المشركين الذين رفضوا دعوته الإسلاميّة، فضيّقوا الخِناق عليه وعلى أهل بيته وأصحابه وأتباعه، إلى أن كان القرار بمغادرة مكّة، والهجرة إلى أماكن آمنة، في سبيل حفظ هذه الدعوة والرسالة.

فما هي الظروف التي أحاطت بالنبيّ ﷺ وأتباعه في مكّة؟ وإلى أين كانت الهجرة؟ وماذا أفرزت تلك الهجرة من نتائج؟

• التضييق على النبيّ ﷺ في مكّة

وصل النبيّ ﷺ في مكّة، وبعد عشر سنوات من الدعوة العلنيّة، إلى قناعةٍ أنّ مكّة لم يعد فيها أيّ فرصة لتبليغ الإسلام والدعوة الإلهيّة، وذلك بعد منعه ﷺ من التكلّم مع أحد، وملاحقة كلّ من هو على تواصل معه، وتعريضه للضرب والإهانة والتعذيب. لذا، أصبحت فرص حركة النبيّ ﷺ شبه معدومة. فالمؤمنون الذين آمنوا به؛ أي المؤمنون الأوائل في مكّة من صحابته ﷺ، كانوا ما بين مُهجّرٍ، ومُشرّدٍ، ومُستضعَف، ومُهدّد بالقتل، وعددهم متواضع، وأغلبهم بدأ بالخروج من مكّة.

وقد فَقَد النبيّ ﷺ، في سنةٍ واحدة، من حماته حاميَيْن مهمّين جدّاً،

هما: أبو طالب (رض)، وهو عمّه الذي حماه ودافع عنه ومنع عنه قريش، وعدوانها، وسفاهتها، وزوجه، أمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد (رض)، فكانت خسارة كبيرة لحركة الدعوة النبويّة.

اتّخذ النبيّ محمّد ﷺ قراراً بمغادرة مكّة بعدما أصبحت فرص حركته شبه معدومة

- **الانتقال إلى يثرب**

من حيث الظروف والشروط والأوضاع والأحداث، بدأ النبيّ ﷺ يفكّر جدياً في البديل عن مكّة. فطَرَق ﷺ أبواب مدينة الطائف [مدينة في الحجاز بالقرب من مكّة] طالباً من أهلها النصرة والحماية والعون، فرفضوه وآذوه وسلّطوا عليه صبيانهم وسفهاءهم ليرشقوه بالحجارة. أمّا البديل الآخر الذي توفّر فهو مدينة يثرب [والتي أصبحت فيما بعد المدينة المنوّرة. وعندما نقول المدينة نعني بها مدينة يثرب]. وأهل يثرب أغلبهم كانوا من الأوس والخزرج [قبيلتان يمنيّتان]، وبمعنى آخر، إنّ قريش الحجازيّة القرشيّة فعلت ما فعلت بالنبيّ ﷺ وأصحابه ومن آمن به، والمدينة اليمنيّة -إن صحّ التعبير- بأهلها وسكّانها هي التي بادرت إلى رسول الله ﷺ وآمنت بدينه، وبنبوّته، وبدعوته، وبايعته على الطاعة، والحفظ، والصَون، والعَون، والنصرة، وثبّتت بيعتها على مرحلتين، وقدّمت مواثيقها كلّها لرسول الله ﷺ.

على كلّ حال، النبيّ ﷺ كان يتحفّز للذهاب إلى البديل؛ أي

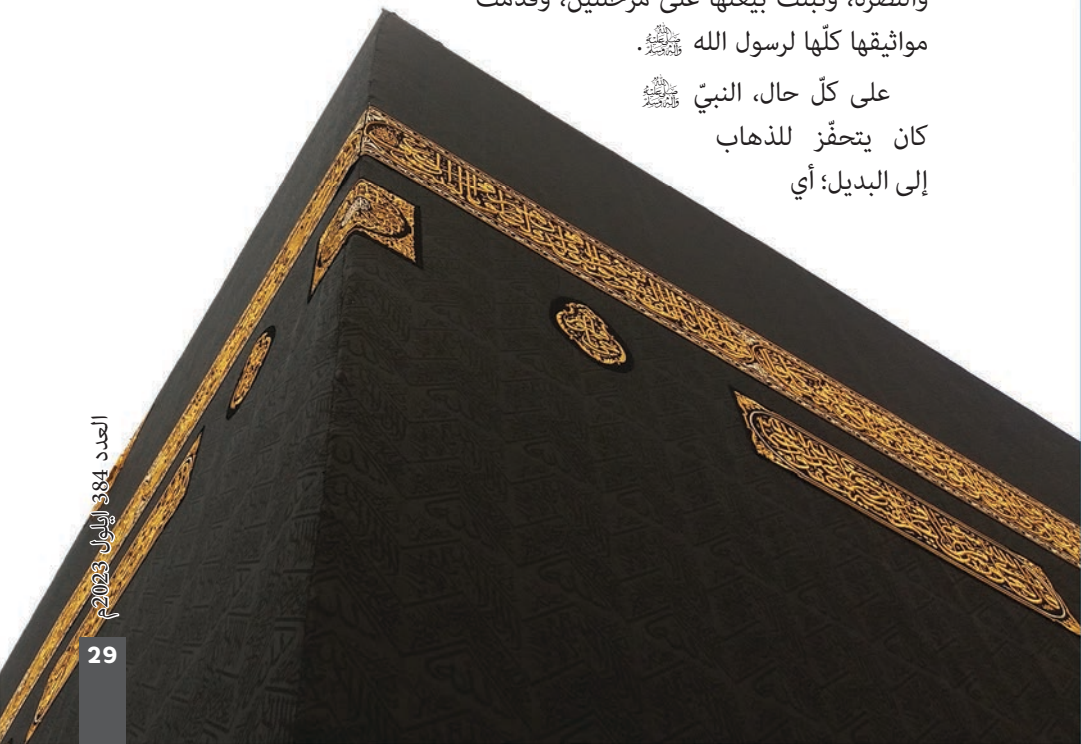

المدينة، ممّا جعل قريشاً تستعجل قراراً كانت تتردّد في اتّخاذه. [وعندما نقول قريشاً يعني أبا سفيان وأبا جهل وأميّة بن خلف، وغيرهم. كما إنّ بني هاشم، وبني أميّة، وبني مخزوم... كانوا من قريش أيضاً]. فقريش هي عبارة عن اسم كبير لمجموعة قبائل لها زعماؤها، يشكّلون عِلية القوم وأصحاب القرار فيها.

- **اتّخاذ القرار بقتل النبيّ ﷺ**

إذاً، كانوا متردّدين في قتل رسول الله ﷺ، والفكرة لم تكن جديدة، إذ إنّها كانت موجودةً منذ ما قبل سنة الهجرة، لكنّهم كانوا متردّدين وخائفين من ردّ فعل بني هاشم، وأبي طالب (رض)، الذي سيكون عنيفاً وقاسياً جدّاً. وبالنسبة إليهم، إنّ النبيّ ﷺ ما زال في قبضتهم، والأمور ما زالت تحت السيطرة وبالإمكان قتله وقتل أصحابه، ساعة يشاؤون.

كانت خطّة قتل النبيّ ﷺ محكمة: بأن يأتوا من كلّ عشيرة أو قبيلة بشابّ ليشتركوا في قتله جميعاً

لذا، كان توفّر البديل في المدينة، وهذا الأمر لم يكن مخفيّاً؛ لأنّه كان في المدينة مَن يتعاطف مع قريش في بدايات حركة النفاق، وأيضاً كان أصحاب النبيّ ﷺ يغادرون مكّة إلى المدينة، وقريش كانت تعلم أنّهم ذاهبون إلى هناك، وأنّ فيها من يستقبلهم ويؤويهم، ويقدّم لهم المسكن والمال والحماية؛ وهنا، استشعرت قريش الخطر.

فبنظر قريش، إذا سمحت لمحمّد ﷺ بالخروج والوصول إلى المدينة، فستكون أمام مرحلةٍ تاريخيّة جديدة وخطرة، لذلك حسمت أمرها، خاصّةً في ظلّ انتهاء مجموعة عوامل منها: وفاة أبي طالب، وما عاناه الهاشميّون (بنو هاشم) في شِعاب مكّة، وخروج أغلب صحابة النبيّ ﷺ من مكّة قبل هجرته ﷺ، فلم يبقَ مع النبيّ ﷺ إلّا القليل، فكانت فرصةً لهم للبطش به وقتله.

- **إعداد خطّة القتل**

ومع ذلك، حبكوا العمليّة بشكلٍ متقن، وعن ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ**﴾ (الأنفال: 30). إنّ ما قاموا به يُعتبر مكراً، وكانت خطّةً متقنةً ومُحكَمةً: بأن يأتوا من كلّ عشيرة أو قبيلة بشاب ليشتركوا في قتله جميعاً. وهنا علينا ملاحظة ما يلي:

أوّلاً: القاتل لا ينتمي إلى قبيلةٍ واحدةٍ، وإنّما إلى عشر قبائل.

ثانياً: على القاتل أن يكون شابّاً مميّزاً في قبيلته، وعند أهله، وفي مقتبل العمر، فيتمسّكون به ولا يعطونه لبني هاشم، فتجري المصالحات عندها.

وعمليّة الاغتيال المُخطّط لها هي بين الطلوعين أو قبيل طلوع الشمس، فيذهبون في الليل حتّى يمنعوا أحداً من الدخول إلى بيت النبيّ أو الخروج منه، ويدخلون عليه دفعةً واحدة، ويضربونه ضربة رجل واحد، ليضيع دمه بين القبائل؛ كي لا يُقال إنّ سيف العشيرة الفلانيّة وصل إلى جسد رسول الله ﷺ قبل سيف العشيرة الفلانيّة، فتتحمّل مسؤوليّة منفردة مثلاً. لاحظوا كم كان الموضوع متقناً.

- **تدخّلٌ إلهيّ لحماية النبيّ ﷺ**

هنا، أطلعَ الله سبحانه وتعالى نبيّه ﷺ على خطّة قريش، وأمره بالخروج من مكّة. وبما أنّ النبيّ ﷺ أصبح لديه علم بموضوع الاغتيال، فوجب عليه التفكير للقيام بساترٍ كي يحمي نفسه. ويُقال إنّه عندما طلب

رسول الله ﷺ من عليّ عليه السلام أن يبيت في فراشه، قال له: "أوَتسلم بمبيتي هناك، يا نبيّ الله؟ قال: نعم، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكراً بما أنبأه رسول الله ﷺ من سلامته"[1].

تقول الروايات إنّه عندما بات الأمير عليه السلام في فراش النبيّ ﷺ، كان يتقلّب يميناً وشمالاً، ويُقال في السيرة: كمن يتضوّر، وذلك ليعطي الإيحاء أنّ هناك من هو نائم على هذا الفراش، وليأخذ النبيّ ﷺ الوقت الكافي للخروج من مكّة: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: 30).

إذاً، عندما دخلوا بين الطلوعَين، وتقدّموا إلى الأمام، كشفوا الغطاء، فقام عليّ عليه السلام عن الفراش، وأخذ سيف أحدهم ورماه أرضاً وصرخ فيهم، فعرفوا أنّه عليّ! هنا انتهى الموضوع بالنسبة إليهم؛ لأنّهم لا يريدون قتل عليّ، بل قتل النبيّ ﷺ.

عند هذه الحادثة، كان القرار بالخروج من مكّة، وكانت الهجرة.

● عناصر الهجرة النبويّة

ثمّة ثلاثة عناصر جوهريّة في هجرة الرسول ﷺ وهي:

أوّلاً: إنّ قريشاً اتّخذت قراراً بقتل النبيّ ﷺ في مكّة.

ثانياً: إنّ النبيّ ﷺ خرج إلى المدينة؛ لأنّها البديل الوحيد المتاح المناسب، خاصّةً أنّها هي التي أرادته، وقبلته، ودعته؛ أي أنّ النبيّ ﷺ لم يفرض نفسه على المدينة، ولا على أهلها، وهذا له علاقة بالأدب، وبأخلاقيّات الحركة الإسلاميّة، وبالنبوّات.

ثالثاً: القرار الإلهيّ بأن يخرج النبيّ محمّد ﷺ حيّاً، وأن يبقى على قيد الحياة من أجل إبلاغ الرسالة وإكمال الدين؛ لأنّ الدعوة كانت لا تزال في منتصف الطريق، ولأجل تحقيق المشروع الإلهيّ الذي يُشكّل النبيّ محمّد ﷺ خاتمَ النبيّين فيه.

● المسؤوليّة الرساليّة

وعلى كلّ حال، من يريد أن يتكلّم هنا عن الشهادة وعشق الشهادة، ففي تلك الليلة كان هناك عشّاق للشهادة، ولكنّ الحاكم كان الأداء والتكليف، وهو تحمّل المسؤوليّة الرساليّة. وفي نهاية المطاف، وصل النبيّ ﷺ إلى أهدافه.

الهوامش

* من كلمة لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في الليلة الأولى من محرّم 2018/9/10م.

(1) الأمالي، الطوسيّ، ص465.

بالعدل تحيا الأمم

- عدلٌ... لا مساواة
- الموت والبلاء في ميزان العدل
- كيف تتجلَّى العدالة في التشريع الإسلاميّ؟
- العدل وظيفتنا
- يوم يأتي بعدالة السماء

عدلٌ... لا مساواة

السيّد حسين أمين السيّد

ليس من الطبيعيّ أن يخوض الإنسان في مسألة العدل الإلهيّ، وهو من البديهيّات التي على أساسها تُبنى الحياة الإنسانيّة. ولكن ما نراه من انحراف وتشويه للفطرة والبديهيّات، يبرّر لنا الخوض في هذا البحث. فما هو العدل؟ وما هي أنواعه واستدلالاته في القرآن الكريم؟ وهل ثمّة فرق بين العدل والمساواة؟

- **العدل في القرآن الكريم**

إنّ أصل العدل في الثقافة الإسلاميّة ينقسم إلى العدل الإلهيّ والعدل الإنسانيّ؛ فالعدل الإلهيّ ينقسم إلى العدل التكوينيّ والتشريعيّ والجزائيّ، والعدل الإنسانيّ بدوره ينقسم أيضاً إلى عدل فرديّ واجتماعيّ. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعاني من العدل في آياته الكريمة في موارد متعدّدة.

- **العدل الإلهيّ**

العدل صفة جماليّة كماليّة من صفات الله تعالى بما ثبت من خلال الأدلّة العقليّة القطعيّة، وبما قامت عليه البداهة الإنسانيّة، وإن اختلف العلماء في بيان معناه والمقصود منه وتفاصيله. والثابت أنّ الله تعالى عادل، وعدله مطلق ولا جَوْر في ساحته أبداً، فهو سبحانه عادل في التكوين، والتشريع والجزاء. وإنّ الفاعليّة الإلهيّة، والتدبير الإلهيّ، قائمان على أساس العدل، قال تعالى: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ**﴾ (آل عمران: 18). وتفصيله:

1. **العدل في التكوين:** قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ (الملك: 3-4). عندما ينظر الإنسان في كلّ ما خلق الله تعالى، يدرك أنّ هذا الكون يحكمه نظام مذهل دقيق. فعلى مستوى الموجود كفرد، نرى في كلّ مخلوق نظامه، كما هو الحال عند الإنسان والنمل والنحل و...، ولكن الأعظم عندما نكتشف أنّ كلّ مخلوق مرتبط بالمخلوق

العدل صفة جماليّة كماليّة من صفات الله تعالى بما ثبت من خلال الأدلّة العقليّة القطعيّة

الآخر بنظام واحد يحكم كلّ هذا الكون، فالله سبحانه إذا قام بعمل قام به على أكمل وجه.

2. **العدل في التشريع:** قال تعالى: ﴿**لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ (البقرة: 233). يبيّن الله تعالى في هذه الآية أنّه لا يكلّف المخلوق بما لا طاقة له به، فجميع التكاليف الإلهيّة للإنسان مقدور عليها؛ إذ من الظلم أن يكلّفنا بأمر لا نقدر عليه ثمّ يحاسبنا عليه.

3. **العدل في الجزاء:** قال تعالى: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا**﴾ (الأنبياء: 47). لا بد من أنّ يتبع كلّ تكليف سؤال وحساب، وإلّا كان التكليف عبثيّاً، والله سبحانه منزّه عن العبثيّة.

- **أهميّة الإيمان بالعدل الإلهيّ**

بعد مراجعة الآيات الكريمة التي تتناول العدل الإلهيّ بأقسامه الثلاثة، نستشف مجموعةً من الفوائد:

1. للإيمان بالعدالة الإلهيّة آثاره النورانيّة في نفوس المؤمنين. وكما أنّ الإيمان بالصفات الإلهيّة يولّد مشاعر وأحاسيس متناسبة ومتناغمة مع

طبيعة كلّ صفة من تلك الصفات؛ فالإيمان بالعدالة الإلهيّة يحقّق الثقة بالله تعالى والتوكّل عليه، ويشعل الشعور بالحماس والانجذاب نحو الجهاد وأداء التكاليف، كما أنّه يقوّي الصبر وتحمّل المشاقّ، ويسهم في العمل على بسط العدل ونشره بين الناس، ويحثّ على العمل ولو بالخفاء، والإنصاف في العلاقات بين الناس إحقاقاً للحقّ.

2. لمّا كانت صفات الفعل الإلهيّة؛ بعضها فعل تكوين، وبعضها فعل تشريع، وبعضها فعل جزاء، وأخرى في مجال الاجتماع والأخلاق، كان العدل بحسب تلك الأفعال عدلاً تكوينيّاً وتشريعيّاً وجزائيّاً واجتماعيّاً.

3. يجب التنبّه إلى عدم الخلط بين مظاهر العدل حذراً من الوقوع في الكثير من الالتباسات؛ فمثلاً: ينتظر بعضهم تحقّق العدل الجزائيّ في الدنيا، مع أنّ الدنيا هي محلّ اختبار وليست داراً للحساب، فماهيّة الدنيا والآخرة متغايرة؛ هما نشأتان ونظامان يقع أحدهما في طول الآخر.

- **إنسانيّة العدل**

يُعدُّ العدل فضيلة تميل إليها الفطرة الإنسانيّة؛ فالإنسان يميل إلى العدل ميلاً ذاتيّاً؛ وقد جعل القرآن الكريم الأكثر تقوى هو الأكثر عدلاً، إذ قال تعالى: ﴿**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ (المائدة: 8). وهذا يعني:

1. عندما يأمر الله تعالى بإقامة العدل، فهذا يكشف عن أنّها قيمة مقدّسة ومطلقة، لا تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان، والقداسة سموّ، وطهر، ويترتّب على قدسيّة العدالة الاندفاع نحو تحقيقها من بذل الأرواح والدماء. ويربط الشيخ مطهري بين قدسيّة العدالة وقدسيّة آثارها، باعتبار قداسة الهدف، بالتالي، فقداسة العدالة تستلزم قداسة السائرين من أجلها.

2. إنّ أصل العدل أصل موقظ للوعي بِقِيَم الحياة التي هي مستلزمات العدل، كالجهاد، والحريّة، ونصرة الحقّ، ومواجهة الظلم بكلّ أشكاله؛ فيكون الأخذ بالعدل أخذاً بكلّ قيم العدل التي هي قيم الحياة، والحياة لا تتجزّأ، باعتبارها وحدة واحدة مترابطة بشؤونها.

- **العدل غير المساواة**

أشار سبحانه في كتابه إلى العدل بجميع أقسامه في قوله تعالى:

العدل فضيلةٌ تميل إليها الفطرة الإنسانيّة

﴿**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (آل عمران: 18). وفي هذا المجال يحقّ للسائل أن يطرح العديد من الأسئلة، إذ إنّنا نرى في بعض التشريعات هضماً لحقوق بعض الناس، ونرى بوضوح التمييز بين الخلق، لا بل قد يسيء بعضهم في الفهم، فيتصوّر أنّ الله تعالى فضّل بعض خلقه على بعض من دون موجب للتفضيل.

وفي معرض الجواب عن هذه الشبهات، لا بدّ من فهم أصل القضيّة وتحرير موضع النزاع، إذ إنّ الاشتباه في فهم معنى العدل وجعله بمعنى المساواة هو ما أوقع الناس في هذه المشكلة، فقال بعض الناس إنّ المساواة في العطاء والحكم والقضاء والرعاية والعناية وإعطاء الفرص و... هي من العدل بحدّ ذاته، وذهبوا إلى المناداة بأنّ العدالة هي المساواة والمساواة هي العدالة. فما هي صحّة هذا الأمر؟

من الواضح ضلالة هذا الرأي، فالعقلاء، ولو كانوا من غير أهل الإيمان، يحكمون أنّ المساواة بين الأفراد مع اختلاف قدراتهم ومؤهّلاتهم ظلم؛ فأن تكلّف الضعيف مثلاً بحمل وزن ثقيل لا يحمله إلّا قويّ البنية فهذا ظلم

بحقّ الضعيف يرفضه العقلاء وأصحاب الفطرة السليمة، فكيف نقبله في حقّ الله تعالى؟!

لذلك، ومن منظور العدل، لا بدّ من أن يراعي التكليف قدرات كلّ الأفراد وموهّلاتهم، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً. فتكليف القويّ غير تكليف الضعيف، وتكليف الصغير غير تكليف الكبير، وكذا الحال في تكليف الرجل فهو لا يشبه تكليف المرأة، وهذا الخلاف مردّه إلى الاختلاف في طبيعة كلّ منهما.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، هل أوجب الله طلب العلم على الرجل فقط دون المرأة؟ إنّ قدرات الرجل والمرأة في مسألة العلم ومؤهّلاتهما متساوية، وقد ورد عن رسول الله محمّد ﷺ: "طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة"[1].

وأمّا إذا قمنا بمنافسة رياضيّة، فأمرنا رجلاً قويّاً وآخر ضعيفاً برفع وزن مائة كيلو، لعلت الأصوات معترضة على هذا الظلم، إذ لا تناسب بين الرجلين من جهة المؤهّلات والقدرات، وكذا الحال لو أجريناها بين رجل وامرأة للسبب عينه، وفي كلتا الحالتين نرى أنّ المساواة ظلم وليست من العدالة في شيء. وفي التكاليف الشرعيّة الإلهيّة كانت مسألة مراعاة المؤهّلات والقدرات للمكلّف أساساً في التكليف؛ فالله تعالى لا يكلّف الإنسان إلّا ما يسعه ويقدر عليه: ﴿**لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ (البقرة: 233).

● المساواة المطلقة ظلم

إنّ الذين يسعون إلى ترسيخ المساواة بشكل مطلق، دون إدراك عمق الفارق بينها وبين تحقيق العدل، إنّما يسعون إلى الظلم، مثلاً: في موضوع المرأة والرجل، ظلموا المرأة بتكليفها بما لا تطيق من تكاليف الرجال، بذريعة أنّها كانت مضطهدةً فزادوها بذلك ظلماً. والحرب التي تخاض هذه الأيّام هي نوع جديد من الحروب؛ هي حرب على الفطرة الإنسانيّة، ولكن ما أعلنه الله سبحانه في القرآن الكريم يبعث على الأمل بالنصر الآتي للبشريّة: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الروم: 30).

الهوامش

(1) العلّامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 67، ص 68.

الموت والبلاء في ميزان العدل

الشيخ سمير خير الدين

ما هو العدل التكوينيّ؟ وهل يتنافى مع وجود البلاءات والشدائد في حياة البشر؟ وهل يتناقض مع ظاهرة الموت، وكلاهما فعل الله تعالى؟

في هذه المقالة، إجابة حول هذه التساؤلات، وفق رؤية الشهيد الشيخ مطهري.

- **العدل الإلهيّ التكوينيّ**

يرتبط هذا المظهر من العدل بالخلق والتكوين، بمعنى أنّ الكون "قائم على أساس الحقّ والعدل، وقد نظّم العالم على أساس الأسباب والمسبّبات"[1]، وبتعبير آخر: المقصود من أنّ الله عادلٌ هو أنّه "لا يهمل استحقاق ولياقة أيّ موجود، فيعطي كلّ شيء ما يستحقّ". بناءً على العدل التكوينيّ، يستحيل تحقّق الظلم التكوينيّ؛ بالتالي، فعدله تعالى وحكمته يقتضيان أن يحلّ الكمال محلّ النقص، والخير محلّ الشرّ، والجمال محلّ القبح، والهدف هو وجود النظام الأفضل محلّ العبث.

في هذا السياق، طُرحت بعض الأسئلة والإشكاليّات التي استلزمت أبحاثاً في ذلك، نشير إلى أهمّها.

- **البلاءات والعدل التكوينيّ**

ما هو تفسير وجود البلاءات والشدائد في ظلّ العدل التكوينيّ؟

قال تعالى: ﴿**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ (الشرح: 6)، تشير الآية إلى أنّ اليسر كامن في أعماق الشدّة، ومقرون بها، وفهم الآلام متوقّف على فهم الغاية من وجود الإنسان في النشأة الدنيويّة: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ (المُلك: 2)، وهذا يعني أنّ مرحلة الاختبار، تمهّد للعالم الآخر؛ من هنا، ستكون الشدائد والمصائب ضروريّة لتكامل الإنسان وتطهيره من الذنوب، وعن ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة: 155)؛ فقد ذكر الله تعالى الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وكلّها آلام؛ ثمّ أعقبها بالبشارة بالخير. أضف إلى أنّ صيغة (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) تفيد التأكيد المنسوب لله تعالى. نتيجةً لذلك، يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

1. إنّ وجود الشدائد والصعوبات من السنن الإلهيّة في الكون. فكما أنّ الصقل للحديد والفولاذ يجعلهما حادّين، فكذلك الشدائد، فهي ترتبط بتربية الإنسان وصقل شخصيّته؛ فالصعوبات "مربّية للفرد، وموقظة للأمم، فهي تعيد الوعي للنائمين، وتحرّك العزائم والإرادات"[2].

2. إنّ مبدأ البلاء يشمل البعدين التشريعيّ والتكوينيّ؛ في الشأن التشريعيّ، فإنّ الصوم، والحجّ، والإنفاق، والصلاة، كلّها تكاليف فيها شيء من المشقّة والكلفة أوجدها الشرع، والصبر إزاءها، والاستقامة في أدائها يوجب تكميل النفوس، وتربية الاستعدادات الرفيعة للإنسان. أمّا في الجانب التكوينيّ، فالجوع، والخوف، والخسارات الماليّة، وفقدان الأرواح، هي شدائد أوجدها النظام التكوينيّ ويواجهها الإنسان على الرغم منه.

3. إنّ وجود الشدائد والبلاءات والآلام في الحياة الدنيا هو جزء من ماهيّتها. وبما أنّ نشأة الدنيا مرحليّة واختباريّة، فلا بدّ من أن تكون طريقاً لتربية النفس وصقلها بالملكات الفاضلة التي لا تتحقّق إلّا بالعمل والصبر على الآلام، ويكون هذا من وجوه الحكمة الإلهيّة في تسامي الإنسان الاختياريّ، ومن مقتضيات العدل التكوينيّ الذي يتركّز

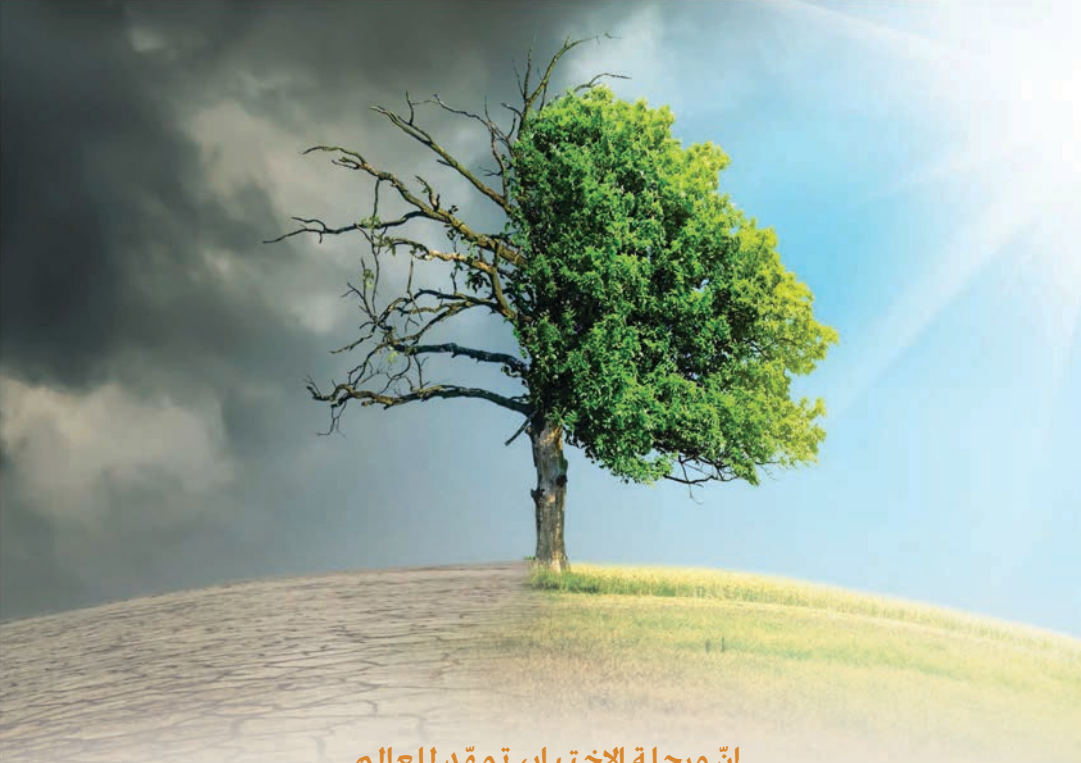

إنّ مرحلة الاختبار، تمهّد للعالم الآخر؛ من هنا، ستكون الشدائد والمصائب ضروريّة لتكامل الإنسان وتطهيره من الذنوب

على إيصال المخلوقات إلى كمالاتها، والتي منها الإنسان الذي يختصّ بوصوله إلى كماله باختياره.

- **الموت والعدل التكوينيّ**

هل يتناسب الموت مع العدل الإلهيّ؟ الموت ما هو إلّا حلقة من حلقات مسيرة الإنسان الوجوديّة التكامليّة في سيره في العوالم.

وهنا، يجب التأكيد على أمرين:

أوّلاً: النظرة إلى العالم والموت

إنّ النظرة الكلّيّة إلى العالم، تحدّد موقعيّة النظرة إلى الحياة والموت في النظام الوجوديّ. بناءً على ذلك:

1. إنّ الفهم الصحيح للحياة، يعلّم المرء كيف ينبغي أن يحييها؛ لأنّ سرّ الممات كامن في عمق الحياة. من هنا، إن كانت نظرته إلى الكون

إنّ من أسباب الخوف من الموت عدم الفهم الصحيح له

والإنسان مشوّهة أو بتراء، فسيرى الموت عدماً، وستصبح "الرغبة في الخلود والآمال المعلّقة عليها عذاباً أليماً للإنسان، وبالتالي، تصبح صورة الموت في مرآة الفكر المستنير، والنظرة البعيدة للإنسان مولّدة لنبع من الوحشة لا نهاية له"[3].

2. إنّ الشعور بالعذاب والوحشة، والألم والمعاناة هو وليد النظرة العبثيّة واللغويّة إلى الحياة، الناشئة عن الجهل بشؤون المبدأ والمعاد، وفلسفة الحياة، وهدفها، وفهم ظاهرة الموت في سياقها الطبيعيّ في المنظومة العقائديّة السليمة.

3. إنّ من أسباب الخوف من الموت عدم الفهم الصحيح له؛ وكان ذلك دافعاً نحو تكوين الفلسفة المتشائمة التي ترى الحياة بلا هدف، وعليه، كان التشاؤم، والقلق، والحيرة، والخوف، والاضطراب، والاكتئاب، والضعف، والانتحار، وكلّها تنتج عن سوء النظرة إلى الوجود والحياة.

ثانياً: لا مكان للعبثيّة

يتّضح بطلان العبث التكوينيّ بمقتضى الحكمة الإلهيّة، بالأدلّة الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ**﴾ (المؤمنون: 115)؛ فهل يعقل أن يكون تحقّق العبث مرتبطاً بانتهاء الإنسان وانعدامه بعد فترة عمره؟ هذا مستحيل على الله تعالى، فلا يصدر عن الحقّ إلّا الحقّ، فالآية "تلفت الإنسان إلى إنسانيّته، وإلى ما ينطوي عليه من الجواهر والاستعدادات الاستثنائيّة التي هي بمنزلة البذور لمرحلة الإثمار"[4].

2. التناسب بين نشأتي الدنيا والآخرة استعداداً وفعليّة، فالتناسب متحقّق بين عناصر الكون، وهنا يحضر مبدأ التناسبيّة؛ التي من مظاهرها التكوين الدنيويّ والبقاء الأخرويّ، فمثلاً: "الأمل فرع لتصوّر الخلود؛ أي تصوّر البقاء الدائم وجماله وجاذبيّته، وهذه الجاذبيّة تخلق في أنفسنا أملاً كبيراً في أن نبقى دائماً"[5].

فالإنسان قد خُلق بشكل غُرس فيه الأمل في الخلود، باعتباره وسيلةً للوصول إلى الكمال الذي يستطيعه. فلو كانت الحياة مقصورة على الحياة

الدنيويّة، لأصبحت تلك الاستعدادات لغواً لا فائدة منها، و"الإنسان الذي لا يؤمن بالحياة الأبديّة، يجد تناقضاً بين تكوينه الواقعيّ من جهة، وفكره وأمله من جهة أخرى"[6].

3. إنّ من مظاهر التناسبيّة بين الخلق حياة الطفل عند ظهوره مثلاً، واشتعال العطف عند الأمّ تجاهه، فالعطف يتناسب مع رعايته ليبقى، وكذا انجذاب الطفل إليها، متناسب مع مراعاته وبقائه، وكذا البذرة متناسبة مع التراب، وكذا مع توجّهها نحو الأعلى لا الأسفل لتعيش، وكذا مع طبيعة الماء، فكانت الأمطار ماءً لا سائلاً آخر، فلولا هذا، وذلك، وذاك، لم تنبت بذرة، ولما تحقّقت حياة.

وكذلك فقد خُلق الإنسان راغباً في البقاء، وهذا يعني وجود البقاء، لذا قيل: حبّ البقاء دليل البقاء، ويصبح الموت وفقاً لهذا سيراً من بقاء إلى بقاء.

- **الموت مظهر عدل**

في ختام هذا المبحث، نستخلص أمرين أساسيّين:

1. يتّضح أنّ نشأة الدنيا مكان لتربية الاستعدادات، ولتنمية قوى الإنسان؛ فتكون الدنيا محطّة اختباريّة وإعداديّة، لكن إعداديّتها متّصلة بالآخرة؛ بمعنى أنّ ما نجده هناك مرتبط بما نعدّه هنا، وطبيعة هذا الإعداد تكميليّ وإنضاجيّ بحيث يُخرج الصفات والملكات الفاضلة أو الرذيلة من عالم القوّة إلى عالم الفعل.

2. يتبيّن أنّ الموت ليس عدماً حتّى يتنافى مع العدل التكوينيّ، وإنّما هو تطوّر وتحوّل، غروب عن نشأة ما، وبدء نشأة أخرى، بل هو ظاهرة وجوديّة طبيعيّة تكامليّة تشكّل مظهراً من مظاهر العدل التكوينيّ، يسير المرء فيه من وجود أدنى إلى وجود أسمى، في أحدهما يكون الإنسان في طور الاستعداد والقابليّة، فتهذّب تلك الاستعدادات، وفي الآخر تتحقّق الحقائق الفعليّة المترتّبة على تلك القابليات.

الهوامش

(1) الشيخ مطهري، الرؤية الكونيّة التوحيديّة، ص22.
(2) الشيخ مطهري، العدل الإلهيّ، ص 173.
(3) الشيخ مطهري، المصدر نفسه، ص 231.
(4) الشيخ مطهري، المعاد، ص111.
(5) الشيخ مطهري، العدل الإلهيّ، ص 232.
(6) الشيخ مطهري، المصدر نفسه، ص 232.

كيف تتجلّى العدالة في التشريع الإسلاميّ؟

الشيخ محمّد زراقط

العدل من حيث هو صفة لله تعالى، من المبادئ العقائديّة الأساسيّة، وهي ما يُعبّر عنها في علم العقيدة الإسلاميّة بأصول الدين. وعندما نتحدّث عن العدل بمعناه الواسع، يكون كلامنا عن مجالات ثلاث على الأقلّ يتحقّق فيها العدل الإلهيّ، وهي: العدل في عالم التكوين؛ والمراد من العدل هنا التوازن والاستواء الحاكم على ما خلق الله سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (الأعلى: 2)، والعدل في الجزاء والعقاب والثواب: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: 47)، والعدل في مقام التشريع وهو المقصود من كلامنا، إذ ما يهمّنا في هذه المقالة الموجزة هو بيان المراد من العدل، وإثبات عدالة التشريعات الإلهيّة، والختام ببعض التطبيقات في مجال فقه المرأة والأسرة.

• مفهوم العدل

عُرّف العدل في كتب اللغة بأنّه: "... لفظ يقتضي معنى المساواة ..."[1]. ولكن أيّ مساواة هي التي تكون عدلاً؟ فلو استأجرنا شخصين لإنجاز عملين مختلفين في الجهد والقيمة، هل من العدل أن نسوّي بينهما في الأجر؟ ربّما دفعاً لهذا الاعتراض يكمل الراغب الأصفهاني ويبيّن أنّ المراد من المساواة هو المساواة بين الجزاء والعمل، فيقول: "فإنّ العدل هو المساواة في المكافأة، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرٌّ..."[2]. وسوف يتّضح أنّ هذه الالتفاتة مهمّة في النتيجة التي سوف ننتهي إليها في النقاش اللاحق.

وأمّا في علم الكلام الإسلاميّ، فقد عُرِّف العدل بتعريفات متعدّدة، رُبِط في بعضها بينه وبين الثواب والعقاب، فقيل: "والعدل هو أن يثيب على الحسنة ويعاقب على السيّئة"[3]، وفي تعريف آخر رُبِط بينه وبين التكليف: "عدم فعل القبيح وعدم الإخلال بالواجب وعدم التكليف بما لا مصلحة فيه"[4].

• العدل التشريعيّ والدليل عليه

انطلاقاً من التعريفات المتقدّمة للعدل بما هو صفة من صفات الله تعالى، نلاحظ أنّه عندما يُنظر إلى هذه الصفة في ميدان التشريع، يمكن تناولها من محاور عدّة تساعد على وضوح الصورة وجلائها:

1. **عدم التكليف بما لا يُطاق:** أحد معاني العدل في التشريع أنّ الله تعالى لا يكلّف عباده أمراً لا يقدرون على امتثاله والقيام به. وهذا المعنى من العدل كشف عنه القرآن الكريم، إذ يقول تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا**﴾ (الطلاق: 7)، ويقول سبحانه في آية أخرى: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ (البقرة: 286).

2. **عدم التكليف دون المصلحة:** ومن معاني العدل في ميدان التشريع، أنّ الحكمة الإلهيّة تقتضي عدم التكليف بما لا مصلحة فيه، ومن هنا استقرّ رأي علماء الشيعة في علم الكلام والفقه وأصوله، على أنّ جميع التكاليف الإلهيّة خاضعة لهذا المبدأ، وعلى أنّه تعالى لا يمكن أن يشرِّع حكماً إلّا لمصلحة يحسن بالإنسان اكتسابها، أو مفسدة ينبغي اجتنابها. وهذا ما يُعبر عنه بتعليل الأحكام بالعلل والأهداف. وهو نقطة خلاف بين علماء المسلمين، إذ مال علماء الإماميّة قاطبة إلى:

"تبعيّة الأحكام الشرعيّة للصفات المحسِّنة والمقبِّحة، فما لم يكن الفعل مورداً للحسن لا يصير متعلّقاً للطلب"[5]. وقد يُستدلّ على هذه القاعدة من القرآن بقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**﴾ (الأعراف: 157). فقد وصف الله تعالى في هذه الآية ما يؤمر به بأنّه معروف وما يُنهى عنه بأنّه منكر، وما هو حلال بالطيّب وما هو حرامٌ بالخبيث، ويُفهم من هذه الأوصاف أنّها كذلك قبل أن يأمر بها، ولم تصبح طيّبة أو خبيثة بعد أن أمر بها. ورد عن الإمام عليٍّ عليه السلام في وصيّته لابنه الإمام الحسن عليه السلام: "فَإِنَّهُ [أي الله تعالى] لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ"[6].

3. **عدم المحاباة في التكليف:** إنّ أحد معاني العدل في التشريع، وهو المقصود الأساس في هذه المقالة، هو العدل بمعنى عدم التمييز بين الناس في التكليف على أساس الجنس والعرق والموقع الاجتماعيّ وغيرها من الاعتبارات. وهذا المعنى من العدل هو الحالة المنتشرة في التشريعات الإلهيّة. وفي ضوء هذا، نلاحظ أنّ الخطاب القرآنيّ موجّه إلى الناس في عبارة ﴿**يا أيّها الناس**﴾، أو إلى الذين آمنوا في عبارة ﴿**يا أيّها الذين آمنوا**﴾، وما يشبه هاتين العبارتين من الخطابات التشريعيّة العامّة التي لا تمييز فيها ولا محاباة. وفي ما يرتبط بما نحن فيه من التمييز بين الرجال والنساء، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الخطابات العامّة تشمل الرجال والنساء بحسب قواعد اللغة العربيّة، ولكن مع إمكان التعبير بصيغة واحدة ومخاطبة النساء والرجال بكلام واحدٍ، نجد أنّ القرآن نصّ في عدد من الآيات على دخول النساء في بعض التكاليف والأحكام. هذا وإنّ حالة التمييز بين الناس في التكليف هي الاستثناء المخالف للقاعدة، وهذا ما يثير بعض التساؤلات عند الناس.

- **التمييز العادل**

إذاً، على الرغم من التسوية في التكاليف والأحكام بين جميع الناس، فإنّنا نلاحظ بعض حالات التمييز المنطقيّ والعادل بين الناس لاعتبارات خاصّة، وليس هذا مخالفٌ للعدل؛ بل هو من تجلّيات العدل والرحمة

الإلهيّة. فقد ميّز الله بين الأغنياء والفقراء: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ**﴾ (الطلاق: 7)، وبين المريض والسليم: ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة: 185)، وبين صاحب الإعاقة الجسديّة وغيره: ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ**﴾ (النور: 61)، وبين الرجل والمرأة في بعض التكاليف المتعلّقة بالأسرة، كما في حالة الحضانة والطلاق وغيرهما من موارد قليلة ومعدودة في التشريع الإسلاميّ.

- **اختلاف الأحكام بين المرأة والرجل: عدالة**

يمكن فهم هذا التمييز وتفهّمه بين فئتي الرجال والنساء في بعض الأحكام الخاصّة، سواء كان ذلك في الأسرة أم في غيرها من المجالات، بالتأمّل في عدد من النقاط نعرضها في ما يأتي:

1. **استحالة المحاباة في التشريع:** المبدأ الأوّل الذي ينبغي الالتفات إليه في مناقشة مثل هذه الأمور، هو استحالة نسبة الجور في التشريع الإلهيّ لمصلحة طرف على طرف آخر، على أساس الجنس أو غيره من الفوارق التي تظهر في الساحة الاجتماعيّة، وقد نصّ الله تعالى على عدم الإضرار بأيّ من طرفي الأسرة خاصّة من جهة الأطفال، وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ**﴾ (البقرة: 233). ومع هذه اللفتة التي يمكن عدّها قاعدة من قواعد التشريع، كيف يمكن أن يُظنّ بالله تعالى ترجيحه مصلحة الرجل على المرأة أو العكس؟!

2. **المصالح العامّة:** تقدّم أنّ الأحكام الشرعيّة كلّها تابعةٌ للمصالح والمفاسد، ولكن لا بدّ من الالتفات إلى أنّ المجتمع الإنسانيّ هو ساحةٌ لتضارب المصالح وتعارضها، وعندما تتضارب مصلحة شخصٍ مع مصلحة المجتمع تُقدَّم المصلحة العامّة على المصلحة الشخصيّة، والأمر نفسه ينطبق على تضارب

مصلحة الرجال والنساء، هذا إذا افترضنا أنّ في بعض حالات التمييز ترجيحاً لمصلحة أحد الطرفين على الآخر.

3. **تخفيف لا محاباة:** بعض حالات الاختلاف بين الرجل والمرأة هو تخفيف على المرأة وليس ترجيحاً لمصلحة الرجل على مصلحتها. ومن أمثلة ذلك قضيّة الحضانة، فإعطاء الحقّ في الحضانة للرجل هو تكليفٌ له برعاية أولاده وتحميله مسؤوليّة ذلك، وليس امتيازاً لمصلحته.

4. **ملاحظة النظام التشريعيّ ككلّ:** لا يمكن الحكم على مفردة من مفردات التشريع إلّا بملاحظة النظام التشريعيّ كلّه. وعندما نلاحظ النظام التشريعيّ الإسلاميّ عموماً، وفي مجال الأسرة على وجه التحديد، يمكن أن نفهم بعض حالات الاختلاف بين الرجل والمرأة في التشريعات الأسريّة، ففي النظام الذي يلزم الرجل بالإنفاق والمهر ويجعل مسؤوليّة الأسرة من الناحية الاقتصاديّة على عاتقه، يمكن فهم إلزامه بالحضانة، وزيادة نصيبه من الإرث، وجعل الطلاق بيده، وغيرها من الأمور.

5. **التعبّد والطاعة:** لا تعني تبعيّة الأحكام للمصالح والمفاسد أنّ الإنسان قادرٌ على اكتشاف جميع المصالح والمفاسد التي دعت إلى تشريع بعض الأحكام. وعندما يكون المشرِّع هو الله، لا بدّ من التعامل مع تشريعاته وأحكامه من منطلق حسن الظنّ والثقة والإيمان العميق بأنّ الخير في ما يختاره تعالى، حتّى لو لم نستطع إدراك علل بعض التشريعات بصورة واضحة.

6. **ضيق الخيارات:** عندما تتضارب المصالح في بعض الحالات وتستحيل التسوية، لا بدّ من اتخاذ قرار لمصلحة أحد الطرفين، مع ملاحظة ما أمكن من المصالح. مثلاً: إذا نظرنا في حالتَي الحضانة والطلاق، فمن يعترض على إعطاء الحقّ في الحضانة للرجل يطرح الحلّ بإعطائه للمرأة! والحلّ الذي يمكن أن يُطرح لمشكلة جعل الطلاق بيد الرجل هو جعله بيد المرأة! أو جعله بيدهما فيُفتح بابان لقطع العلاقة بين الزوجين، بدل الباب الواحد!

ويجدر ذكر أنّ أحد أسباب الخلل في فهم بعض التمايز بين الناس في الأحكام، هو أنّ بعضهم يظنّ أنّ العدل هو التسوية بين الناس في الأحكام،

لا يمكن الحكم على مفردة من مفردات التشريع إلّا بملاحظة النظام التشريعيّ كلّه

ولكنّ هذا غير دقيق، فقد يقتضي العدل تمييز بعضهم عن بعض لتحقيق العدالة بينهم. وقد مرّ ما له صلة بهذه النقطة في مطلع المقالة.

- **التجربة الغربيّة نموذج فاشل**

تجدر الإشارة في الختام إلى أنّ النقاش في مثل هذا الأمر بدأ يُطرح بحدّة في العقود الأخيرة في ضوء التأثّر بما يُطرح في الغرب من أفكار حول الرجل والمرأة، وأخطر ما في الأمر هو أنّ التجربة الغربيّة لا تتناسب مع مجتمعاتنا، حتّى لو كانت مناسبة لبيئتهم الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة. والنقطة الثانية هي أنّ التجربة الغربيّة في هذا المجال غير نهائيّة، وغير محسومة، وآخذة في التبدّل والتغيّر، بل إنَّ إرهاصات الفشل بدأت تظهر في العديد من السلوكات التي يروّج لها في الغرب، ولا يحسن بالعاقل اتّباع ما لم تُعرف عواقبه ونتائجه بعد، فكيف باتّباع ما يحمل مؤشّرات فشله؟!

الهوامش

(1) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادّة (عدل).
(2) المصدر نفسه.
(3) الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الإماميّة، ص69.
(4) الشيخ عبد الهادي الفضلي، خلاصة علم الكلام، ص165.
(5) الشيخ مرتضى الأنصاري، مطارح الأنظار، ص65.
(6) الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 396.

العدل وظيفتنا

الشيخ سامر جوهر

يقول الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ: "العدل أساس تحقّق الحياة الإنسانيّة الطيّبة. أنتم حين تدعون لتعجيل ظهور الإمام المهديّ المنتظر، فإنّكم تطلبون أن يظهرَ لينشرَ العدالةَ، هذا هو الواقع، بالتالي، "يملأ اللهُ به الأرضَ عَدلاً وَقِسطاً كما مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً"[1]. مع أنّ ذلك الإمام العظيم سينشر الدين والتقوى والأخلاق أيضاً في المجتمع، لكنّكم لا تقولون: (يملأ الله به الأرض ديناً)، بل تقولون: (عدلاً)"[2].

نعم، إنّما يُقام الدين بالعدل، فللعدل موقعه المحوري في المنظور الإسلامي. فكيف يتحقّق العدل في المجتمع؟ وما هي أشكال تطبيقه؟

• كيف يتحقّق العدل؟

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ (الحديد: 25). وردت كلمة "قسط"، وتعني العدل، في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ويراد بها "إيفاء الحقّ إلى صاحبه وإيصاله إلى مورده الأحقّ والأحسن، ويتحقّق في مقام إجراء العدل وإعماله في الخارج"[3]. والمقسط من أسماء الله تعالى وهو العادل.

نتيجة لذلك، تقتضي الحكمة الإلهيّة تهيئة كلّ مقدّمات إقامة العدل، فلا يمكن قيام الناس بالقسط من دون إرسال الرسل بالبيّنات والكتاب والموازين والتشريعات بكلّ مستوياتها الفرديّة والاجتماعيّة، ومن هذه الجهة كان التشريع الإلهيّ بأتمّ وأكمل وجه لتحقيق العدل والقسط. أمّا من جهة الناس، فالقيام بالتشريعات الإلهيّة والالتزام بها يضمن تحقّق العدل[4].

• العدل مطابق للتشريع الإلهيّ

تنوّعت الأحكام والتشريعات الإلهيّة التي تطال شرائح المجتمع كافّة. ومن الواضح أنّ العدل المطلوب تحقيقه، هو ما يطابق موازين الشرع

وأحكام الدين، وليس العدل في نظر المؤمنين بعيداً عن التشريع الإلهيّ، بل بحسب التاريخ، لم تتمكّن أمّة من الأمم من تحقيق العدل بعيداً عن الدين. ومن المفيد الإشارة إلى أنّ الآية ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ (الحديد: 25)، ليست لإرشاد الناس وأمرهم بتحقيق القسط فحسب، بل لتأمين كلّ ظروف تحقيقه أيضاً، كما في نهاية الآية: ﴿**وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**﴾ (الحديد: 25). وقال الله تعالى مخاطباً النبيّ ﷺ: ﴿**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (المائدة: 42).

انطلاقاً من هنا، ما هي أوجه تحقيق العدالة الاجتماعيّة بين الناس والأفراد؟

• العدل في الحكم

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "إنّ الأمر المهمّ الذي يستحقّ التضحية في سبيل تحقيقه، هو الأمر المهمّ ذاته الذي ضحّى سيّد الشهداء عليه السلام بنفسه من أجله، والذي سعى رسول الإسلام ﷺ ثلاثة وعشرين عاماً من أجله، والذي دفع الإمام عليّاً عليه السلام إلى شنّ حرب الناكثين والقاسطين والمارقين؛ كلّ ذلك من أجل مجاهدة الظلم ومن أجل إقامة الحقّ

تقتضي الحكمة الإلهيّة تهيئة كلّ مقدّمات إقامة العدل

والعدل"[5]. وقد ورد في الكثير من خطب نهج البلاغة ما يدلّ على أهميّة العدل الاجتماعيّ في الحكم، منها: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، ولا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، ولَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ ونُظْهِرَ الإِصْلاحَ فِي بِلادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ"[6].

وقد تسلّم الإمام علي عليه السلام الخلافة في ظروف بالغة التعقيد، إذ كان يصعب على أصحاب النفوذ أن يُذْعِنوا للإصلاح؛ لأنه يضرّ بمصالحهم. لذلك قال لهم الإمام عليه السلام: "دَعُونِي والْتَمِسُوا غَيْرِي... واعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، ولَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وعَتْبِ الْعَاتِبِ"[7].

وكان تجسيد العدالة الاجتماعيّة من أولى مهام الإمام عليه السلام، وقد ألغى السياسة الماليّة والاجتماعيّة والإداريّة الّتي كان معمولاً بها؛ ليوفّر بيئة لتطبيق العدالة الاجتماعيّة في معاملة الأفراد. ومن التعديلات التي قام بها عليه السلام :

1. تبنّي سياسة المساواة العادلة في توزيع المال والحقوق، وإلغاء الطبقيّة والتمييز ومظاهر الثراء.
2. استرجاع الأموال التي صُرفت من بيت المال بغير وجه حق.
3. إقالة الولاة الّذين أساؤوا التصرّف وخالفوا أمر الله تعالى.

● العدل في الأسرة

الأسرة أهمّ المؤسّسات الاجتماعيّة في المجتمع البشريّ على الإطلاق، إذ إنّها تعمل على تلبية حاجات الإنسان المادّيّة والمعنويّة، وتُشكّل البيئة الصالحة لتأمين الاستقرار النفسيّ لأفرادها، وتربية الأجيال وفق قيم الدين. ويمكن القول إنّها أحبّ مؤسّسة عند الله، فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "ما بُنِي بناءٌ في الإسلام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج"[8].

صحيح أنّ المدخل الشرعيّ إلى الزواج هو عقد قانونيّ، لا يتمّ إلّا من خلال إيجاب الزوجة وقبول الزوج، ضمن شروط مذكورة في الرسائل الفقهيّة، إلّا أنّه في روحه عبادة وبناء لكلّ أطرافه؛ الزوجين والأبناء، كما يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "هل تجدون في كلّ العالم منهجاً مثل الإسلام

يهتمّ بأمر تربية الإنسان؟ فهو يحدّد لكلٍّ من والدَيْه قبل زواجهما الشروط الّتي يجب توفّرها فيهما، ويحدّد المواصفات اللّازمة في الزّوجين، ثمّ يحدّد كيفيّة تعاملهما بعد الزّواج، وآداب الحمل والولادة، ثمّ حضانة الطّفل، والهدف من كلّ هذه الآداب هو أن تكون ثمرة هذا الزّواج كياناً صالحاً للمجتمع"[9].

وقد شرّع الإسلام حقوقاً وواجبات لكلّ أفراد الأسرة، وللزّوجَيْن خاصة لأنّهما أساسها، وهي بمثابة النظام الداخليّ للحياة الزّوجيّة الذي يُحقق موازين العدل داخل الأسرة، ومن هذه الحقوق والواجبات[10]:

1. **واجبات الزّوج تُجاه الزّوجة (حقوق الزّوجة):** وهي على قسمين: **الأول**- حقوق شرعيّة كالمهر والنفقة والعلاقة الخاصة، وعدم استخدام القسوة. **والثاني**- حقوق أخلاقيّة من قبيل حسن المعاشرة، والصبر على إساءتها، وغفران ذنبها، والتجمّل لها، وغيرها من التفاصيل الواردة في كتب العلماء.

2. **واجبات الزّوجة تُجاه الزّوج (حقوق الزّوج):** وهي أيضاً على قسمين:

الأول- حقوق شرعيّة من قبيل إطاعتها لزوجها فيما يعدّ فيه إذناً له،

وتمكينه من نفسها، والتزيّن له. **الثاني**- حقوق أخلاقيّة من قبيل حسن استقبالها له، وحسن المعاملة، والصبر عليه وعلى غيرته، وغيرها ممّا ذكره العلماء.

كان تجسيد العدالة الاجتماعيّة من أولى مهام الإمام عليّ عليه السلام

وثمّة عناوين أخرى تسهم في تحقّق العدالة بين الزوجين مثل تفهّم خصوصيات الآخر، وتحكّم المودّة في العلاقة بينهما، والمعاشرة بالمعروف، وغيرها.

إضافةً إلى توضيح الإسلام حقوق الوالدين على أبنائهما وواجباتهما، وبالعكس أيضاً، والحقوق والواجبات بين الأخوة، كلّ ذلك بناءً على العدالة وتحقيقاً لها في دائرة الأسرة عامّة. ومن أبسط الأمثلة ما ورد عن النبي ﷺ عندما نظر إلى رجل له ابنان، قبّل أحدهما وترك الآخر، فقال ﷺ له: "فهلا ساويت بينهما؟"[11].

- **العدل في العمل**

أولى الإسلام موضوع العمل أهميّة كبيرة، ووضع التشريعات التي تساعد على تحقّق العدالة بين العمّال. فقد ورد عن رسول الله ﷺ: "من ظلم أجيراً أجره، أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام"[12]، وعنه ﷺ: "ظلم الأجير أجره من الكبائر"[13]، وكذا في موضوع الأجرة، فقد ورد عنه ﷺ: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه، وأعلمه أجره وهو في عمله"[14].

- **العدل مع الآخر**

كثيرةٌ هي الوصايا الإسلاميّة في تحقيق العدالة في المجتمع: مع الجار والمعلم، والتلميذ والصديق، ومع الآخر المختلف من غير دين، حتى وردت توصيات لتحقيق العدل والإنصاف في التعامل مع النفس: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ (القصص: 77)، إذاً لكلّ فرد في المجتمع الإسلاميّ كيان وتقدير وحقوق وواجبات تُجاه نفسه وتُجاه غيره.

- **هدف البشريّة**

لقد كان تحقيق العدل هدفاً جوهريّاً في تاريخ البشريّة؛ فقد بدأ النبيّ ﷺ عمله في المدينة بالمؤاخاة بين المسلمين، وتطبيق مبدأ

التكافل بينهم، لتحقيق العدالة الاجتماعيّة التي يتوخّاها الإسلام. ولو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم لبعث الله حجّته "فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً"[15].

الهوامش

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج51، ص12.
(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقائه رئيس السلطة القضائيّة ومسؤوليها في 26-6-2019م.
(3) الشيخ المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج 9، ص 259.
(4) الشهيد المطهري، أنسنة الحياة في الإسلام، ص 19.
(5) الإمام الخمينيّ قدس سره، صحيفة النور، ج6، ص 35، بتصرّف.
(6) الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، ج2، ص14.
(7) الشيخ محمد عبده، المصدر نفسه، ج 1، ص 181 - 182
(8) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج20، ص14.
(9) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخمينيّ قدس سره خلال الأعوام (1962م-1978م)، ج 3، ص 341، بتصرّف.
(10) الشيخ أكرم بركات، دليل العروسين بين الخطوبة والزفاف، ص 57، بتصرّف.
(11) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص220.
(12) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 513.
(13) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج1، ص25.
(14) الشيخ الريشهري، المصدر نفسه، ص26.
(15) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص 24.

يوم يأتي بعدالة السماء*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

في الحديث: "فإذا خرج -الإمام المهديّ عجل الله فرجه- أشرقت الأرض بنور ربّها ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً"[1]. فظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه يكون السبب والعلّة لإشراق الأرض بنور الله -كناية عن ظهور الحقّ ووضوحه-، ثمّ يرتفع الظلم والجور ويحلّ محلّهما القسط والعدل.

إنَّ الخطّ العريض لحركة الإمام المهديّ عليه السلام يتجسَّد في إقامة العدل في الأرض، هذا العدل الذي تحقَّق في عصور الأنبياء عليهم السلام بدرجات متفاوتة، ولكنّه في زمنه عجل الله فرجه يبلغ الذروة. ولو ألقينا نظرة سريعة إلى ما ورد من روايات تبشّر بالإمام المهديّ عجل الله فرجه؛ لوجدنا اقتران العدل بالإمام المهديّ عجل الله فرجه، فعشرات الأحاديث، بل المئات منها، عندما تذكر الإمام المهديّ عجل الله فرجه تذكر مهمّته: "يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئتْ ظلماً وجوراً"[2]. فهذه الأنشودة الراقية التي تحنّ إليها القلوب المعذَّبة بنار الظلم، والمكتوبة بجمر القهر تجد في الإمام المهديّ عجل الله فرجه مُنقذاً لها ومخلِّصاً. فما هي ملامح حكومة العدل المهدويّة؟

• سيرة حكمه عجل الله فرجه

يسأل رجلٌ الإمام الباقر عليه السلام عن القائم: "إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام. قلت -الراوي-: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عجل الله فرجه إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممَّا كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل"[3].

• أوّل عدل الإمام المهديّ عجل الله فرجه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "أوّل ما يُظهر القائم من العدل، أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف"[4].

إنَّ عدل الإمام المهديّ عجل الله فرجه يعمّ وينتشر حتّى يدخل البيوت، فتعيش الأُسر في أجواء العدل

باعتبار أنَّ صاحب الفريضة -الواجب- لم يؤدِّ فريضته بعد؛ فهو مقدّم لاستلام الحجر والطواف على من أدّاهما -وهو يقوم بالمستحبّ- فمَنْ وجب عليه الحجّ أو العمرة له أولويّة، فيجب أن يُقدّم. وهذه اللفتة الكريمة المباركة تُقدّم لنا صورة ناصعة عن مدى متابعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه لدقائق الأمور وصغير القضايا، بحيث لا يغيب عن ناظريه حتّى الطائف في بيت الله والمؤدّي لعبادة ربّه.

وبما أنّه عجل الله فرجه رائد العدالة الإلهيّة ورافع الظلم عن المجتمع، فإنّ من مهمّاته الأولى في هذا المجال أن لا تبقى مَظلمة لأحد عند أحد؛ بل واجبه أن يردع الظالم، فإنَّ تقادم الزمن لا يشرّع الحرام ولا يرفع مالكيّة صاحب الحقّ عن حقّه. ولذا، ورد في الحديث: "يبلغ من ردّ المهديّ عجل الله فرجه المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتّى يردّه"[5].

• عدل الإمام المهديّ عجل الله فرجه يدخل البيوت

لا يقتصر عدل الإمام المهديّ عجل الله فرجه على الحكم بالحقّ ولا على التسوية في توزيع الثروة، ولا على إتاحة الفرصة لنموّ القابليّات والقدرات؛ بل إنَّ عدله عجل الله فرجه يعمّ وينتشر حتّى يدخل البيوت، فتعيش الأُسر في أجواء العدل؛ الزوج والزوجة والأولاد والآباء والأبناء والإخوة والأخوات، ويتحوَّل هذا العدل إلى مناخ عامّ لا يُستثنى أحدٌ منه.

وإنَّ أصدق ما يكشف هذه الصورة ويُبيّن معالمها، ما ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، إذ يقول: "أما والله ليدخلنَّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ"[6].

• يوصي الأمراء بالعدل

إذا تجسَّدت العدالة في الإمام المهديّ عجل الله فرجه عملاً وسلوكاً فضلاً عنها قولاً، فإنَّه عجل الله فرجه يعيش هاجس هذا العدل ويبقى ساهراً على تنفيذه، حتّى إذا بعث رسله وأمراءه إلى الولايات، أوصاهم أن يُقيموا هذا العدل ولا يتهاونوا فيه. يقول الإمام عليّ عليه السلام في قصّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وفتحه لمدينة القاطع: "فيبعث المهديّ عجل الله فرجه إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس"[7].

• الأمن في زمن الإمام المهديّ عجل الله فرجه

من خصوصيّات زمن الإمام المهديّ عجل الله فرجه ومن العلامات الفارقة لذلك الزمان، أن يعمّ الأمن ويستتبّ السلام في كلّ أرجاء العالم ونواحي الدنيا. ونحن وكلّ الناس ندرك قيمة الأمن وأهميّته وما يقوم على كلّ الصعد ومختلف الميادين، ونقرأ في دعاء إبراهيم عليه السلام الذي صدع به لربّه قبل آلاف السنين، حينما قال في ندائه لمكّة: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ**﴾ (البقرة: 126).

فإنّ أوّل ما تناوله إبراهيم عليه السلام في دعائه لمكّة أن يجعلها الله آمنة؛ لأنَّ الأمن أهمّ عامل من عوامل الاستقرار والازدهار، فإنّ من لم يأمن على نفسه ووجوده لا يقرّ له قرار ولا يطيب له عيش ولا يهدأ له بال؛ لأنَّه مُهدَّد في أصل وجوده. فإذا اطمأنّ الإنسان إلى حياته وأنّها في أمان، انصرف بعدها إلى قضاياه الأخرى؛ التجاريّة والزراعيّة والصناعيّة وغير ذلك، ويحاول جهده أن يستثمر الطاقات وينمّيها فتزدهر الحياة ويعمّ الرفاه ويعيش الناس في أرقى المجتمعات، حيث يتحقَّق لهم كلّ ما يتطلّعون إليه وما تحبّه أنفسهم ويرغبون فيه، سواءٌ كان ذلك ماديّاً أو معنويّاً، ثقافيّاً أو روحيّاً أو اجتماعيّاً.

أمّا التديّن والالتزام بطاعة الله، فهما قرّة العين ومراد المريدين والمطلب الأسمى الذي ينشده كلّ فرد في ذلك المجتمع. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو في حديثه عن زمن الإمام المهديّ عجل الله فرجه، يقول: "حتّى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زبيلها[8] لا يهيجها سبع ولا تخافه"[9].

ببركات الإمام المهديّ ﷺ تزداد الخيرات وتتضاعف الـغـلال والـثـمـرات

انظر كيف ينتشر الأمن زمن الإمام المهديّ ﷺ،
فهل هذه أحلام أم حقائق؟ قد تكون اليوم أحلاماً، لفقدان الأمن وخوف الناس الدائم على مصيرهم، ولكنّها الحقيقة في زمن الإمام المهديّ ﷺ، ستحملها الأيّام ويعيشها الناس كما تعيشها الحيوانات الكاسرة والبهائم الوادعة الضعيفة، جنباً إلى جنب لا يهمّها القويّ، ولا تخشى من بطشه واعتدائه.

• مضاعفة الخيرات

ببركات الإمام المهديّ ﷺ تزداد الخيرات وتتضاعف الغلال والثمرات، حتّى تبلغ سبعمائة ضعف. وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصف الازدهار في ذلك العصر المبارك الكريم، يقول: "فيبعث الإمام المهديّ ﷺ إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيّات والعقارب لا يضرّهم شيء ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مدّاً يخرج له سبعمائة مدّ، كما قال الله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء**﴾ (البقرة: 261). ويذهب الربا والزنا وشرب الخمر والرياء، وتُقْبل الناس على العبادة والشريعة والديانة والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدَّى الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، ويبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام"[10].

• الرواتب والعطاء

بعد أن تصبح أموال الدنيا في يد الإمام المهديّ ﷺ، يقوم بإعطاء

في زمن الإمام المهديّ ﷺ يصل الغنى غايته، بحيث لا يجد الرجل مكاناً لزكاته

الناس ما يكتفون به، بحيث ترتفع الحاجة ولا يبقى محروم أو محتاج. ففي الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "كأنّني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه، ثمّ لا يردّه عليكم إلّا رجل منّا أهل البيت، فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين"[11].

يكشف الإمام الباقر عليه السلام أنّ هذا الإسلام سيبقى جريحاً في أحكامه من حيث عدم تنفيذها والقيام بها حتّى يقوم الإمام المهديّ ﷺ، عندها يسترجع الإسلام أحكامه ويصبح نافذ المفعول والإرادة.

كما تدلّ الرواية على أنّ ثمّة رواتب نصف شهريّة يأخذها كلّ شخص، بحيث لا ينفد المال من يديه، ولا يقع في حاجة أو عوز في آخر الشهر، وهذا تدبير يكون في زمانه ﷺ، حيث يرى من المصلحة ذلك. علاوة على ذلك، ثمّة توزيع نصف سنويّ يعطيه للناس، ففي كلّ ستّة أشهر يمدّ الإمام المهديّ ﷺ الناس بالمال، وعلى كلّ حال فالحديث يريد أن يُبيّن مدى اهتمام الإمام المهديّ ﷺ بالناس، وأنّهم في زمانه يكتفون بما يعطيهم فلا يتعرّضون لفقر أو حاجة.

- **الإمام المهديّ ﷺ ينادي الناس**

في زمن الإمام المهديّ ﷺ، حينما تُجمع إليه أموال الدنيا، سواء كانت في بطن الأرض أو ظهرها، ينادي بالناس: من أراد مالاً فليأتِ وليأخذ ما يريد. يقول الإمام أبو جعفر عليه السلام: "وتُجمع إليه -إلى الإمام المهديّ ﷺ- أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله"[12].

- **ولا يجد الرجل مكاناً لزكاته**

في زمن الإمام المهديّ ﷺ يصل الغنى غايته، بحيث لا يجد الرجل مكاناً لزكاته، فيحمل الزكاة ويدور على من يقبلها منه، فلا يجد. إنّها صورة لا تتأتّى في الحلم والرؤيا، تعيشها أُمّة القائم في زمانه، فالنفس غنيّة والغنى يعمّ الناس كافّة. تقول الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ من زكاته. لا يوجد أحد يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله"[13].

• دولة الخير والبركة

إنَّ خلاصة دعوة الإمام المهديّ عجل الله فرجه تتجسَّد في عدالة عامّة شاملة لكلِّ الناس، وفي كلّ الحقول والميادين، بحيث يرتفع الظلم من الأرض ليحلّ محلّه العدل، وينتج عن ذلك العدل والغنى والأمن والاستقرار والوفرة والعيش في خير وبركة، كلّه تحت لوائه سلام الله عليه.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء.
(1) العلّامة المجلسي، بحار الأنوار، ج52، ص322.
(2) المصدر نفسه، ج 52، ص 85.
(3) المصدر نفسه، ج 52، ص 374.
(4) المصدر نفسه، ج 52، ص 380.
(5) الصافي، منتخب الأثر، ج 2، ص322.
(6) النعماني، الغيبة، ص 207. والقرّ البرد.
(7) الصافي، مصدر سابق، ج 2، ص 144.
(8) سلّة من ورق النخيل.
(9) العلّامة المجلسي، مصدر سابق، ج 52، ص 316.
(10) الصافي، مصدر سابق، ج 3، ص 145.
(11) العلّامة المجلسي، مصدر سابق، ج52، ص352.
(12) المصدر نفسه، ج 52، ص 351.
(13) المصدر نفسه، ج 52، ص 337.

بدايات إحياء عاشوراء في لبنـــان(2)

د. غسان طه

رغم الكثير من التضييق والقمع والظلم؛ لم يتراجع الشيعة في لبنان قيد أنملة عن التمسّك بإحياء مراسم عاشوراء على امتداد المراحل والحقبات المختلفة، سواءٌ بشكلٍ سرّيّ كما كان في البدايات أم بشكلٍ علنيّ كما أصبح لاحقاً، وذلك لما لهذه المناسبة من اعتبارات عقديّة وروحيّة وأخلاقيّة وسياسيّة ترتبط بإمامهم الشهيد الإمام الحسين عليه السلام.

في هذا المقال مزيد من الوقائع التاريخيّة حول هذه الشعيرة، إذ سيتناولها في الحقبة الزمنيّة الممتدّة من فترة الاستقلال حتّى نشأة أفواج المقاومة اللبنانيّة في العام 1974م.

- **أوّلاً: إحياء عاشوراء في بيروت**

مرّ إحياء مراسم عاشوراء في بيروت بمراحل عدّة، اتسمّت بالآتي:

1. **رفض وقمع:** على امتداد النصف الأوّل من القرن العشرين، كان النازحون الشيعة إلى ضواحي بيروت، لا يزالون يعيشون واقعاً متردّياً في حياتهم جرّاء تهميشهم وعدم إعطائهم الفرصة للقيام بدورهم الاجتماعيّ والوطنيّ. كما كانوا يعيشون تحت وطأة الرفض والنبذ من الجماعة المدنيّة، وقد انعكس هذا الرفض على إحيائهم شعائرهم العباديّة علانيّةً، لا سيّما مناسبة عاشوراء، إذ لم يجرؤوا حتّى في بيوتهم على إسماع الجيران صوت قارئ العزاء.

2. **غياب أماكن الإحياء:** أمّا في إحياء ذكرى عاشوراء، فالوضع كان أشدّ صعوبة لغياب الأماكن الخاصّة لذلك، فكثيراً ما كان يضطرّ هؤلاء إلى الانتقال إلى الضاحية الجنوبيّة للمشاركة في الإحياء، وحول ذلك يقول أحمد: "كنّا نقصد حسينيّة آل الخنسا في محلّة الغبيري. وفي

مسيرنا كنّا نتوزّع بين طرقات متعدّدة وملتوية للوصول إلى الغبيري، حتّى لا يعلم أحدٌ إلى أين نحن متوجّهون. وكنّا نراقب الطرقات ونتلفّت دائماً يمنة ويسرة نتيجة الخوف. وأحياناً كنّا نتوجّه إلى النبطيّة، فنكون خارج دائرة المراقبة، وأحياناً أخرى كنّا نقيم الشعائر داخل البيوت في سكننا المدينيّ، فنقفل الأبواب والشبابيك ونقيم الشعائر دون إصدار الأصوات[1].

لم يكن للشيعة من يوم تعطيل في مناسباتهم الخاصّة على غرار بقيّة المذاهب

3. **منع عطلة اليوم العاشر من محرّم:** إنّ مردّ هذا الخوف هو افتضاح هويّة الشيعيّ جرّاء المشاركة في إحياء الشعيرة الحسينيّة، لا سيّما في ظلّ أيّام العمل، حيث كان التعطيل يوم العاشر من محرّم ممنوعاً، ولم يكن للشيعة من يوم تعطيل في مناسباتهم الخاصّة على غرار بقيّة المذاهب.

وتحت وطأة الإلحاح، توسّط رشيد بيضون؛ لدى مدير عام وزارة الداخليّة، الذي أصدر قراراً إدارياً داخل المديريّة يقضي بتعطيل الموظّفين

الشيعة في اليوم العاشر من محرّم[2]، ومن دون أن يرقى ذلك إلى بقيّة المرافق للعاملين لدى أصحاب المصانع وغيرها من أماكن العمل.

4. **مجالس رسميّة:** كان رشيد بيضون، وبعد تأسيسه للكلّيّة العامليّة، أوّل من أحيا المجالس الحسينيّة في بيروت بشكلٍ رسميّ ومدروس، ممّا جعل من مجلس "العامليّة" في عاشوراء مناسبة وطنيّة جامعة تحضرها مختلف الطبقات والأديان والمذاهب[3].

وفي الكلّيّة العامليّة في بيروت، كانت تُقام إحياءات كبيرة في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ولمدّة عشرة أيّام متواصلة. وكان الشيخ نجيب زهر الدين يقوم كلّ يوم بإلقاء موعظة دينيّة وخطبة حول أهميّة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بالنسبة إلى المسلمين، مبيّناً فيها مواقفه النبيلة وتضحياته في سبيل المسلمين، ثمّ يعقبها قراءة المجالس الحسينيّة أو قراءة مجلس عزاء حول أحد شهداء واقعة الطفّ في كربلاء[4]. وكانت تلك الإحياءات، خصوصاً اليوم العاشر، تُنقل مباشرة عبر الإذاعة اللبنانيّة، وكان يحضرها رجالات الدولة اللبنانيّة.

5. **معانٍ سياسيّة:** منذ السبعينيّات من القرن العشرين، بدأت واقعة عاشوراء تأخذ معانيَ سياسيّة دون أن تقتصر على الشيعة وحدهم، وإنما طالت أيضاً رجالات دين من غير الشيعة. ففي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1975م، ألقى أسقف جبل لبنان للروم الأرثوذكس، جورج خضر، خطبة في المناسبة في الكلّيّة العامليّة قارن فيها بين الاعتداءات الإسرائيليّة الغاشمة على كفرشوبا في الجنوب اللبنانيّ وبين الحرب التي شنّها الأمويّون على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره، وقد أطلق على كفرشوبا "كربلاء ثانية"[5].

- **ثانياً: الشيعة والحرمان**

مرّ الشيعة في لبنان لناحية تكريس هويّتهم الشيعيّة، بمراحل عدّة:

1. **الاحتجاج على الواقع المتردّي:** منذ نهاية العشرينيّات من القرن العشرين، بدأ الاحتجاج الشيعيّ على الإهمال والإجحاف بحقّ أبناء الطائفة والمناطق التي يسكنون فيها. مع ذلك، لم يكن هذا الاحتجاج -طيلة مرحلة الانتداب- ليتّخذ طابعاً شعبيّاً أو يحضر في مناسباتهم الدينيّة، وخصوصاً في مناسبة عاشوراء بما تختزنه من دلالات وتأثيرات

تتيح الاستفادة منها في إحداث الوعي بالمظلوميّة، وباستنهاض الهمم من أجل إصلاح الواقع المتردّي.

أُقيم أوّل مجلس عزاء حسينيّ رسميّ في المدرسة العامليّة في بيروت عام 1939م

2. **الارتقاء بالهويّة:** ما إن أطلّت أربعينيّات القرن العشرين، حتّى بدأ الشيعة يتطلّعون نحو تغيير واقعهم المتردّي على المستوى الاجتماعيّ. ورافق ذلك الشعور بالحاجة إلى الارتقاء بمستوى الوعي بالهويّة حيث يعوزها جمع المبادرات لخلق إطارات يعبّرون فيها عن شعائرهم. ومردّ هذا الشعور هو الإحساس بالدونيّة وبالقهر الاجتماعيّ، فقام رشيد بيضون ببناء مدرسة ومسجد في منطقة رأس النبع، وقد أَذِن ذلك في الانتقال إلى مرحلة جديدة، حيث أُقيم أوّل مجلس عزاء حسينيّ رسميّ في المدرسة العامليّة في بيروت عام 1939م.

3. **نهضة على نطاق واسع:** غير أنّ محاولة بيضون التي كُلِّلَت بالنجاح، بقيت يتيمةً طيلة الأربعينيّات. ولكن مع مطلع الخمسينيّات إلى السبعينيّات، عاد عدد من رجال الدين من النجف، وحطّوا الرِّحال في

بيروت وضواحيها. ومن هؤلاء كان الشيخ محمّد عيّاد الذي انتقل إلى بيروت عام 1957م، فالتفّ حوله الشيعة وطلبوا إمامته في الصلاة في المسجد الكبير.

كان قد سبق وصول الشيخ عيّاد محاولات النازحين الشيعة عام 1952م من عدشيت وبافليه إنشاء جمعيّة لمساعدة النازحين في مناطق برج حمود والنبعة والدكوانة عبر بناء المؤسّسات الدينيّة والتربويّة، فأنشأوا جمعيّة التآخي التي كان مرشدها السيّد محمّد حسين فضل الله رَحِمَهُ اللَّهُ، ثمّ كانت جمعيّة زهرة الآداب لأبناء ميفدون التي أحيت أوّل مرّة عيد غدير خمّ الخاصّ بالشيعة في تلّة الخيّاط[6].

- **ثالثاً: عاشوراء ونشأة حركة المقاومة**

كان إعلان قيام أفواج المقاومة اللبنانيّة (أمل) في 17 آذار عام 1974م في بعلبك على يد الإمام موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه) في مناسبة أربعين الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. وقد استغلّ السيّد الصدر هذه المناسبة لربط حركة المقاومة بمعركة كربلاء وعاشوراء، ومن الأفكار التي شدّد عليها:

1. **عاشوراء حركة رساليّة متجدّدة:** اعتبر الإمام موسى الصدر في ذلك المهرجان أنّ معركة كربلاء بمثابة الخطّ العريض لتاريخ التشيّع، حيث تشكّل عاشوراء صفحة من هذا التاريخ، وأنّ تاريخ المسلمين الشيعة كان ولا يزال، كنايةً عن معركة وتمرّد وثورة منذ حركة التوّابين وحتّى العصر الراهن، فهي معركة رساليّة ترتبط بالماضي لتصله مع المستقبل، وأنّ استمرار عاشوراء في التاريخ يجعل الحدث يتجدّد كلّ سنة.

2. **أهـداف ومنطلقات:** في الكلّيّة العامليّة في بيروت، كان الإمام الصدر يتحدّث باسم حركة المحرومين، مستلهِماً من حركة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهدافها أهداف حركته ومنطلقاتها.

ومِمّا قاله في صبيحة العاشر من محرّم عام 1975م في بيروت: "وإنّ الإيمان بالله يوجب على المرء أن يتصدّى وبكلّ قوّة وبجميع الوسائل والطرق للظلم والاضطهاد".

3. **ثقافة الدفاع عن الأرض والعِرض:** وحول فلسفة استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتضحيته من أجل الحقّ والخير والكرامة الإنسانيّة،

تطرّق في خطابه إلى الحرب اللبنانيّة – الإسرائيليّة، وتحديداً الهجوم الإسرائيليّ على قرية كفرشوبا، وقارنها بحرب الحسين عليه السلام في كربلاء ضدّ الأمويّين الطغاة. وقد أكّد في خطبته أن لو كان الإمام الحسين عليه السلام حاضراً، لرفع سيفه ضدّ المعتدين الطغاة، وقد دفعه ذلك إلى المطالبة بتسليح الجماهير حتّى تستطيع الدفاع عن نفسها، قارناً الموقف البطوليّ للإمام الحسين عليه السلام بوجوب الدفاع عن الأرض وتحمّل المسؤولية أمام الله والشعب والأمّة[7].

- **في صميم البنية الثقافيّة**

يتّضح من خلال استقصاء طريقة الاحتفاء بذكرى عاشوراء، أنّ الشعيرة الحسينيّة مناسبة تعكس المكوّن البنيويّ الثقافيّ في تنوّعاته المكانيّة والزمانيّة، وهي تعبّر عن قدرة دائمة للتجدّد والالتفات المستمرّ نحو الواقع، وللتفاعل مع تعقيداته وتناقضاته.

الهوامش

(1) طلال عتريسي وآخرون، الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة، ص 164.
(2) المصدر نفسه، ص 165.
(3) جعفر المهاجر، المهاجر العامليّ، ص 88.
(4) المصدر نفسه، ص 165.
(5) المصدر نفسه، ص 166.
(6) المصدر نفسه، ص 167.
(7) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، ص 166.

ما المقصود بالاحتضار؟

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

يمكن توجيه كلمة الاحتضار إلى مقصدين:

أ. إمّا أنّها تعني أنّ الإنسان من خلال هذه الحالة، يصل إلى حضرة الله تعالى، أكان مؤمناً أم كافراً على السّواء، حيث إنّ الناس جميعهم سيقفون أمام الله وبحضرته، فيحاسب كلّ إنسان على أفعاله، فإن كان كافراً كان وصوله إلى تلك الحضرة محفوفاً بغضب الله وسخطه، وإن كان مؤمناً كان وصوله إليها محفوفاً برضى الله وغفرانه.

يقول تعالى: ﴿**كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ* وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ (القيامة: 26-30).

أي عندما تصل النفس إلى الحلقوم وتلتفّ ساقاه بعضهما ببعض، يفهم المحتضر أنّه في لحظة الموت والانتقال من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ، ليساق إلى الله ويسير إلى جهته تعالى: ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾. إذاً، لا فناء في البَين أصلاً، بل توفٍّ ووفاة، وتستمرّ هذه الحركة إلى أن يصل إلى دار القرار: ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ**﴾ (القيامة: 12)، مقرّ حضوره سبحانه وتعالى.

ب. وإمّا أنّها تعني حضورَ ملك الموت عند الإنسان، وهذا ما يمكن فهمه من بعض الروايات التي تشير إلى بعض حالات المؤمن والكافر عند الاحتضار، منها ما ورد أنّ المؤمن الموالي لأهل البيت عليهم السلام لا يُكره على قبض روحه، فعن سدير الصيرفيّ أنّه قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: جُعلت فداك يا بن رسول الله، هل يُكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا والله إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك»[1].

الهوامش

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 3، ص 134، باب أنّ المؤمن لا يكره على قبض روحه.

احترسوا بكثرة الذكر

من وصايا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

«أيُّها الناس، إنّه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً؛ هُدِيَ للتي هي أقوم، ووفّقه الله للرشاد وسدّده للحسنى، فإنَّ جارَ الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقرّبوا إلى الله بالطاعة، فإنّه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186)،

فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإنّ رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وعزّ الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلّلوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلّوا بعد الهدى. واعلموا علماً يقيناً أنّكم لن تعرفوا التقى حتّى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرفه. فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف، (...) والتمسوا ذلك عند أهله، فإنّهم خاصّة نور يستضاء بهم وأئمّة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه. وقد خلت لهم من الله سُنّة، ومضى فيهم من الله حكم، إنّ في ذلك لذكرى للذاكرين. واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعاية، ولا تعقلوه عقل رواية، فإنّ رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان»[1].

الهوامش

(1) الحراني، تحف العقول، ص 227-228.

أرشـدنـي...

يقول العلّامة الطباطبائيّ (رضوان الله عليه): عندما كنت في طريقي من تبريز إلى النجف الأشرف للدراسة، لم أكن أعرف شيئاً عن النجف، ولم أكن أعرف أين أذهب، وماذا أفعل. كلّ ما شغل تفكيري هو أيّ درسٍ أدرس؟ وعلى يد من أتتلمذ؟ وأيّ طريقة أختار ويكون فيها رضى الله تعالى؟ عندما وصلت إلى النجف الأشرف، ودخلت مقام أمير المؤمنين عليه السلام، توجّهت إلى القبّة وقلت: «سيّدي ومولاي، تشرّفت بمحضرك لمواصلة الدراسة، ولكنّي لا أعرف أيّ نهجٍ أسلك وأيّ برنامجٍ أختار، أريد منك أن ترشدني إلى ما فيه صلاحي». استأجرت منزلاً وسكنته، وفي الأيّام الأولى، وقبل أن أبدأ أيّ درس، كنت جالساً في البيت أفكّر في مستقبلي. فجأةً طُرق الباب، وإذ بأحد العلماء الكبار قد سلّم ودخل، جلس في الغرفة ورحّب بي. كانت له طلعةٌ جذّابةٌ ونورانيّةٌ جدّاً، حادثني بصفاء وأنس عاليين، وخلال حديثه قرأ لي أشعاراً وقال لي ما مضمونه: «الشخص الذي يأتي إلى النجف بهدف الدراسة، من الجيّد أن يفكّر، بالإضافة إلى الدراسة، بتهذيب نفسه وسيرها التكامليّ وأن لا يغفل عن نفسه». قال هذا ومضى.

أسرتني أخلاقه وتصرّفاته حينها، وأثّرت في قلبي كلماته القصار والأخّاذة، فقد دلّتني هذه الكلمات على برنامجي المستقبليّ؛ فتابعت هذا العالم التقيّ، وطيلة الفترة التي كنت فيها في النجف، لم أترك محضره ولا درسه الأخلاقيّ واستفدت من سماحته. ذلك العالم الكبير هو المرحوم آية الله الحاجّ الميرزا عليّ القاضي قدس سره[1].

(1) سيماء الصالحين، ص 76.

مسيرُ الأربعين نحو بعلبك

تقرير: نقاء شيت

ها هو طيف الأربعين يحوم في المكان، نبضات الشوق تزداد، هتافات الملبّين تعلو، ونفحات الحزن تملأ الأجواء. راية هنا، عَلَم هناك، عصبة فوق الجبين، قبضة مرفوعة، وربطة خضراء، صدور تلطم، أقدام تمشي حافية، أين هذا كلّه؟ إنّه مشهد يتجسّد فوق الأراضي اللبنانيّة على خطوط المسير نحو مقام يتيمة الحسين عليه السلام، السيّدة خولة عليها السلام.

• استعدادٌ وانطلاق

واكبنا المشّاية في تلك الرحلة على دفعتين. مجموعة قادمة من بيروت نحو المقام، حدّثنا عن تجربتها بشوق اللقاء السيّد حسن فحص، تضمّه ونحو عشرين صديقاً. قبل يومين من الأربعين، حضّروا العصبات ورايات كبيرة يصل طولها إلى المترين، وبدأ المسير من دوّار الكفاءات في الضاحية الجنوبيّة نحو المقام في مدينة بعلبك. يذكر السيّد بعض المواقف الطريفة؛ فبعض الناس ظنّوا أنّهم يسيرون نحو العراق مشياً على الأقدام، وبعضهم الآخر وقف يلتقط لهم الصور والفيديوهات مستغرباً المشهد. وعندما وصلوا

تصل زحلة لترى مضائف أهل البيت عليهم السلام بانتظار المشّاية، فيتسابق أصحابها على ضيافتهم

منطقة «الحدث»، كان عناصر شرطة البلديّة في خدمتهم، إذ واكبوهم إلى أن وصلوا إلى مشارف بعبدا. على طول الطريق قبل وصولهم إلى شتورا، كان ركّاب السيّارات يُظهرون انتباههم للمشهد، بعضهم يوقف سيّاراته ليعطيهم الماء، وآخر الخبز، وغيره. يكملون المسير ليصلوا شتورا، وهناك، تلتقي المواكب بالقادمين من البقاع الغربيّ. تصل زحلة لترى مضائف أهل البيت عليهم السلام بانتظار المشّاية، فيتسابق أصحابها إلى ضيافتهم، ويزداد المشهد جمالاً بعد اجتياز بلدة الفرزل والاقتراب أكثر من مدينة بعلبك. والأجمل في المشهد على لسان السيّد فحص، أن لا فرق بين كبيرٍ وصغيرٍ، من عمر السنة حتّى الستين وأكثر، ذكوراً وإناثاً، فالكلّ يشارك في المسير.

- **"دخل إجريه"**

هنا، يلتقي الزوّار بالآتين من ضواحي بعلبك والهرمل؛ فها هو الحاج أبو عبد الله حميّة آتٍ من بلدة طاريّا مع أولاده الثلاثة، وأصغرهم عبّاس ابن الأعوام السبعة، والذي بدأ المشاركة في المسيرات منذ عامه الأوّل. إنّه العام الثامن على التوالي الذي يشارك فيه الحاج حميّة وأولاده في هذا المسير بعزمٍ ومحبّة، ولا تجد في حديثه ورجفة يديه عند استذكار المشهد ما هو أكثر تأثيراً من عبارة كان يردّدها بين الجملة والأخرى: "هيدا الإمام الحسين عليه السلام، شو ما عملنا قليل، كلّها كم ساعة مشي، دخل إجريه"، وتكمل دموعه -التي حاول حبسها- التعبير عن مشاعره.

- **كطريق النجف وكربلاء**

مشهد الضيافة هو نفسه على طرقات البلدات والقرى، كما هو الحال على الأوتوستراد العام. يتّفق الحاج حميّة والسيّد فحص على توصيف المشهد؛ ممنوع على المشّاية أن يرفضوا الضيافة، فالأكل على محبّة الإمام الحسين عليه السلام واجب عليهم في قانون أبناء بعلبك الأوفياء لنهج الإمام الحسين عليه السلام. والموائد على مدى عينيك، تتنوّع بما تحويه من مناقيش صاج، وشطائر على أنواعها، وحلويات وشوكولا، وفاكهة وعصير وماء، وطبعاً لا ننسى الشاي الملازم لمسيرة المشّاية، فيأخذك ذلك كلّه إلى طريق المشّاية بين النجف وكربلاء. يحدّثنا الرجلان وأعينهما تسرد جزءاً آخر من

الرواية، تلك اللمعة التي تتوسّط النظرات والدمعة المصاحِبة للحديث، مع بسمة الشوق إلى نفحات محرّم، كلّها تخبرنا ما تعنيه تلك المناسبة لمن يحييها، بل ويعدّ الأيّام انتظاراً لها.

- **الأطفال في درب المشّاية**

دعونا من حديث الموائد، ولنتّجه بأنظارنا نحو الأطفال الذين يتسابقون إلى الوصول إلى المقام، أيّ حبٍّ ذاك المزروع في قلوبهم، وأيّ عشق رسمته كربلاء؟ عبّاس يجهّز نفسه من الليل، لا ينام مخافة أن لا يستيقظ في الوقت المحدّد فتفوته رحلة المشّاية، يلبس الثياب السوداء، يعصب جبينه بعصبة، يحمل راية في يده، ويتقدّم على أبيه وإخوته مستعجلاً إياهم في المسير، هم يتعبون وهو يرفض التوقّف لأخذ بعض الراحة. وعبّاس ابن الأعوام السبعة

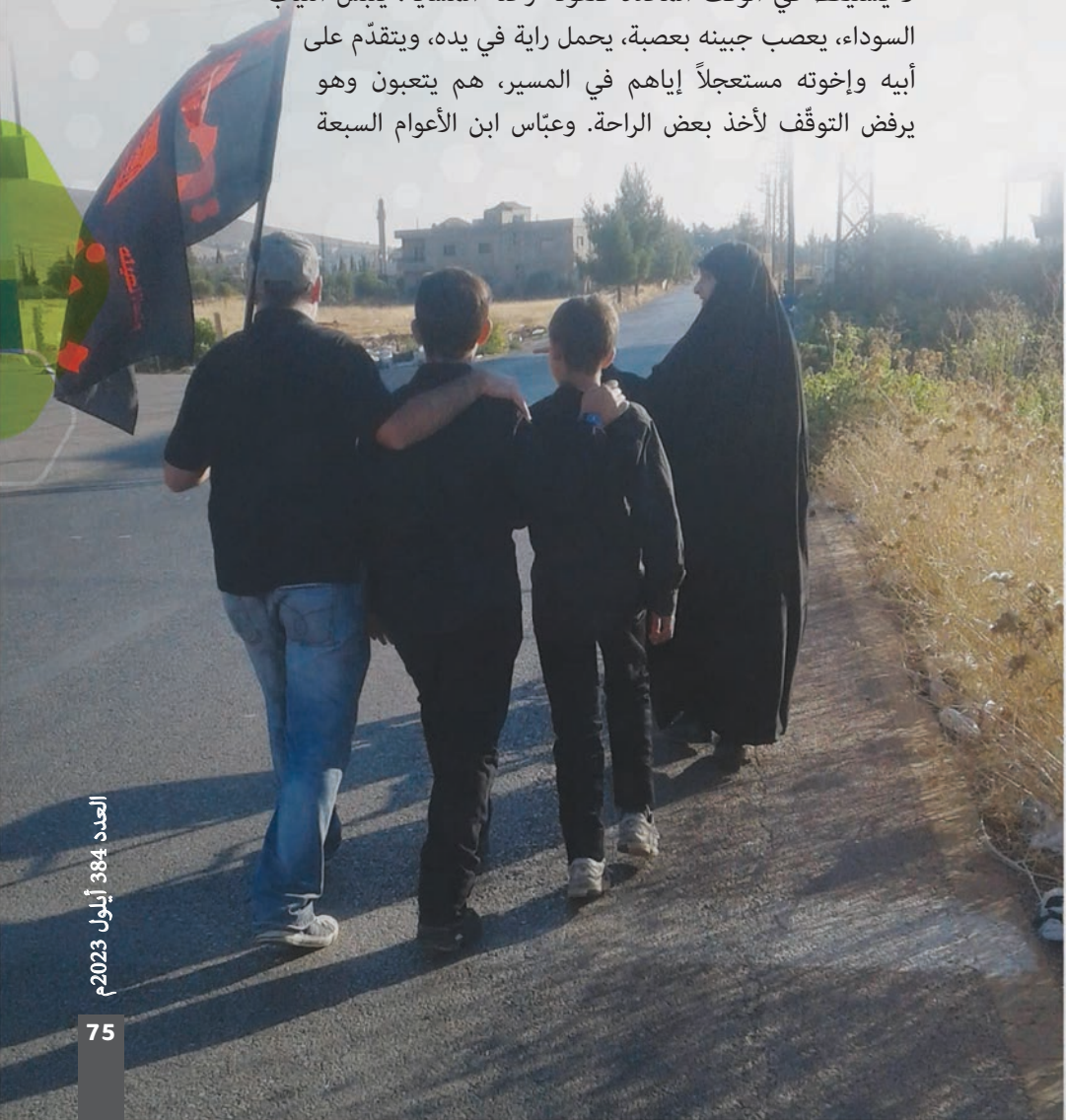

ممنوع من القيام بجهد يُتعبه لما يعانيه من مشاكل الربو، ومع ذلك ما اهتمّ لحاله، وكرامة أهل البيت عليهم السلام أفاضت عليه من فضلهم وأعانته على مسير المسافة كاملة نحو ستّ إلى سبع ساعاتٍ متواصلة. إن كان هذا حال الصغار، فما هو حال الكبار الذين زرعوا في نفوس صغارهم حبّ الإمام الحسين عليه السلام منذ نعومة أظافرهم؟!

"يأتي الزوّار طيلة أيّام السنة من مختلف البلاد لزيارتها، ويعظم مشهد الزيارة في يوم الأربعين"

يصل الزوّار إلى المقام الشريف، بعضهم في ساعات الفجر الأولى ليوم الأربعين، فيرون من يفترشون الأرض نياماً مِمّن سبقهم من المشّاية، وبعضهم يصل في الصباح، يشارك في مواكب اللطم والعزاء وموائد الرحمة في المقام، بانتظار انطلاقة المسيرة إلى مرجة رأس العين بعد صلاة الظهر من يوم الأربعين.

• المقام يستقبل زوّاره

يستقبل المقام زوّاره. ويحدّثنا عن المشهد إمام مقام السيّدة خولة عليها السلام، الشيخ علي فرحات، فيقول: "إنّ المقام يتجهّز قبل أيّامٍ لاستقبال الأعداد الكبيرة الآتية للتعزية بمصاب أهل البيت عليهم السلام من مناطق مختلفة في العالم". ويضيف: "إنّ العزاء والمسير ليسا فقط في كربلاء، فالسيّدة خولة عليها السلام استشهدت أيضاً في طريق السبي، لذلك يقصدها الناس لما لها من مقامٍ عند الله، وكرامات عظيمة شهد عليها أهل المنطقة والجوار، فيأتي الزوّار طيلة أيّام السنة من مختلف البلاد لزيارتها، ويعظم مشهد الزيارة في يوم الأربعين". وعن كراماتها عليها السلام، يخبرنا الشيخ فرحات عن قصّة مشهورة يعرفها أهالي المنطقة، لطفل كان يعاني من مرض عضال، فنذرته أمّه عند السيّدة خولة عليها السلام، فشفي الطفل وعاش حتّى عمر 96 عاماً، وغيرها الكثير من الكرامات. ويذكر فضيلة الشيخ أنّ الإخوة من الطوائف المختلفة، ولا سيّما المسيحيّين منهم، يقصدون المقام لإقامة النذورات، فتتحقّق مطالبهم بفضل الله وكرامة السيّدة خولة عليها السلام.

• تجهيزات لوجيستيّة ومواكبة أمنيّة

أمّا عن التحضيرات اللوجيستيّة والأمنيّة المواكبة لطريق المشّاية والمصاحبة للزوّار؛ فيحدّثنا الحاج أحمد ريّا المسؤول الإعلاميّ في منطقة بعلبك، حيث يتمّ نشر الرايات الحسينيّة العملاقة على الأعمدة الوسطيّة

على طول 70 كلم من جهة بيروت والهرمل على طول الطريق نحو المقام، مضافاً إلى اللوحات العملاقة التي تحمل الشعار السنويّ الذي يتمّ اختياره بطريقة تنسجم مع ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام والأهداف التي أرادها في ثورته تلك. كما توزّع نحو 50 ألف قطعة إعلاميّة تشمل الرايات والأعلام والشالات وغيرها، فضلاً عن رفع شاشات عملاقة تنقل كلمة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في المناسبة. أمّا حماية الزوّار فهي من الأولويّات، حيث ترافقهم المواكبة الأمنيّة على طول خطّ المسير، مضافاً إلى التجهيزات الصحيّة من صليب أحمر، ودفاع مدنيّ، وهيئة صحيّة بكامل عتادهم، فكلّهم يتجهّزون لأيّ حالة طارئة قد تواجههم.

- **فلتعزّوا يتيمة الحسين عليه السلام**

ويبقى لثورة الإمام الحسين عليه السلام بريقها الذي لا يخمد على مدى الأزمان، بفضل العطاءات والتضحيات والدماء التي روت أرض كربلاء شرفاً وعزّاً إلى يومنا هذا. سيبقى ذكر الحسين عليه السلام مخلّداً في قلوبنا، ومصباح هدى وسفينة نجاة لكلّ من غرق في متاهات هذه الدنيا وطلب العبور نحو الله. كلّنا نتجهّز لإحياء "الأربعين" والمشاركة في العزاء، فلكلّ من خانته المسافات، وحرمه القدر وصال أرض كربلاء، ها هو مقام يتيمة الحسين عليه السلام يتقبّل التعازي بمصاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تحرموا أنفسكم أجر الدمعة على الحسين عليه السلام وأولاده وأصحابه في مقام السيّدة خولة عليها السلام، ولا تمنعوا عن أنفسكم شرف مواساتهم بمسيرة السبي، بمسيركم إليها مشياً على الأقدام.

تقبّل الله أعمالكم وعزاءكم، وجعل خطواتكم إلى مقامها الشريف، خطوات محسوبة لكم إلى جنان الخلد، بإذن الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: هدى الحجيري.

محلّ الولادة وتاريخها: بعلبك 1983/10/17م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله 4 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: تدمر 2017/6/8م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الدفاع عن المقدّسات
علي محمّد ياغي
(أبو صالح)

في يومٍ هو من أعظم أيّام الله، فيه سُفك دم الإمام الحسين عليه السلام، وُلدَ علي على نهج التضحيّة بالدم والروح نصرةً للحقّ وللدين الأصيل.

- **وعي ومسؤوليّة**

علي الذي يكبر أخاه الشهيد مهدي بستّ سنوات، وله أختان واحدة تكبره والثانية تصغره، عاش في بيت أُسّس على التقوى، فكانت دعائمه الحبّ والإيثار والعطاء. وقد سخّر والداه حياتهما لتنشئة أولادهما على

الصلاح، وسعيا لتأمين كلّ ما يلزمهم، فعاش علي حياةً مفعمةً بالحبّ وبرغد العيش، ولكنّ الرفاهيّة لم تحوّله إلى شخصٍ اتّكالي، أو إنسان لا يعرف قيمة الأشياء، بل على العكس من ذلك، فقد صقل شخصيّته بالوعي والمبادرة، وعمل على تطوير نفسه في مختلف المجالات، فامتلك دراية بتفاصيل الحياة على صغر سنّه، خصوصاً وأنّ والده قضى مدة من حياته مسافراً، فيما كانت أمّه تعمل مديرة لمستشفى في بعلبك، فتصدّى إلى جانبها لحمل ما استطاع من مسؤوليّة تخفّف عنها، حتّى صار فرداً يُعتمد عليه في البيت.

- **علي ومهدي: حبّ وتأثّر**

كلّما كَبُر علي زاد تأثيره على إخوته الذين تماهى معهم لشدّة حبّه لهم، وقد تعلّق أخوه مهدي به أيّما تعلّق، فتراه يقتفي أثره اقتفاء المحبّ لحبيبه. وعلى الرغم من فارق السنّ بينهما، إلّا أنّ اهتمامهما بالأشياء ذاتها شدّ أواصر الصداقةٍ بينهما، حتّى صار كلُّ واحدٍ منهما بئر أسرار الآخر، وإن كان علي قد ترك مسافة كتمانٍ بين طبيعة عمله والجميع من دون استثناء.

- **بيت روحانيّ مقاوم**

ترعرع علي في بيئة تعبق بالروحانيّة، ويكفي القول إنّ أمّه لو قُرّضت بالمقاريض لما خبا حبُّ الإمـام الحسين عليه السلام في قلبها، وهي المُتشيّعة عقيدةً وإيماناً، فأقامت مجالس العزاء في عملها وبيتها، وغذّت ولدها بحبّ الإمام عليه السلام، وبالشجاعة والثبات، وعلّمته أنّ مقولة "يا ليتنا كنّا معكم" إنّما هي سبيلُ الذين عرفوا الحقّ في كلّ الأزمنة.

أمّا والده، فقد كان من القلّة الذين حملوا فكر المقاومة مُذ ولدتْ غريبة، وكان ضمن العشرين شخصاً الذين حضروا أولى جلسات الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، حيث بدأت التشكيلات بالتبلور. ومع أنّه لم يستطع الالتحاق بصفوف المقاتلين نظراً إلى طبيعة عمله مديراً لمستشفى وقتذاك، إلّا أنّه كان من البيئة الداعمة والمساندة، حتى وضع كلّ ما

يملك تحت تصرّف المجاهدين.

هذه العوامل المساعدة، بالإضافة إلى نمط التفكير الذي عُرف به علي، إذ كان لا ينفكُّ يبحث ويستفسر، جعلت جذور المعرفة تترسّخ في قلبه فلاقت به صفة التديّن، لذلك، وقبل أن يهمّ بأيّ عمل ومهما كان حجمه، كان يقيسه على مقياس الشرع، ويأخذ بالاحتياط كثيراً.

صقل شخصيّته بالوعي والمبادرة، وعمل على تطوير نفسه في مختلف المجالات

- **تخصّص يفيد المقاومة**

ما إن أنهى علي الثانويّة العامّة حتّى التحق بالجامعة ليدرس اختصاص "إلكتروميكانيك"، حيث برز تميّزه وتفوّقه الدائم. وهو لم يختر هذا الاختصاص لحبّه به فحسب، بل لأنّ المقاومة تحتاجُ إليه. وكان قد بدأ بالالتحاق بالدورات العسكريّة برفقة ابن عمّته وصديقه المقرّب الشهيد محمّد علي شرارة، الذي تخصّص في هندسة الاتّصالات، وقد خطّطا سويّاً لطريقٍ جهاديّ يكونان فيه رافداً مهمّاً للعمل العسكريّ، وهكذا كانا.

- **شخصيّة واضحة وكتومة**

بذكائه الوقّاد اللامع، وتقاسيم وجهه التي تشبه كثيراً شجاعته في مواجهة الأيّام، وبأسه في المحاور، وخشوعه في الصلاة والدعاء، تبلورت تلك الشخصيّة الواضحة والكتومة في آن؛ فبينما كان صريح العبارة في تخطيطه لحياته وتنظيمها، والحديث عن المقاومة وانتمائه لها، إلّا أنّه لم يَبُح يوماً بطبيعة عمله، حتّى لوالده الذي كان بمثابة صديقه المقرّب، ويجمعهما مكان العمل نفسه، واقتصر حديث العمل على إبلاغه بتوقيت السفر للالتحاق بالدورات فقط لا غير. وفي إحدى المرّات، جرى بينهما حديث عن العمل، اختصره علي بقوله إنّ عمله في هذه الدنيا يجب أن يكون خالصاً لله، لهذا، فهو يهرب من المسؤوليّة والمناصب هرباً.

- **مرارة الفقد**

في حرب تمّوز 2006م، التحق علي وأخوه مهدي بالمجاهدين في بعلبك، حيث شاركا بما أوكل إليهما من حراسة وتأمين طعام. وعلى الرغم من الشعور العارم بالنصر والعزّة، إلّا أنّ هذه الحرب أذاقت عليّاً مرارة الفقد، بعد أن استشهد رفيق عمره محمّد، الذي ترك فراغاً كبيراً في حياته.

- **خيار المقاومة**

استكمل علي تحصيله الجامعيّ في موازاة عمله في المقاومة. وبعد

نيل علامات عالية في الامتحانات، جاء وفد ألمانيّ لاختيار مهندسين للتدريب في شركة "بـوش"، وكان علي من بينهم. وبعد أن درس اللغة الألمانيّة لمدّة شهرين، أعاد النظر بقراره، فانسحب من البعثة، وفضّل البقاء بالقرب من أهله، ووسط بيئته المتديّنة والمنسجمة مع روحيّته وتطلّعاته، وقد دعمه أهله في هذا القرار.

بعد التحاقه بصفوف المجاهدين، انهمك علي كثيراً في عمله في المقاومة، ولم تُعرف طبيعة مهامه إلّا بعد استشهاده

بعد التحاقه بصفوف المجاهدين، انهمك علي كثيراً في عمله في المقاومة، ولم تُعرف طبيعة مهامه إلّا بعد استشهاده، فتبيّن أنّه كان من المجاهدين الملاصقين للشهيد القائد حسان اللقيس، فضلاً عن أنّ طائرة الاستطلاع الأولى التي ضربت وكر «أبو مالك التلّي»، كانت من تنفيذه. أمّا بقيّة أعماله المهمّة، فهي صدقة سرٍّ جارية.

• سعي إلى لقاء الحبيب

بدأت حرب الدفاع عن المقدّسات في سوريا، التي كان علي ومهدي من أوائل الملتحقين بها، وهي لم تكشف عن عمق الصداقة بينهما فحسب، بل بيّنت أنّ ثمّة حبّاً بينهما لا يدركه إلّا أولئك الذين انكشفت أمامهم أسرار الحياة، حتّى إذا ما انتصفت ليلة القدر، جاء علي إلى أبيه بعينين لامعتين ليزّف له استشهاد مهدي، كانت لحظات حسرة لانفصال دنيويّ، تحولّت إلى سعي دؤوبٍ للقاء.

سكن الحنين قلب عليّ، في كلّ الأمكنة وفي كلّ زمان، وصار يسكن عينيه ذلك البرق الخاطف الذي يلمع كلّما تراءت له ابتسامة مهدي، فأخذ يلوذ بالدعاء سجوداً أن يرزقه الله الشهادة التي يتمنّى.

• بأحسن قبول

التقى علي بصديقه وهو طبيب عراقيّ، وقد بدت على محيّاه أمارات عجيبة، ألقت في نفس الصديق شيئاً من الغيب، وذلك حين طلب منه أن يدعو له بأن يتقبّل الله عمله الذي سينطلق إليه بأحسن قبول.

لم يرجع علي من مهمّته في تدمر، فقد كانت محطّة عبوره إلى مهدي ومحمّد وغيرهما من أحبّته الشهداء، ولكن هذا الفَقد العزيز أثّر على زوجته التي كانت حاملاً بابنهما الرابع وهي في شهرها الخامس، وكادت أن تُجهض لولا أن جازف الأطباء واتّخذوا قرار توليدها، فأبصر ابنه النور متجاوزاً كلّ الأخطار، وكان ذلك الطفل آخر هداياه في هذا العالم.

الجرحى
AL-JARHA
مستمرون رغم الجراح

تفاؤلي سبب قوّتي

لقاء مع الجريح المجاهد علي مهدي مهدي (غريب)

حنان الموسويّ

ما بين السماء والأرض وجدتُني، لباسيَ الأبيض الناصع كاد يضيء لنقائه، أنظر حولي وكلّ ما أراه أطفالي، أردّد أسماءهم وألهج بذكرهم. فبعد أن أوصلت المولّد الكهربائيّ لطالِبيه، وشرعت بتثبيت منظار 120ملم، رفعني ضغط انفجار صاروخ موجّهٍ استهدَفني بشكلٍ مباشر، وأفقدَني الشعور بالحياة، فبات الخَدَرُ يستحوِذ على جسدي، ولا سِمةَ للعيش فيه.

• عائلة مقاومة

قضيت طفولتي في قرية "حام" العاشقة للمقاومة، ودرست في مبرّة الإمام المهديّ ﷺ في بعلبك. أسرتنا تتكوّن من خمسةِ شبّانٍ وثلاث بنات، وأنا الابن الأوسط. والدي كان مزارعاً، أمّا إخوتي الكبار فكانوا أوّل المسارعين للالتحاق بصفوف حزب الله، ومن أوائل المؤسّسين له في القرية.

كنت أرقبهم يلتحقون الواحد تلو الآخر بالدورات، وأغبطهم على ذلك، فصرت أخضع للدورات الثقافيّة. عندما بدأت معركة القصير، قرّرت الخضوع لدورة عسكريّة في عام 2013م بعد أن تشرّفنا بشهادة ابن عمّي في تلك المعركة، ما عزّز روح الجهاد والتضحية في نفسي.

• أثرٌ جميلٌ

تعاقدت ضمن صفوف حزب الله في اختصاص الدعم، لتجهيز

المجاهدين المتواجدين في السلسلة الشرقيّة، وكنت لا أتوانى عن إنجاز أيّ عملٍ يُطلب منّي في أيّ مجالٍ آخر.

أحاطت بنا المخاطر في تلك الفترة، من كمائن وتسلّل إلى المواقع، إلى زراعة الألغام والهجومات المتكرّرة. كنت أشاهد أصدقائي يرتقون شهداء مقطّعي الرؤوس، ممّا كان يشدّ من عزيمتي على مواصلة طريق الجهاد.

حملني ضغط الصاروخ في الهواء أمتاراً عدّة، وكان الارتطام قويّاً ففقدت الوعي لدقائق

• إصابةٌ مباشرةٌ

التحقت بمراكز المجاهدين في جرود عرسال ضمن الأراضي اللبنانيّة، وعند التجهيز للمعركة بكلّ أنواع الدعم، أصررت على البقاء في الجرود. بدأت المعركة عند التاسعة والنصف صباحاً. في هذه الأثناء، كنت ومجموعة مجاهدين نقوم بتثبيت منظار 120 ملم لتصحيح دقّة الأهداف عند موقع "العمامة". وأثناء معالجتي لإحدى قواعده على الساتر؛ استهدفنا الدواعش بصاروخٍ موجّه أدّى إلى إصابتي بشكلٍ مباشر. كان ذلك بعد نصف ساعة من انطلاق المعركة، فتشرّفت بأن أكون الجريح الأوّل هناك، مع حزني العميق لعدم نيل شرف الشهادة الذي كنت أتمنّاه وأتوسّل في كلّ صلاة للحصول عليه.

حملني ضغط الصاروخ في الهواء أمتاراً عدّة، وكان الارتطام قويّاً ففقدت الوعي لدقائق. لم أشعر حينها بجسدي، حلّقت بين السماء والأرض دون ألم، فقدت التركيز وقد تشوّشت حاسّتا النظر والسمع لديّ، فكلّما اقترب مني أحدٌ ليسعفني رأيت في وجهه صورة ولدٍ من أولادي وناديت باسمه. كان ينبغي ألّا أغفو لخطورة وضعي، وقد بذل المسعفون جهدهم لتحقيق ذلك، حتّى وصلت سيّارة الإسعاف.

عـــلامـــات الدهشة كانت تـعـتـري وجـه كـلّ مـن يراني لـشـدّة تفاؤلي وتقبّلي لحالتي الـــجـــديـــدة

• بترٌ وصبرٌ

نُقِلتُ مباشرة إلى المستشفى الميدانيّ، فاستعجلت الطبيب ليعالجني كي أعود إلى المعركة، لكنّ طلبه أن أتحسّس جرحي أوحى لي بالخطر! مددت يدي فلمست لحماً قد فرته الشظايا، وعظماً قد تجرّد من كسوته، في حين أنّ جزءاً من قدمي قد بقي في الجبهة! أثناء نقلي إلى مستشفى دار الحكمة، طلبت من المسعف الاتّصال بأخي، وأخبرته أنّي وقعت كي لا يكون وقع الخبر قاسياً على قلبه. وهناك، كان بانتظاري مع حشدٍ كبيرٍ من الناس والمحبّين الذين استقبلوني استقبال الأبطال.

طالت العمليّة الجراحيّة مدّة ستّ ساعات، ودام تخديري حتّى استيقظت في مستشفى الرسول الأعظم ﷺ، لأنّ إصابتي كانت بليغة: احترقت ساقي اليمنى وتضرّرت كثيراً، قدميَ اليسرى بقيت معلّقة بوترٍ صغير لم يحفظها من التساقط عن أمّها، بالإضافة إلى حروق في الزند الأيمن والوجه. مكثت في المستشفى قرابة شهر، وقد تخلّل تلك المدّة الكثير من الآلام، حيث خضعت لخمس عشرة عمليّة جراحيّة. كما أنّي كنت أخضع بشكلٍ دوريٍّ لعمليّات تنظيفٍ وترميمٍ لجروحي وحروقي.

علامات الدهشة كانت تعتري وجه كلّ من يراني لشدّة تفاؤلي وتقبُّلي لحالتي الجديدة، فاستُدعي مراسل في قناة المنار لإجراء مقابلةٍ معي، وأُعجِب بعدم تململي من وفرة الألم، خاصّةً أنّي أنساه عند ذكر سماحة السيّد حسن النصر الله (حفظه الله) أو رؤية صورته. وإنّني رغم الجراح سأبقى ألبّي نداءه، وتحت ظلّ عباءته المباركة سأبذل روحي.

• روحٌ مرحةٌ

تخوّفُ أهلي من البتر والإعاقة كان واضحاً، وقد واجهته بمزاح ولا مبالاةٍ. بروحٍ ملؤها المرح دخلت غرفة العمليّات، مستفسراً عن طريقة البتر غير مبالٍ بذلك، وعند استيقاظي كنت كثير الفرح لتخلّصي من الألم.

غادرت المستشفى بفرحةٍ لا توصف. نسيت وجع رجليَ اليمنى وباقي الإصابات، وبدأت عندها في نمط حياة جديد محور اهتمامي فيه كيف سأربّي أولادي وهم في سنّ صغيرة. استقبلني الناس كعريسٍ بطل، ثمّ حملوني مع السرير إلى منزلي في الطابق الثالث، وقد جهّزه القيّمون

في مؤسّسة الجرحى بكلّ ما يلزم للتكيّف مع إصابتي.

- **جرحٌ وعمل**

بعد أيّـــامٍ مـن عـودتـي إلى المنزل، شرع الإخوة في مؤسّسة الجرحى بمتابعة وضعي، وبدأ الطبيب المعالج بالعمل على فتح مفصل ركبتي اليمنى، وتمديد الالتصاقات الناتجة عن الحروق. سرعة استجابتي نقلَتني مباشرة إلى مركز العلاج، وبدأ وضعي الصحّيّ بالتحسّن، رغم الألم الذي كان يصاحبني خلال الجلسات، إلى أن ركّبتُ طرفاً صناعيّاً ساعدني على السير مجدّداً باستقلاليّةٍ تامّةٍ.

أشعر دائماً بالفخر عند دخولي إلى أيّ مكان، لفرط الحفاوة التي أتلقّاها من الناس.

حاليّاً، أعمل بستانيّاً متطوّعاً ضمن مؤسّسة الجرحى في البقاع، حيث أعتني بالحديقة والمزروعات، دون أن تؤثّر إصابتي على حركتي وعملي، وهذا ما انعكس بشكلٍ إيجابيٍّ على حالتي النفسيّة، وأخرجني من دوّامة الروتين والملل، وجعلني أكثر تمسّكاً به. أشارك في كلّ النشاطات التي تطلقها المؤسّسة، خاصّة مباريات كرة القدم والسباحة، وقد صرت مؤخّراً قائد فريق الجرحى الرياضيّ.

ورود الشكر تأتي يتيمة، إذ لا كلمات تؤدّي معنى الامتنان لما قدّمته مؤسّسة الجرحى بكامل كوادرها إدارة وأطباء وعاملين، ولعظيم جهودهم التي يبذلونها في سبيل راحة الجرحى وذويهم، لنعيش كغيرنا بشكلٍ طبيعيّ.

اسم الجريح: علي مهدي مهدي.

الاسم الجهاديّ: غريب.

تاريخ الولادة: 5-1-1988م.

مكان الإصابة وتاريخها: جرود عرسال، 22-7-2017م.

نوع الإصابة: بتر القدم اليسرى.

السكّر عدوّ الجسم

رجاء العنان خليل

من منّا لا يحبّ السكّريات ولا يضعف أمامها؟ ومن منّا بات لا يتناولها إلى حدّ الإدمان أحياناً؟ ومن منّا لا يحاول جاهداً الإقلاع عنها لعلمه بمضارّها؛ إلّا أنّه سرعان ما يستسلم أمام أيّ قطعة تقدّم إليه؟ ولكن بعد قراءتك لهذا المقال لن تفكّر مرّتين قبل اتّخاذ قرار الامتناع عن تناول السكّريات بأنواعها كلّها، أو أقلّه التخفيف منها قدر الإمكان.

- **ما هو السكّر؟**

كلّ ما ينتمي إلى مجموعة النشويات (الكربوهيدرات) يطلق عليه اسم السكّر، وهذا الأخير يقسم إلى قسمين: السكّر البسيط والسكّر المعقّد[1].

- **مصادره**

تنقسم مصادر السكّر الغذائيّة إلى قسمين:

1. **السكّر البسيط:** وهو السكّر الأبيض المصنّع (الجلوكوز)[2] الذي فقد عناصره الغذائيّة، ولا يستفيد الجسم منه أبداً، بل إنّ استهلاكه بكثرة سيؤدّي إلى العديد من المشاكل أهمّها إضعاف جهاز المناعة، فينتج عن ذلك الإصابة بالسمنة وداء السكّري[3]، وهذا النوع هو السكّر البسيط الضارّ. أمّا النوع الثاني من السكّر البسيط، فهو السكّر الطبيعيّ (الفروكتوز) الذي يحتوي على عناصر غذائيّة مهمّة ومفيدة للجسم، وهو موجود في الفاكهة والعسل على سبيل المثال، ولكن علينا تناول هذه المأكولات باعتدال، لأنّ الإكثار منها يرفع نسبة السكّر في الدم بسرعة أيضاً، فتصبح عندها مصدراً للضرر وليس للنفع.

2. **السكّر المعقّد:** هو الذي يحتاج هضمه وتفكيكه إلى وقت أطول، فلا يسبّب ارتفاع نسبة السكّر في الدم بسرعة بل يدخل تدريجيّاً في مجرى الدم. ويُعدّ هذا النوع من السكّر آمناً وصحيّاً، كالسكّر الموجود في حبوب الشوفان.

- **السكّر وجهاز المناعة**

إنّ اعتماد نظام غذائيّ غنيّ بالسكّريات البسيطة لفترات طويلة يعدّ سبباً أساسيّاً لحدوث العديد من الأمراض وأهمّها البدانة، وهي واحدة من الأسباب المسؤولة عن زيادة الالتهابات التي تسبب حدوث العديد من الأمراض الشائعة، ومن ثمّ بروز مشكلة مقاومة الإنسولين[4]، وهو ما يؤدّي في نهاية المطاف إلى إعاقة عمل الجهاز المناعيّ.

وقد أثبت العديد من الدراسات دور السكّر في إضعاف جهاز المناعة؛ وذلك أنّ الإفراط في تناوله قد يعيق مسار عمل كريات الدم البيضاء في محاربة العدوى بنسبة 40%[5].

وإذا ما راقبنا العادات الغذائيّة للأفراد الذين يعانون من التهابات أو نزلات برد مزمنة، خاصة عند الأطفال الصغار؛ سنلاحظ أنّ الخلل الأساسيّ

في أنظمتهم الغذائيّة يعود إلى تناول المأكولات الغنيّة بالسكّريات والحلويات.

- **السكّر المضاف**

ثمّة العديد من المأكولات والمشروبات التي تحتوي على سكّر مضاف والتي يجب تجنّبها، مثل:

1. المربّيات.
2. المشروبات السكّريّة كالمشروبات الغازيّة، ومشروبات الطاقة والرياضة التي تحتوي على كمّيات كبيرة من السكّر المضاف.
3. عصائر الفاكهة، إذ إنّ السكّر المضاف يحوّل العصائر الطبيعيّة من مشروبات صحيّة ومفيدة إلى عصائر غنيّة بالسعرات الحراريّة غير المفيدة.
4. الخبز الأبيض الذي يفقد العناصر الغذائيّة بعد إعادة تكرير القمحة الكاملة وإزالة الطبقة الخارجيّة الغنية بالألياف منها، فضلاً عن إضافة السكّر إليه عند تصنيعه.
5. البوظة والكيك.
6. الحلوى والشوكولا البيضاء.
7. رقائق الذرة (Corn Flakes).

أثبت العديد من الدراسات دور السكّر في إضعاف جهاز المناعة

فما هي البدائل الصحيّة التي يمكن اعتمادها؟

- **البدائل الصحيّة**

علينا أن نستبدل بالسكّريات أو الكربوهيدرات الضارّة تلك المفيدة، وفي ما يأتي بعض النصائح:

1. استبدال العصائر الطبيعيّة والمشروبات الخالية من السكّر بالعصائر أو المشروبات الغنيّة بالسكّريات، ويفضّل تناول الفاكهة كما هي، لأنّها ستخسر عند عصرها الألياف المسؤولة عن عدم ارتفاع السكّر في الدم بشكل مفاجئ.

2. تحضير العصائر والبوظة والحلويات بطرق صحيّة، كإضافة الفاكهة الطبيعيّة أو استخدام العسل ودبس الخروب بكمّيات معتدلة.

3. استبدال الخبز الأسمر أو الشوفان أو القمحة الكاملة بالخبز الأبيض، لأن الأولى تحتوي جميعها على السكّر المعقّد البديل الأصحّ عن السكّر البسيط.

4. تناول المربّيات الخالية من السكّر.

5. تناول الشوكولا الداكنة الخالية من السكّر والغنيّة بالكاكاو.

6. تناول رقائق الذرة المصنّعة من القمحة الكاملة أو الشوفان.

- **الاعتدال في تناول الحلويات**

صحّتنا أمانة، وجهازنا المناعيّ القويّ هو خطّ الدفاع الذي يواجه الأمراض، فعلينا أن نتّبع نظاماً غذائيّاً صحيّاً في حياتنا لكي نتجنّب قدر الإمكان الإصابة بالأمراض. وأخيراً، ليس المطلوب أن نحرم أنفسنا من كلّ شيء نحبّه أو نشتهيه؛ وإنّما الاعتدال في كلّ ما نأكله، واختيار الأطعمة بطريقة صحيحة وبأقلّ أضرار صحيّة ممكنة.

الهوامش

(1) CHEM 2353 Fundamentals of Organic Chemistry, Organic and Biochemistry for Today (Seager & Slabaugh), Angelo State University, Mr. Kevin A. Boudreaux.

(2) Shoelson SE, Lee J, Goldfine AB. Inflammation and insulin resistance. J Clin Invest. 2006 Jul; 116:1793-801. doi: 10.1172/JCI29069. Erratum in: J Clin Invest. 2006 Aug; 116:2308. PMID: 16823477; PMCID: PMC1483173.

(3) Al-Goblan AS, Al-Alfi MA, Khan MZ. Mechanism linking diabetes mellitus and obesity. Diabetes Metab Syndr Obes. 2014 Dec 4;7:587-91. doi: 10.2147/DMSO.S67400. PMID: 25506234; PMCID: PMC4259868.

(4) Berbudi A, Rahmadika N, Tjahjadi AI, Ruslami R. Type 2 Diabetes and its Impact on the Immune System. Curr Diabetes Rev. 2020;16:442-449. doi: 10.2174/1573399816666191024085838. PMID: 31657690; PMCID: PMC7475801.

(5) Ullah H, Akhtar M, Hussain F. Effects of Sugar, Salt and Distilled Water on White Blood Cells and Platelet Cells. Journal of Tumor 2015; 4: 354-358.

إرشاداتٌ لطفلٍ نشيط

إعداد: د. حسام ياسين(*)

الخمول البدنيّ واحد من الأخطار الرئيسة المسبّبة للوفيات في العالم، إذ لا يخفى على أحد ارتفاع مستوياته في العديد من البلدان وتأثيراته الكبيرة في انتشار الأمراض غير السارية، وعلى الصحّة العامّة للسكّان في مختلف أنحاء العالم.

من هنا، كانت التوصيات العالميّة من أجل الحفاظ على الصحّة والوقاية من الأمراض من خلال ممارسة النشاط البدنيّ، مع مراعاة طبيعة النموّ الجسدي التي تختلف بحسب تغيّر العمر.

• الأطفال والحركة

بناءً على ما تقدّم، سوف نستهدف في مقالنا هذا النشاط البدنيّ الذي ينبغي أن يتّبعه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و4 سنوات. وفي ما يأتي قواعد إرشاديّة عامّة:

1. يجب أن يكون الأطفال (الذين تقلّ أعمارهم عن سنة واحدة) نشطين بدنيّاً مرّات عدّة يوميّاً، لا سيّما من خلال اللعب التفاعليّ على الأرض.

2. يجب أن يحصل الأطفال الصغار (الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وسنتين) وخلال مرحلة ما قبل المدرسة (الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات) على 180 دقيقة على الأقلّ من النشاط البدنيّ على مدار اليوم، بما في ذلك:

أ. مجموعة متنوّعة من الأنشطة في بيئات مختلفة.

ب. الأنشطة التي تطوّر المهارات الحركيّة.

ج. المزيد من النشاط البدنيّ اليوميّ؛ لأنّه يوفّر فوائد أكبر، مثل:

- الحفاظ على وزن صحّيّ للجسم.
- تحسين مهارات الحركة.
- زيادة اللياقة البدنيّة.
- بناء قلب سليم.
- الاستمتاع والشعور بالسعادة.
- تنمية الثقة بالنفس.
- تحسين مستوى التعلّم والانتباه.

يجب أن يكون الأطفال (الذين تقلّ أعمارهم عن سنة واحدة) نشطين بدنيّاً مرّات عدّة يوميّاً

• نصائح لنشاط الأطفال

1. لكي يكون الطفل (من صفر إلى السنتين) نشيطاً، يُنصح بـ:

أ. الاستلقاء على البطن: إذ إنّ الوقت الذي يقضيه الطفل مستلقياً على بطنه أثناء الاستيقاظ، يهدف إلى المساعدة في تطوير القوّة في الرقبة والذراعين والظهر.

ب. التقاط الكرات: الوصول إلى الكرات أو الألعاب الأخرى أو إمساكها.

ج. اللعب أو التدحرج على الأرض.

د. الزحف في المنزل.

2. لكي يكون الطفل (من سنتين إلى أربع سنوات) نشيطاً يُنصح بـ:

أ. صعود السلالم والتحرّك في أرجاء المنزل.

ب. اللعب في الخارج واستكشاف البيئة.

ج. الزحف أو المشي السريع أو الجري.

- **للأهل والمعنيّين**

في الواقع، إنّ أيّ نشاط يمكن أن يساعد الأطفال على الحركة. وكلّما أصبح الأطفال أكبر سنّاً، احتاجوا إلى لعب أكثر نشاطاً، مثل القفز وركوب الدرّاجة. ولكي يتمكّن الأطفال من ممارسة هذه النشاطات، ننصح الأهل أو المعنيّين بـ:

1. إنشاء مساحات آمنة للعب.
2. تشغيل موسيقى أو مؤثّرات صوتيّة هادفة خلال لعب الطفل.
3. تخصيص وقت للعب الطفل مع أطفال آخرين.
4. حثّ الأطفال على اللعب في الهواء الطلق من خلال المشي، أو الركض أو ركوب الدرّاجة.
5. تأمين ملابس مناسبة للطقس خلال اللعب.

- **الرياضات الهوائيّة**

تعدّ رياضة المشي والركض والسباحة من أفضل الرياضات، خصوصاً في مجال إنقاص الوزن، فهي تُسرِّع حرق الدهون، وتحديداً دهون الكرش والكبد، فتحمي الجسم من أمراض خطيرة كأمراض القلب والسكّريّ، ولكن يُشترط أن لا تزيد مدّة ممارستها عن الحدّ المعتدل، كي لا تتسبّب في فقدان كتلة العضلات وهدمها.

طبيب مختصّ في العلاج الفيزيائيّ(*)

رئيس لجنة «التوعية الصحيّة والبدنيّة في الوسط الرياضيّ»

محاضر جامعيّ في فيزيولوجيا التمارين الجسديّة

اختصاصيّ في علاج الأمراض العصبيّة والإصابات الرياضيّة

آخر كلامه: "يا زهراء"

مهدي جميل حسن(*)

كيف لي أن أصف الشهيد محمّد؟!

الحنون، المؤمن، الشجاع، كان كتوماً في عمله، بـارّاً بوالديه، مَرِحاً، مليئاً بحس الدعابة، يحبّ الجميع، يصاحب الكبير والصغير، وعندما يجالس كبار السنّ يعيد إليهم روح الشباب لكثرة السرور الذي يُدخله إلى قلوبهم. هو عاشق للسيّدة الزهراء عليها السلام وكثير اللجوء إليها، وقد أطلق اسمها على ابنته تيمّناً بها، وآخر ما نطق به قبل شهادته: "يا زهراء".

شارك محمد في معارك سوريا، والختام كان في جرود عـرسـال في لبنان. وخلال مجالسة أفراد العائلة، كان يحدّثهم عن الشهادة، وينعى نفسه شهيداً، ويطلب منهم الدعاء له للعودة شهيداً. وكانت كلّ أحاديثه عن أهل البيت عليهم السلام وتضحياتهم وصبرهم.

لم يكن الشهيد يودّع أحداً قبل الانطلاق إلى عمله الجهاديّ، ولكن في مشواره الأخير إلى عرسال، كان الوضع مختلفاً؛ إذ حضر في الصباح ليودّع والديه وأخواته، وقال لإحدى أخواته إنّه ذاهب إلى معركة شرسة، لا يعلم إن كان سيعود منها حيّاً أم لا.

وعندما طلب منه والده أن ينتبه إلى نفسه ويضبط حماسه، تبسّم قائلاً: "كلها هالموتة"، وشدّ على يده وربَّت على كتفه ومشى دون أن ينظر خلفه. استشهد برصاصة قنّاص، فتحقّق بذلك دعاؤه، وارتحل "فداء" شهيداً.

قال عنه رفاقه: كان بطلاً في المعارك، وقد أبدع في المواجهات ضدّ التكفيريّين. وكان قد طلب المسامحة من الجميع، خصوصاً من كان له حقّ عليه. وكان قد أوصى بمجموعة أمور، منها: قراءة القرآن والتمسّك بخطّ أهل البيت عليهم السلام، وأداء الصلاة في وقتها، وأداء صلاة الليل وصلاة الصبح، وقراءة الأدعية، منها دعاء التوسّل ودعاء كُمَيْل والصدقة، وإحياء ليالي القدر، والاهتمام بأهله وأخواته.

الهوامش

(*) أخ الشهيد (محمّد جميل حسن)، الذي استشهد بتاريخ: 2017/7/24م.

مطمئنّة في العلياء..

عن سيرة المرحومة المربّية

عالية يحيى خضرا

إعداد: نانسي عمر

لم يكن وقع الخبر سهلاً على عائلتها، رغم أنّه لم يكن مفاجئاً، فقد رجعت الروح المطمئنة إلى ربّها راضية مرضيّة، بعد حياة قصيرة في العمر، طويلة في الأثر. هي السيّدة المربّية عالية يحيى التي انتقلت إلى جوار بارئها بعد صراع مع المرض، تاركة خلفها تاريخاً طويلاً من الجهاد والتضحية والصبر، مخلّفة في قلب كلّ من عرفها أثراً طيّباً في السيرة الحسنة والسلوك والأخلاق، اختصرها زوجها سماحة السيّد سامي خضرا في نعوة مصوّرة نشرها على وسائل التواصل الاجتماعيّ، إذ وصفها بالعابدة الزاهدة الراضية المخلصة الصادقة المخبتة المرابطة المجاهدة المربّية الصالحة والمصلحة والمحتسبة.

- **نشأتها وعلمها**

نشأت السيّدة عالية (رحمها الله) في كنف عائلة جنوبيّة متديّنة رائدة في العمل الدينيّ والتربويّ والاجتماعيّ منذ أيّام الإمام السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه). وكانت أولى المحجّبات اللواتي انتسبن إلى الجامعة الأميركيّة في بيروت، حيث ساهمت في نشر الفكر الإسلاميّ من خلال المساهمة في تأسيس الاتّحاد اللبنانيّ للطلبة المسلمين واللجان الإسلاميّة. وبعد تخرّجها، انطلقت مسيرتها التربويّة من جمعيّة التعليم الدينيّ الإسلاميّ ومدارس المصطفى ﷺ، حيث سعت لتقديم أفضل ما عندها في سبيل صلاح الأجيال.

- **عمل دؤوب**

اغتنمت فرصة وجودها في مدينة قم في الجمهوريّة الإسلاميّة، لتغوص في قراءة كتاب الله وكتب الروايات والأحاديث وتستخرج منها ما ينفع الأجيال القادمة. وانكبّت على قراءة كتاب الكافي الشريف بأجزائه الثمانية وخرّجت أحاديثه ودرّستها، وعملت في التبليغ الدينيّ للنساء لسنوات. وعند عودتها إلى لبنان، عملت مطوّلاً على كتابة مناهج للمدارس الإسلاميّة،

دعمت الثورة الإسلاميّة من حرّ مالها بعدما تبرّعت بكلّ ما تملك ومن ضمنه خاتم زواجها

ومن ضمنها أناشيد الأطفال باللغة الإنكليزيّة، التي تحمل مفاهيم العقيدة والأخلاق والسيرة، كما وراحت تهتمّ بالمناسبات الإسلاميّة وتعرّفها للأطفال من خلال الأناشيد أيضاً، ومنها النشيد المعروف (جيش العشرين مليوناً على طريق القدس). وقد أسّست أثناء مسيرتها الحافلة في العمل التربويّ القيّم، مناهج الروضات باللغة الإنكليزيّة لمدارس المصطفى ﷺ، والتي استُفيد منها لاحقاً في مدارس المهديّ عجل الله فرجه، ولا يزال يُعمل بها منذ نحو أربعين عاماً وحتّى يومنا هذا.

- **جهاد وعطاء**

لم تقف مسيرة هذه المرأة القدوة عند حدود التبليغ والتربية فقط، بل كلّلتها بجهاد وعطاء في سبيل النهج المقاوم؛ فقد لبّت نداء الإمام الخمينيّ قدس سره لنصرة الجبهات في حرب الغرب الاستعماريّة، ودعمت الثورة الإسلاميّة من حرّ مالها بعدما تبرّعت بكلّ ما تملك ومن ضمنه خاتم زواجها، وهو أغلى ما قد يكون على قلب أيّ مرأة متزوّجة. ومع بدايات تشكّل المقاومة في لبنان، واكبت المسيرة الجهاديّة منذ بداياتها، وشاركت في ترجمة الوثائق العسكريّة والأمنيّة للمقاومة.

- **قدوة للأجيال**

هي مسيرة حافلة بتاريخ طويل من الإنجازات الصامتة في الخدمة التربويّة والدينيّة والاجتماعيّة. تلك الإنجازات ستدوّن حتماً في سجلّ أعمالها الصالحة للدنيا والآخرة، لتكون نِعم القدوة للمرأة المسلمة، ونموذجاً صالحاً يجب أن يعمّم ويدرّس للأجيال القادمة.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

- **رموز**

السّيمرغ: طائر عملاق في الأساطير الفارسيّة، أجنحته ضخمة كالسّحاب. وقد استخدمه الشّاعر الفارسيّ فريد الدّين العطّار كرمز للألوهيّة في كتابه (منطق الطّير)، وهو شبه ملحمة شعريّة يجتمع فيها ثلاثون طائراً يبحثون عن (السّيمرغ)، ثمّ يُعرفون في النّهاية أنّهم هم (السّيمرغ).

- **حكمة شعريّة**

- "لا يُلامُ الذِّئبُ في عُدوانِهِ
إن يكُ الرّاعي عَدُوَّ الغَنَمِ"

(عمر أبو ريشة)

- **في البلاغة**

التّشبيه المقلوب: من أرقى أنواع التّشبيه، لجعله المشبّه في موقعيّة المشبّه به، فيكون أعلى من المشبّه به في المعنى، وفي الصّفة الّتي جاء التّشبيه لمنحها للمشبّه. كقولك: "الأَسَدُ عَلِيٌّ" لا "عَلِيٌّ أسدٌ" للدّلالة على قوّة عليّ، بحيث يغدو عليٌّ مصدر قوّة الأسد.

- **من الوصف**

قال الجاحظ (ت 255هـ) في وصف الكتاب: "لا أعلم جاراً أبرّ، ولا خليطاً أنصف، ولا رفيقاً أطوع، ولا مُعَلِّماً أَخْضَعَ، ولا صاحباً أَظهرَ كفاية، وأقلَّ جناية، ولا أقلَّ إملالاً وإبراماً، ولا أقلَّ خِلافاً وإجراماً، ولا أقلَّ غِيبة، ولا أبعد من عضيهة (أي: السِّحْر)، ولا أكثر أعجوبةً وتَصَرُّفاً، ولا أقلَّ

صَلَفاً وتَكَلُّفاً، ولا أبعدَ من مِراء، ولا أتركَ لِشَغَبٍ، ولا أزهدَ في جِدالٍ، ولا أكَفَّ عَن قِتال، من كتاب. ولا أعلمُ قريناً أحسنَ مواتاة، ولا أعجلَ مكافأة، ولا أحضر معونة، ولا أقلَّ مؤونة، ولا شجرةً أطولَ عُمراً، ولا أجمعَ أَمْراً، ولا أطيب ثمرة، ولا أقرب مُجتنى، ولا أسرع إدراكاً في كلّ أوان، ولا أوجدَ في غير إبان، من كتاب. ولا أعلمُ نِتاجاً في حداثة سِنِّه، وقرب ميلاده، ورُخْصِ ثَمَنِه، وإمكان وجوده، يجمع من التدابير الحسنة، والعلوم الغريبة، ومن آثار العقول الصّحيحة، ومحمود الأخبار عن القرون الماضية، والبلاد المتراخية، والأمثال السّائرة، والأمـم البائدة ما يجمع الكتاب".

- **هل تعلم؟**

هل تعلم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو من علّم أبا الأسود الدُّؤَلي (ت 69هـ) أصولَ النّحوِ وأركانَه، وأحالَ إليه أن يتوسّع في هذا العلم، فإليه عليه السلام يعود فضلُ نشأة هذا العلم؟

- **مصطلحات**

موت المؤلّف: يعود هذا المصطلح إلى الكاتب والنّاقد الفرنسيّ رولان بارت، الّذي بيّنه في مقالة نشرها في العام 1967م، وجاء هذا المصطلح ليكون مرآةً للبنيويّة الّتي منحتِ اللّغةَ الدّورَ البارزَ في الكشفِ عن مدلولات النّصّ بغضّ النّظر عن المؤلّف، لتكون البنيويّة ونظريّة موت المؤلّف على خلاف مع مناهج أخرى منها: المنهج الاجتماعيّ، والمنهج النّفسيّ، والمنهج التّاريخيّ. ولنظريّة موت المؤلّف مَن يؤيّدها، ولها مَن يعارِضُها، مع تسويغ كلٍّ من الجهتين لرأيها.

* 20 صفر: أربعون الإمام الحسين عليه السلام

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): "إنّ المؤمن لا يمكن أن ييأس، بل ينظر بعين الله إلى كلّ الأيّام والسنين والقرون الآتية، ولا يمكن أن ينتهي الأمل؛ لأنّه ينطلق من الثقة بالله سبحانه وتعالى وبِوعده؛ هكذا كانت السيّدة زينب عليها السلام"[1].

* 28 صفر عام 11هـ: رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله

يروي أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام عنه: "لمّا قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آلُ محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أنْ لا سماء تظلُّهم ولا أرض تقلُّهم؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وترُ الأقربين والأبعدين في الله، فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة، ودركاً لما فات (...) إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم، وجعلكم أهل بيت نبيّه، واستودعكم علمه، وأورثكم كتابه... فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته (...)، وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فاز، ومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير، (... ...) والسلام عليكم. فسألتُ (الراوي) أبا جعفر عليه السلام ممّن أتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك وتعالى"[2].

* 28 صفر عام 50هـ: شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

دخل جنادة بن أبي أميد على الإمام الحسن عليه السلام في مرضه الذي توفِّي فيه، وطلب منه أن يعِظه، فكان ممّا وعظه به: "استعدّ لسفرك، وحصِّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك... وإذا أردتَ عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ..." ثمّ قال الراوي: ثمّ انقطع نفسُه، واصفرّ لونه حتّى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود، فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينَيه، فقال أبو الأسود: إنّ الحسن قد نُعيت إليه نفسه، وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام[3].

* 29 صفر عام 203هـ: شهادة الإمام الرضا عليه السلام

سأل رجل خراساني الإمام الرضا عليه السلام تفسير رؤياه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي، واستُحفظتم وديعتي، وغُيِّب في ثراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام: "أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيّكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمَن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة، ومَن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس"[4].

* 1 ربيع الأوّل عام 1هـ: هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله ومبيت الإمام عليّ عليه السلام في فراشه

يقول السيّد الطباطبائيّ قدس سره في ذيل قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ**﴾ (البقرة: 207): أنّ فيها بيان أنّ ثمّة رجلاً آخر، باع نفسه من الله سبحانه، لا يريد إلّا ما أراده الله تعالى، لا هوى له في نفسه، ولا اعتزاز له إلّا بربّه، فيصلح به أمر الدين والدنيا، ويحيى به الحقّ، ويطيب به عيش الإنسانيّة، وبذلك يظهر ارتباط الذيل بقوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ (البقرة: 207)، فإنّ وجود إنسان بهذه الصفة من رأفة الله سبحانه بعباده[5].

* 8 ربيع الأوّل عام 260هـ: شهادة الإمام العسكريّ عليه السلام

عندما طلب جعفر من المعتمد العبّاسيّ أن ينصّبه للإمامة، بدل أخيه الإمام العسكري عليه السلام أجابه: "اعلم، أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا وإنّما كانت باللّه عزّ وجل، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان اللّه يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعةً بما كان فيه من الصيانة، وحسن السمت، والعلم، والعبادة، وإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نغنِ عنك في ذلك شيئاً"[6].

الهوامش

(1) من كلمةٍ له (حفظه الله) بتاريخ 2022/09/17م.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 1، ص 445.

(3) انظر: الخزّاز القمّيّ، كفاية الأثر، ص226-229.

(4) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 121.

(5) العلامة الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج 2، ص 98.

(6) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج52، ص50.

عشقنا اسمك

عشقنا اسمك المقدّس وسقيناه نبض القلب
حسين سجدة تمحو ذنوبنا وتملأ أرواحنا صدقاً وإيماناً
حسين آية هزّت حنيننا، فآمنا به وحياً وقرآناً
حسين مسجد الإيمان.. راية القرآن
حسين شمسنا ما أشرقت شمس
ووجه البدر إذا الليل يغشانا
حسين جنّة العشاق
غاية المشتاق
حسين علّمت قلوبنا أنّ الصبر يبلغ النصر
فكان اسمك كلّما أعدنا ذكراه
عشقاً ونهجاً
أعاد الطفّ ذكراك، فأحيانا

علي عصام قبيسي

المهمّة الأخيرة

كنّا مجموعة من المجاهدين، وكانت المهمّة تحرير تلّة «الزيات» التي تعدّ موقعاً استراتيجيّاً مهمّاً. كانت الأمور تجري بهدوء تامّ، ولم تسجَّل في صفوفنا خسائر جسيمة مع ما كانت عليه تلك المواجهة من شدّة وعنف؛ سوى من ثلاثة جراح فقط. وبعدما استرجعنا التلّ، توجّب علينا تطهيره من الأعداء وزرع قوّاتنا فيه.

كان أبو مهدي يختلف عنّا؛ فهو ذاك المقاوم المغامر الباسل الذي لا يعرف هزيمة ولا يهاب الموت، بل إنّه عانق الموت بكفّه المبتورة! تقدّم إلى الأمام. كان عليه أن يستطلع المكان.

وفجأةً، هزّ صوت مدوٍّ أرجاء المكان. لقد ارتقى القائد الحاج باسم أحمد الخطيب شهيداً مقطّع الأعضاء مخضّباً بدماه، وكان آخر ما تلفّظ به اسم الزهراء عليها السلام.

طوبى للشهداء.

فاطمة داوود

إعالة نقديّة لإنجاب الأطفال في الصين

أطلقت شركة خاصّة كبيرة في الصين أوّل مبادرة من نوعها، وهي دفع 50 ألف يوان (أي ما يعادل 6897.69 دولاراً) للموظّفين عن كلّ طفل ينجبونه، بهدف مكافحة تزايد عدد كبار السنّ بين سكّانها. (سكاي نيوز عربيّة)

10 آلاف خطوة مقابل 10 آلاف دولار

طلبت شركة "غيم برد" الأميركيّة تعيين شخص واحد في وظيفة غير تقليديّة مطلقاً، وهي السير 10 آلاف خطوة في يوم واحد مقابل 10 آلاف دولار. والمطلوب من الفائز بتلك الوظيفة مشاركة تجربته عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ لتشجيع الآخرين على السير أكثر والمحافظة على لياقتهم البدنيّة. (CNBC Arabia TV)

واتساب: «إسكات المتّصلين المجهولين»

أطلق واتساب خاصيّة «إسكات المتّصلين المجهولين» عبر إسكات الاتّصالات من الأرقام الغريبة وليس منعها، وسيظهر إشعار بمكالمة فائتة من رقم ما. ويمكن تفعيل هذه الميزة بالدخول إلى الإعدادات، واختيار «الخصوصيّة»، ثمّ «المكالمات»، وتفعيل خيار «إسكات المتّصلين المجهولين». (سكاي نيوز عربيّة)

«الشينغن» تتحوّل إلى تأشيرة رقميّة

اتّفقت الدول الأعضاء في الاتّحاد الأوروبـيّ على تغيير نظام تأشيرات «شينغن» ليصبح رقميّاً إلى حدّ كبير، من دون الحاجة إلى وضع ملصقات على جوازات السفر، ما يتيح للمسافرين التقدّم عبر الإنترنت للحصول على تأشيرة دخول، بدلاً من الحضور إلى القنصليّات أو مكاتب خدمات التأشيرات. (النهار)

Ocean Gate تواصل طرح التذاكر

رغم المأساة التي هزّت العالم، والتي أودت بحياة 4 أشخاص، كشفت الشركة المصنّعة للغوّاصة Titan الشهيرة عن مواعيد لرحلات استكشافيّة جديدة إلى موقع غرق سفينة تيتانيك، والتي من المقرّر إجراؤها عام 2024م، وبسعر يبلغ 250 ألف دولار للتذكرة الواحدة. (سكاي نيوز اقتصاد)

عمل الخير يقلّل من آلام الأمراض والاكتئاب

توصّلت دراسـة حديثة إلى أنّ عمل الخير بإنفاق المال أو المشاركة في عمل تطوّعيّ، يقلّل من تعرّض الجسم للآلام المزمنة، ويخفّض من نسبة العرضة للاكتئاب. ورجّح الباحثون أنّ عمل الخير يتبعه إفراز لهرمون الإندورفين، واحتباسه داخل الجسم لفترة طويلة ما يمنع حدوث الآلام المزمنة والاكتئاب. (النهار)

في إيران... روبوت لقطف التمور

نجح باحثون في كلّيّة التكنولوجيا الزراعيّة بجامعة طهران، في تصميم روبوت لجني التمور، ما يساعد في تحسين الجودة والسرعة في عمليّة القطف، فضلاً عن التقليل من المخاطر التي قد تسبّبها هذه العمليّة. (مهر نيوز)

● **اختبر معلوماتك القرآنيّة**

1. ما هي الكلمة التي تعني في اللغة: فضّل واختار؟
2. ما هو الكتاب السماويّ الذي يعني «البشارة»؟
3. هو وصيّ نبيّ الله سليمان عليه السلام، وعنده علم من الكتاب. من هو؟

● **لغز قرآنيّ**

ما هي الآية التي وردت فيها كلمة «حسرة» ولم تعنِ الندامة، وإنّما عنت الحزن؟

● **الناصح**

س: ثمّة طفل يخاف كثيراً. فتفضّلوا علينا بإرشادات لعلاجه.

ج: اقرؤوا المعوذتين والقلاقل الأربعة. (صحيح أنّ المعوذتين هي من القلاقل الأربعة، لكن ثمّة خصوصيّة أن تُقرآ وحدهما بنيّة خاصّة، ومع القلاقل الأربعة بشكلٍ عام).

(من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره)

● **حزّورة**

مرّت امرأة على صديقتها فرأتها تتحدّث مع شابّ، فسألتها: من هذا؟ فقالت: أمّي أنجبت أمّه، وأخ زوجي يكون عمّه. فمن هو هذا الشابّ؟

● **معلومة**

ماذا يعني «الغرق الجافّ»؟

قد يحصل بعد السباحة، عن طريق دخول الماء عبر الأنف أو الفم، ويمكن أن يعيق عضلات القصبة الهوائيّة ويمنعها من حماية الرئتين، ممّا يؤدّي إلى الوفاة في وقت لاحق.

• من أحكام تأديب التلميذ

لا يجوز منع التلميذ من دخول المرحاض، بما يؤدّي إلى تضرّره أو تبلّل ثيابه. وإذا كان ثمّة مشكلة في سلوكه، فثمّة طرق كثيرة لمعالجتها، ولو بالاستعانة بالأهل.

(من كتاب: الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ)

• إجابة اللغز القرآنيّ

هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾

(آل عمران: 156).

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. آثر
2. الإنجيل
3. آصف بن برخيا

• إجابة الحزّورة

الإجابة هي: ابنها

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

						7	9	1
	5			9				
9	2	1			4			
	6		1					2
		7	4		6	1		
4					5		7	
			6			3	2	5
				4			1	
5	8	2						

الكلمات المتقاطعة

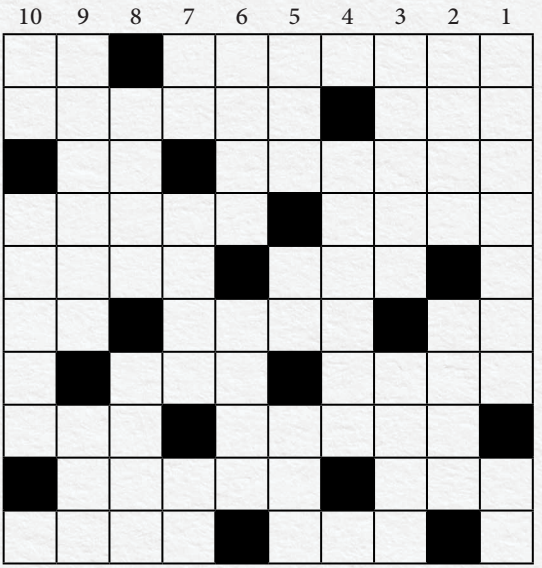

أفقياً:

1 - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ ..... اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ - قَالُواْ ..... مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا

2 - أجيب عن السؤال - سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا .....

3 - وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا ..... مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ ..... وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا

4 - مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ..... مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ - تشيدن البناء

5 - مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ ..... مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ - كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي ..... الْمُجْرِمِينَ

6 - أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي ..... وَادٍ يَهِيمُونَ - إِنَّمَا ..... لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - ضمير متصل

7 - وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ..... لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي - قَدْ ..... اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

8 - قُلْ إِنَّ ..... الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ - إِنَّ لَكُمْ فِيهِ ..... تَخَيَّرُونَ

9 - رقبة - أَلَهُمْ أَرْجُلٌ ..... بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا

10 - أَمْ أَرَدتُّم أَن ..... عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي - شاهدهم

عمودياً:

1 - فَإِمَّا ..... مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى - وَمَنْ أَعْرَضَ ..... ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا

2 - إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا ..... سُجَّدًا - لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى ..... دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

3 - إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ ..... عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ - قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن ..... وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى

4 - أُولَئِكَ ..... اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

5 - وَ..... الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا - فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا ..... مِّنْهَا يَرْكُضُونَ - ..... لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

6 - ..... كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن ..... لَهُ بِرَازِقِينَ

7 - نصف كلمة جانب - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ ..... - فَوَقَاهُمُ اللَّهُ ..... ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

8 - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ ..... مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى - وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ ..... كَبِيرًا

9 - أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ..... - ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم ..... رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ

10 - ..... أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ - قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ ..... اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 383

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ا	■	ن	ي	ق	ت	م	ل	ل	1
ي	ن	ي	ب	■	م	ه	ي	ل	ع	2
ا	م	ن	ي	ا	■	ت	س	م	ل	3
م	ا	ح	■	م	ه	م	و	ل	ك	4
ا	■	ت	د	ا	ن	■	ر	ا	م	5
■	ل	و	ق	■	ا	ن	ا	ا	■	6
ر	ا	ن	■	ن	ك	س	■	ك	ل	7
ا	ي	■	ر	د	■	و	ل	ة	ي	8
ه	ا	ب	ا	■	م	ا	ع	■	ل	9
م	ت	■	ى	ت	ا	■	ل	ه	ا	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 383

3	8	6	4	7	9	1	2	5
4	7	9	1	5	2	3	6	8
1	2	5	8	3	6	4	7	9
9	1	3	7	6	4	8	5	2
7	6	2	3	8	5	9	4	1
8	5	4	9	2	1	7	3	6
5	3	7	2	1	8	6	9	4
2	4	1	6	9	3	5	8	7
6	9	8	5	4	7	2	1	3

حل مسابقة العدد 382

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- العاشرة

ب- الإلهيّة

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الصادق عليه السلام

ب- الإمام الحسين عليه السلام

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- 25

ب- الخليل

5- من/ ما المقصود؟

أ- التخليّة

ب- يوم المباهلة

6. آثار الصدقة

7. محمّد

8. آخر الكلام: الغدير بعد ساعة ونصف

9. أم موشيه

10. الإسراء والمعراج

حلوى رقيّة

نهى عبد الله

"أين رقية؟" أخذت تسأل والدتها عندما حضرت لزيارتها للمرّة الأولى. ألحّت وبدأت الدموع تملأ عينيها. احتضنتها والدتها وأخبرتها أنّ يتيمة الحسين عليه السلام ترقد في هذا الضريح، وتبارك المكان. إلّا أنّ الفتاة الصغيرة كانت تنتظر أن ترى رقية، وأن تحتضنها وتبكي معها، فهي يتيمةٌ مثلها. مسحت دموعها بحزن واستسلام ونظرت من خلال الشباك المعدنيّ، فرأت ضريحاً مزيّناً بالزهور والبخور، وبعض الألعاب، والنقود، وحبّات الحلوى المغلفة. همست في سرّها: «أريد واحدة». لحظات وبدأت تنهمر عليها حبّات الحلوى، التي وزّعتها الزائرات، وعندما اكتفت، نظرت إلى الضريح وقالت: "أشكرك".

جلست في زاوية مع أمّها وأخذت تنصت لقارئة العزاء تتحدث عن قصّة رقية. كرّرت على أمّها كثيراً من الأسئلة، بكت، ثمّ عادت لتمسك بالضريح علّها تمسح حزن "رقيّة". حدّثتها وأخبرتها أنّها يتيمةٌ مثلها. شعرت كأنّما "رقيّة" اليتيمة مسحت على قلبها الصغير. غادرت وهي تشعر أنّها تركت أحداً تعرفه وتحبّه بشدّة في ذلك الضريح، فباتت تطلب من والدتها أن تزورها كلّ حين.

بعد سنوات، كبرت الفتاة، تزوجت وأنجبت، واجهت ظروفاً عصيبة، وتوفي أحد أبنائها، حزنت، اعتزلت الحياة وانطوت على نفسها. وبإلحاحٍ من والدتها، ذهبت لزيارة السيدة رقيّة. حين دخلت، لم تذرف دمعة، نسيت كيف تسلّم على رقيّة، وكيف تُحدثها، فلم تعد هي تلك الطفلة التي تسعد بالألعاب وتنتظر الحلوى، كبرت وثمّة شيءٌ في قلبها بات عصيّاً. نظرت إلى الضريح مجدّداً، يتيمة الحسين عليه السلام ما زالت رقيّة الصغيرة، التي توقّف نبضها بفاجعة تفوق ما حصل معها هي بدرجات. في تلك اللحظة كأنّ جزءاً منها استفاق، فتوجّهت إليها: "سامحيني، ابتعدت عنك، فجفّ قلبي". وما لبثت إلا قليلاً حتى سقطت في حجرها حبّة حلوى واحدة، كأنّما سقطت من زائرة لم ترها.

وكثيرون يسألون: لمَ اصطحب الحسين عليه السلام أهله والأطفال؟

أسئلة مسابقة العدد 384

يمكنكم حلّ المسابقة إلكترونياً عبر مسح QRcode
أو عبر الرابط التالي: https://baqiatollah.net/competitions/

1. **صح أم خطأ؟**

أ- إنّ من أسباب الخوف من الموت عدم الفهم الصحيح له.

ب- جميع التكاليف الإلهيّة للإنسان مقدور عليها.

2. **املأ الفراغ:**

أ- كان رشيد بيضون، وبعد تأسيسه للكلّيّة العامليّة، أوّل من أحيا المجالس (...) في بيروت بشكلٍ رسميّ ومدروس.

ب- عندما بدأت معركة القصير، قرّرت الخضوع لدورة عسكريّة في عام (...).

3. **مَن القائل؟**

أ- «أوّل ما يُظهر القائم من العدل، أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف».

ب- «سيّدي ومولاي، تشرّفت بمحضرك لمواصلة الدراسة، ولكنّي لا أعرف أيّ نهجٍ أسلك وأيّ برنامجٍ أختار...».

4. **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- وصل النبيّ ﷺ في مكّة، وبعد ثلاث سنوات من الدعوة العلنيّة، إلى قناعةٍ أنّ مكّة لم يعد فيها أيّ فرصة لتبليغ الإسلام.

ب- لم يرجع علي من مهمّته في سراقب، فقد كانت محطّة عبوره إلى مهدي ومحمّد وغيرهما من أحبّته الشهداء.

5. **من/ ما المقصود؟**

أ- هو عدم التمييز بين الناس في التكليف على أساس الجنس والعرق والموقع الاجتماعيّ وغيرها من الاعتبارات.

ب- هو السكّر الأبيض المصنّع (الجلوكوز) الذي فقد عناصره الغذائيّة.

6. **تحت أيّ عنوان تندرج هذه العبارات؟**

الاجتهاد، العقل، الذكورة.

7. **لمن يُنسب بيت الشعر هذا؟**

لا يُلامُ الذِّئبُ في عُدوانِهِ إن يكُ الرّاعي عَدُوَّ الغَنَمِ

8. **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:**

جلست في زاوية مع أمّها وأخذت تنصت لقارئة العزاء تتحدّث عن قصّة رقية.

9. **ما هو الهدف** من إيجاد السماوات والأرض وإرسال الأنبياء عليهم السلام والكتب السماويّة؟

10. **اشطب العبارة الدخيلة:** العدل في الأسرة- العدل في العمل- حقوق الزّوجة- حقوق الزوج.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من تشرين الأول 2023م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 382

الجائزة الأولى: هادي محمّد طليس مليون ل.ل

الجائزة الثانية: بتول علي قازان 850,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 700,000 ل.ل. لكل من:

- أحمد حسين غدار
- رقية حسن ترحيني
- رزان حسن حمّود
- زهراء سمير صوفان
- عباس علي غانم
- مريم علي دقيق
- زهرة عبد الرسول علوية
- عباس فريد الجمال
- محمد أحمد طفيلي
- علي حسن خميس
- سميرة محمود معتوق
- فيروز حسين قنصور

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 850 ألف ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 700 ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 386 الصادر في الأوّل من شهر تشرين الثاني 2023م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 384

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 السؤال الأوّل: صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 السؤال الثاني: املأ الفراغ:

أ. ☐ العلميّة ☐ الحسينيّة ☐ السياسيّة

ب. ☐ 2013م ☐ 2018م ☐ 2020م

3 السؤال الثالث: مَن القائل؟

أ. ☐ الإمام علي عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام

ب. ☐ العلّامة الطباطبائيّ قدس سره ☐ السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره

4 السؤال الرابع: صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ عشر ☐ خمس ☐ أربع

ب. ☐ الزبداني ☐ الفوعة ☐ تدمر

5 السؤال الخامس: من/ ما المقصود؟

أ. ☐ المساواة ☐ العدل ☐ التفاضل

ب. ☐ السكّر المعقّد ☐ السكّر البسيط ☐ السكّر المضاف

6 السؤال السادس:

أ. ☐ شروط مرجع التقليد ب. ☐ حكم التقليد ج. ☐ صفات المكلّف

7 السؤال السابع:

أ. ☐ عنترة بن شدّاد ب. ☐ عمر أبو ريشة ج. ☐ عمر بن أبي ربيعة

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ آخر الكلام: حلوى رقية

ب. ☐ تاريخ الشيعة: بدايات إحياء عاشوراء في لبنان (2)

ج. ☐ مناسبة: مسيرة الأربعين نحو بعلبك

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ التعرّف على أسرار الكون

ب. ☐ التعرّف على المخلوقات

ج. ☐ وصول البشر إلى مقام معرفة الله والعبوديّة له سبحانه

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ العدل في العمل ب. ☐ العدل في الأسرة ج. ☐ حقوق الزوج

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

تلفاكس: 466740 1 00961. للتواصل مع المجلة: 463191 76 00961. للاشتراك: 960347 76 00961 ص.ب: 24/53

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف نقال: 826695 70 00961

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب: 5361 -418

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com